

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

DUPL

32101 022870750

Princeton University Library

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or re-
new by this date.

منشورات مخزن الأمانى = النجف

٤

نَظْمٌ
دُرِّ السَّمَطِينِ

في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين

تأليف

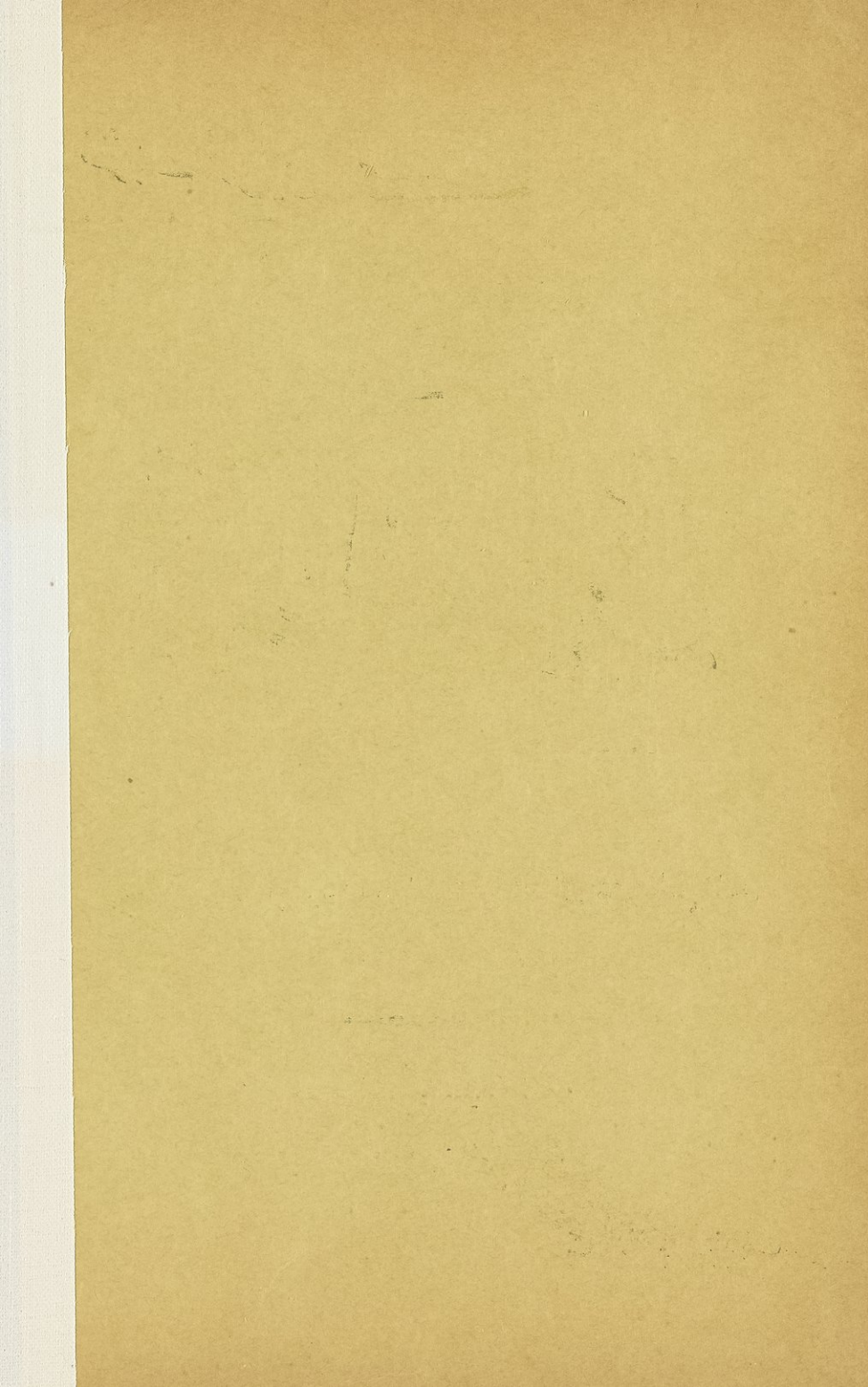
جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المديني

المتوفي عام ٧٥٠ هـ

حقوق الطبع والتقليد والترجمة

محفوظة للناس

مطبعة القضاء - النجف



منشورات مخزن الأئمة = النخب

٤

بَطْنِي

دُرِّ السَّمِطَيْنِ

في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والصبيّين

تأليف

جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني
المتوفي عام ٧٥٠ هـ

حقوق الطبع والتقليد والترجمة
محفوظة للناشر

مطبعة القضاء - النجف

BP193 (RECAP)

26

7372

1958

سلسلة من مخطوطات

مكتبة
الإمام عبد المؤمن بن علي

- ١ -

الطبعة الاولى

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

الأهداء

يا ابا السبطين ، ياسيد العرب ، ياوصى المصطفى وصنوه الطاهر ،
ياخير خلق الله بعد نبيه اليك والى مكتبتك العامرة المزدهرة بالنفائس
« مكتبة الأمام أمير المؤمنين » اهدى درر السمطين هذه وهى منها
اليها راجيا فضلك بالقبول ؟

الناشر

كلمة حول الكتاب

كثيرا ما كنا نجد في كتب الحديث ومعاجم السير والتاريخ الاشارة الى كتاب - نظم درر السمطين - في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين ، كما نقرأ فيها كلمات الاطراء وجل الشناء على مؤلفه ، وذلك لما للكتاب هذا من قيمة تاريخية ومادة علمية ، حتى أخذ المؤلفون قديما وحديثا منذ تأليفه مصدراً وثيقاً وحجة قوية لمؤلفاتهم ومنبعاً غزيراً يستقون منه لما يضم بين دفتيه من ثروة عامية اسلامية ناجعة ، بيدان استاذة التأليف والاخذ في السنين الاخيرة ينقلون عنه بالواسطة لندرة نسجه ، ولانهم لا يستغنون عنه في مؤلفاتهم لمكانته الظاهرة اللامعة بين كتب التاريخ بل لان مصنفه يعد في نظرهم هو المحدث الحافظ بلا منازع .

والكتاب هذا كما يدلنا عليه عنوانه جامع لفضائل النبي الاقدس ، ووصيه الامين بالحق ، وبضمته الطاهرة الزهراء ، وسبطيه سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وقد سلك فيه مسلك الشيخ الامام ثقة الاسلام صدر الدين ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الجويني المتوفي عام ٧٢٢ في كتابه (فرائد السمطين) مع ذكره ما كان مشهوراً من الحديث في مناقبهم عليهم الصلاة ومدوناً في الكتب المعتمدة مما لا تذكر في كتاب - فرائد السمطين - بعد الصفح عن كل حديث زعمه غير مشهور جاء في الفرائد ، هذا مع حذف اسانيده وسلسلة روايته حذراً من الاطالة كما نص على ذلك في مقدمة

الكتاب ، والمؤلف وان اتخذ على نفسه حذراً من الاطالة بيدانه لم يذهب
هذا بقيمة الاحاديث من ناحيتها التاريخية والمعنوية ، ومن هنا كان لزاما
علينا ارجاع الاحاديث الى اسانيدھا الصحيحة والاشارة عليها في الهامش
والايعاز الى مصادرها الموثوقة حسب الامكان وهكذا كان
بعونه تعالى .

أما المؤلف فهو شمس الدين محمد بن عز الدين ابي المظفر يوسف بن
الحسن محمد بن محمود بن الحسن الانصاري الحنفي الزرندي ، ولد في المدينة
سنة ٦٩٣ ونشأ ودرس بها في كنف ابيه واصبح عالماً ومحدثاً بها وترأس
بعد وفاة ابيه ابي المظفر يوسف ، ثم انتقل الى شيراز بدعوة من سلطان
وقته الشيخ ابو اسحاق بن الملك الشهيد شرف الدين محمود شاه الانصاري
وتصدى منصب القضاء بها الى ان توفي عام ٧٥٠ ودفن بها .

وجاء في الدرر الكامنة ٤ ص ٢٩٥ : محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد
ابن محمود بن الحسن الزرندي المدني الحنفي شمس الدين اخو نور الدين علي ،
قرأت في مشيخة الجنيد البلياني تخریج الحافظ شمس الدين الجزري الدمشقي
نزيل شيراز انه - المترجم - كان عالماً وأرخ مولده سنة ٦٩٣ ووفاته بشيراز
سنة بضع وخمسين وسبعمائة ، وذكر انه صنف درر السمطين في مناقب
السمطين ، وبغية المرتاح ، جمع فيها أربعين حديثاً باسانيدھا وشرحھا ورأس
بعد أبيه بالمدينة ، وصنف كتباً كثيرة ودرس في الفقه والحديث ثم رحل
إلى شيراز فولی القضاء بها حتى مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ذكره
ابن فرحون .

وفي شذرات الذهب ٦ ص ٢٨١ : محمد بن علي بن يوسف بن الحسن

ابن محمد بن محمود بن عبد الله الزرندي الحنفي قاضي المدينة بعد ابيه ، كان فاضلاً متواضعاً يكنى ابا الفتح وهو بها اشهر .

وقال نور الدين ابن الصباغ المالكي في فصوله المهمة : الشيخ الامام العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوي .

وقد بسط القول في ترجمته سيدنا الحجة الفذ صاحب العبقات في ج ٨ ص ١٦٩ واثني عليه بقوله : عالم زرندي صاحب المقام الاعلى والمحدث الجليل ذو الصيت والفضل والجلالة والشرف والنبالة ، ومؤلفاته في الرعي الاول من مصادر كتب رجال التحقيق واساطين العامة .

وفي كشف الظنون ١ ص ٤٨٨ : دور السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين للشيخ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي محدث الحرم النبوي المتوفي سنة ٧٥٠ .

وفي الغدير ١ ص ١٢٥ : جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني الحنفي شمس الدين المتوفي بضع وخمسين وسبعمائة ترجمه معاصره السلافي كما في منتخب المختار ص ٢١٠ وذكر مشايخه واجتماعه به .

الى غير ذلك مما سطرها الكتب وذكرها المؤلفون ، وهي إن دلت على شيء ، فانما تدل على فضيلته وبراعته واطلاعه المستفيض في الحديث والفقه وتوابعها ، وقد جمع المؤلف في كتابه هذا جملاً من الفضائل والمناقب الواردة في النبي وذريته ثم اتبعها شعراً وجعلها في قلادة درره ، ومنحج بين الحديث والادب فهو على تضلعه في فنون الحديث بارع في صناعة الشعر وصنوف الادب كل الابداع فيه ، ومن بديع نظمه قوله في كتابه :

دراري صدق ضمها درر العلي وليس يولي مثلاً يد مسند

نظائر انس في حظائر قدست بذكر هداة الدين من بعد احمد
فصوص نصوص في ذوي الفضل والتقى شمس على ذرت لاشرف محمد
لهم في سماء المجد اشرف موضع وهم في عراص الدين اكرم مرصد
فالترجم له من المؤرخين الادباء العلماء ، وعلمه بالحديث لا ينقص
عن علمه بفنون الادب بيد انه طغت عليه نزعة الحديث لاسيما الاحاديث
الصادرة عن العترة الطاهرة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ،
وعلى هذا الاساس جاءنا شعره أقل دفئا مما يؤمل وعلى الرغم من هذا كله
فالقارئ لمؤلفاته يتعسس فيها قوة شاعرية المترجم له وشدة تضامه في
الأدب والذي يعجب في شعره هو تعابير الرصينة وسبكه القوي ومتانة
معانيه وجمال اسلوبه ، ولعل لتضامه في فن الحديث دخل في تنوع شعره
، ومن نظمه أيضاً قوله في حديث النور الصادر عن النبي الاقدس من قوله :
كنت انا وعلي بن ابي طالب نوراً بين يدي الله قبل ان يخلق آدم باربعة
الاف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي
ابن ابي طالب :

أخو أحمد المختار صفوة هاشم أبو السادة الغر الميامين بالمن
وصهر امام المرسلين محمد علي أمير المؤمنين أبو الحسن
هماظرا شخصين فالنور واحد بنص حديث النفس والنور فاعلمن
هو الوتر المأمول في كل خطبة وان لاتنجينا مودته فمن
عليهم صلاة الله ملاح كوكب وماهب عراص النسيم على القن
أما مؤلفاته فكثيرة ولكن مانص عليها هي :

١- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين .

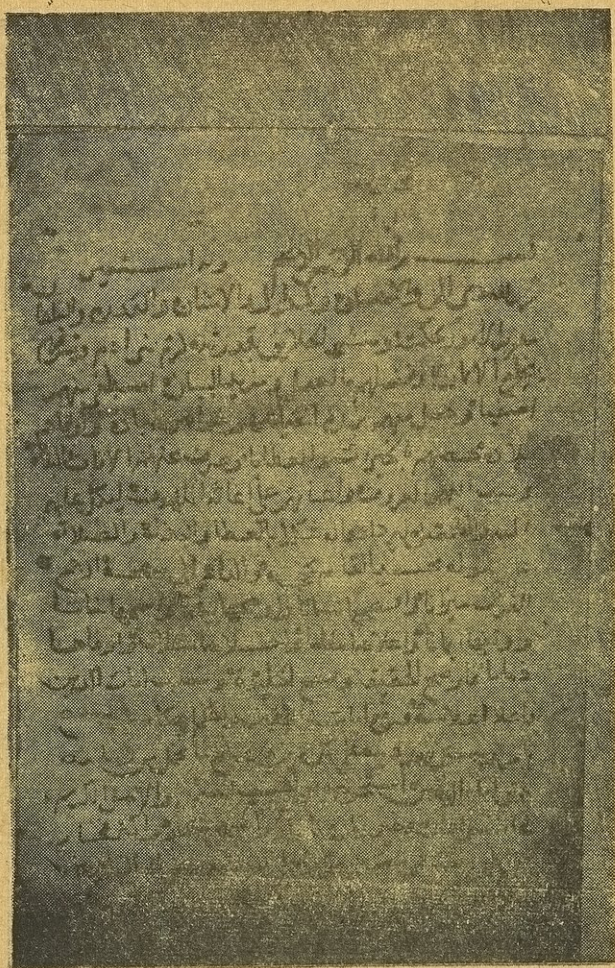
٢ - الاعلام بسيرة النبي عليه الصلاة والسلام .

٣ - بغية المراتح الى طالب الارباح ، جمع فيها اربعين حديثا
باسانيدھا وشرھا .

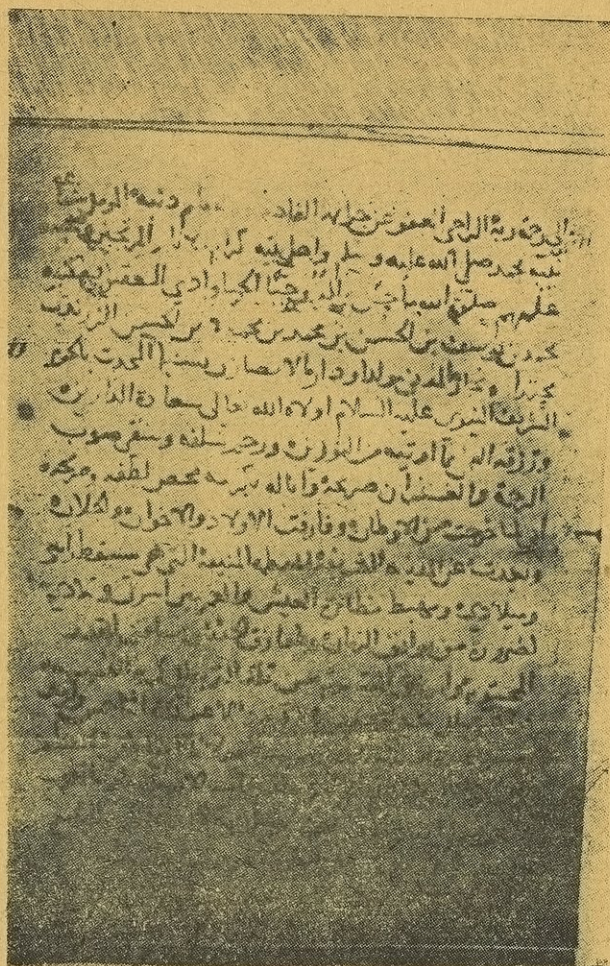
٤ - معراج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول .

هذا ما صرح به في كتابه نظم درر السمطين ، وقد فرغ من تأليفه
عام ٧٤٧ وربما كانت لديه غيرها من التأليف ولم تصانما ، والمفهوم ان
الكتب هذه كتبت بطلب ورغبة من سلطان عصره الشيخ ابو اسحاق
فلاتكاد تجد كتابا من تصانيفه الا وهو مصدر باسم السلطان المذكور .

ونظم درر السمطين (هذا الكتاب) الذي نحن اليوم بصدد التحدث
عنه لنقدمه بين يديك اخذناه من نسخة خطية وجدت في مكتبة المغفور له
العلامة - سردار كابل - بكرمانشاه وهي نسخة المؤلف نفسه خطتها
يعينه فرغ من كتابتها عام ٧٤٧ وهي عتيقة جدا حيث يصعب احيانا قراءة
بعض سطورها وكلماتها وتقع في - ٢٤٥ - صحيفة بقطع الثمن في كل
صفحة - ١٩ - سطرأ طول كل سطر - ٩/٥ - سنتيم وقد بيعت خزانة كتب
العلامة المذكور واقتنيت النسخة من قبل سيادة الوالد المعظم - الحجة الاميني -
وضمها الى مكتبة الامام أمير المؤمنين - ع - العامة ولا زال هذا المرحع
التاريخي في حيازة المكتبة تحت رقم - ٤٧٠ - من سجل مخطوطاتها .
واليك صورة خط المؤلف بده الكتاب وختامه .



صورة الصفحة الاولى من خط المؤلف



صورة الصفحة الثانية من خط المؤلف

وكثيراً ما ينقل رجال التأليف الاثبات عن هذا الكتاب القيم أمثال :
 أحمد بن الفضل بن محمد باكثير في وسيلة المآل . والمولى حيدر علي في منتهى
 الكلام . والمولى سلامة الله في معركة الاراء . ونور الدين السمهودي في
 جواهر العقدين . ومحمد بن يوسف الشامي في سبل الهدى والرشاد في سيرة
 خير العباد . والمفتي صدر الدين خان في منتهى المقال . ونور الدين بن الصباغ
 المالكي في الفصول المهمة . والسيد العلم الاوحد مير حامد حسين في العبقات .
 والحجة الأميني في الغدير . الى كثير من رجال التاريخ والسير كل اولئك
 مخبتين الى اعتبار الكتاب والثقة به والى صحة ما في طيه من الانار والمآثر .
 هذا وقد تفضل سماحة مولانا الوالد المعظم فسمح بطبع الكتاب
 واخرجه الى المكتبة العربية بعد ضبط مصادر ما فيه من الحديث الطيب ،
 وهذا الاثر النفيس المفعم بالعلم الناجع من اشهى ثمار مكتبة الامام
 امير المؤمنين العامة ولولاها لحرمتم الامة المرحومة وقصرت يدها عن هذه
 الجوهرة الثمينة كما كانت قاصرة عنها منذ القدم حتى اليوم ، وسيقف بحول
 الله ومنه الملاً العلمي على امثال هذه النفائس تباعاً حيناً بعد حين مما حوته
 مكتبة الامام عليه السلام من أنار يراع السلف الصالح والتراث العلمي الديني ،
 ونحن على يقين لا يخامرہ شك من ان هذه المكتبة العامرة ستمتحن في
 المستقبل العاجل رواد العلم والفضيلة بغرر ودرر من التأليف القيمة ، وتشر
 طرفاً وطرائف مما فيه حياة روح الشعب الثقافي والنهضة العلمية المشكورة
 مما اخنى عليه الدهر وانسى ذكره التاريخ ، وما التوفيق إلا بالله اخذ الله
 بعضد مؤسسها المجاهد المناضل وبلغه غاية امله في مشروعه المقدس هذا ،
 وما رامه من كل خير وصلاح وحياء وبياه .

واخير الا آخراً فالامل كله ان يقع الكتاب بعد بذلنا أقصى الجهود
دون اخراجه وتصحيحه عند حسن ظن القراء الكرام ، ومن الله استمد
لهم ولنفسي التوفيق والسلام .

محمد هادي الاميني

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله ذي المن والأحسن . والطول والأمتنان . والقدرة والسلطان
مدبر الأمور بحكمته . ومنشئ الخلاق بقدرته . كرم بين آدم وشرفهم
بخلق الإيمان وفضلهم بالعقل ومزيد البيان . اصطفى منهم أصفياء وجعل
منهم بررة اتقياء . فهم خواص عباده واوتاد بلاده خصهم بالخيرات والعطايا
وصرف عنهم الافات والبلايا . وحسب اليهم المعروف واعانهم على اغاثة الملهوف
ليكمل عليهم المنة والفضل ليزدادوا له شكرا بالعطاء والبذل . والصلاة على
رسوله محمد القائم بحججه والداعي الى منهجه أرجح العرب ميزانا وأفصحها
لسانا وأوضحها بيانا ، وأسمعها بنانا ، وأوثقها إيمانا وأعلاها مقاما ، وأحلاها
كلاما ، وأوفاهما ذماما ، فأوضح الحقيقة ونصح الخليفة ونصب أدات الدين
واعلا أعلامه ورفع آيات اليقين واحكم احكامه ، وشرع بأمر ربه حتى ظهر
دينه على كل دين ، وبلغ ما تحمل من رسالته حتى أتاه اليقين ، استخرجه
من الحسب الصميم والأصل الكريم في أفضل أوان وخير زمان بأنوار
منار واشهر شعار واكثر فخار من اطهر بيت في مضر بن نزار صلى الله عليه
وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه من الأنصار والمهاجرين والتابعين لهم
بإحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .

وبعد يقول العبد الفقير الى رحمة ربه الراجي العفو عن جرائمه الفادحة
وعظيم ذنبه المؤمل شفاعته نبيه محمد (ص) واهل بيته كرام الانام المرتجين
وصحبه عليهم صلواة الله ماحن واله وحيا الحيا وادي العقيق بمكة : محمد
ابن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندي محتد او نجارا
المدني مولداً وداراً الانصاري نسباً ونجاراً المحدث بالحرم الشريف النبوي
«ع» اولاه الله تعالى سعادة الدارين ورزقه العمل بما أوتيته من النورين ورحم
سلفه وسقى صوب الرحمة والغفران ضريحه، وأناله بكرمه محض لطفه وصريحه،
أي لما خرجت من الاوطان وفازت الأولاد والاخوان والخلان وبعدت عن
المدينة الشريفة المعظمة المنيفة التي هي مسقط رأسي وميلادي ، ومهبط نظارة
العيش والعمر بين أسرتي وتلاذي لضرورة من بوايق الزمان وطوارق
الحدثان ساقبي القدر المحتوم والرزق المقسوم من تلك التربة الى كربة الغربة
فوصلت الى (شيراز) حفت بالاكرام والأعزاز في اثناء خمس وأربعين
وسبعائة قاصداً جناب سيدنا مولانا السلطان الأعظم الأعادل الاكرم
الأعلم الأنخم مالك رقاب الأمم ملك ملوك العرب والعجم مولى الأيادي والنعم
ومعلي الوية الجود والمكرم الجامع بفضايله وهيمته بين رتبتي العلم والعلم ،
والقانع لاعدائه بسطوته وباستخدام ارباب السيف والقلم ، مربى العلماء
والموالي مسند مثاني المكارم والمعالي ، قبلة ذوي الاقبال وكعبة أولى الأمال
الذي فاقت مناقبه الزاخرة العباب ، وتاهت مفاخره الدائمة التسكاب عن
الحصر والعدو الحساب ، كهف الأسلام والمسامين وعون الضعفاء والمساكين ،
عمدة الملوك والسلاطين ظل الله في الأرضين جمال الدنيا والدين شيخ ابو
اسحاق بن الملك السعيد المرحوم المغفور الشهيد شرف الدولة والدين محمود

شاه الأنصاري (١) خلد الله ملكه ورحم أسلافه وأعلا شأنه ، ورفع قدره
 وأعز سلطانه وعظم سموه واقتداره وكثر اعوانه وانصاره ولا زالت رايات
 نصرته على البرايا مرفوعة وعين الكمال عن ساحة سلطنته مدفوعة بمحمد
 وآله ، وقد أوجز الداعي لجناحه العالي في تخطيطه الجلالة والاطناب ولزم
 التعداد في الالقب اعتماداً على شهور تعظيمها واكتفاء بتجاوز كرمها
 وكريمها ، وصرت ذلك الى الدعا فانه أولى مايؤدي به المنعم من الاشياء
 وغاية جهد أمثالي دعاء يدوم مع اللىالى أو ثناء ، فاطل اللهم عمره وأيد جماله
 وأدر نصبتك عليه وضاعف جلاله وأدم على كافة الانام ظلاله ، وحقق في
 الدارين آماله وأجمل خيراً من أولاده مآله فلقطد وفقته للاخيرات ، فقه شر
 الشيطان واغوائه واضلاله وثبته بالقول الثابت فقد وجه الى كرمك بصدق
 الرغبة آماله ، وأعني اللهم على القيام بشكره والدعاء له بسر القول وجهره ،
 وسدد اللهم عند الثناء عليه أقوالي فاني معترف بالمعجز عن شكره وعجزني
 عن ذلك أقوى لي ، ووفقي اللهم لما يرضيك عني في عملي أوق لي وادم علي
 درع ايمانك التي ألبستنيها فهي احصن جنة لي واوق لي انك على كل شيء
 قدير وبالاجابة جدير ، وقد قلت متمثلاً في مجده المؤنل وأصله المؤصل
 بيتين وهما :

فمش ليد تولي وعز بحفظه ونائبة تكفي ونعمى نيلها
 ودم للعمالي فهي خير ذخيرة ومشتبه الا عليك سبيلها

(١) من ملوك آل مظفر اعتلى العرش في شيراز عام ٧٤٠ وقاتل عام
 ٧٥٧ وكان يقرب الشعراء والعلماء ويكرمهم .

وقد كنت لما نويت الرحلة من المدينة النبوية قاصداً حضرته وسدته
 الرفيعة العلوية ألفت كتاب الأربعين الصحاح المسمى بغية المراتح الى طلب
 الارباح ووشحته بالقابه الشريفة وطرزته بدل اياديه المعظمة المنيقة حين انتشر
 ذكره في الافاق واشتهر أحسانه وتقليده المنن للاعناق واجرى الله تعالى
 ذكره ذكر مدائح بالسلطنة على لساني وقلمي ، حتى اتيت ساعياً منها اليه على
 راحتي وقدي ، فكان الغال على ما جرى وظهر اثر ذلك بين الوري وتشرف
 السكة والخطبة في الافاق بذكر السلطان الفاضل الكامل أبي أسحاق خلد الله
 تعالى ملكه ، وجدد على ممر الزمان سعوده وبلغه من خير الدنيا والآخرة
 مراده ومقصوده انشاء الله ، فلما وصلت الى جنباه الكريم وحللت حماء
 الرحب العميم الذي هو مجمع الاشراف ومنبع الالطاف ومنجج الوسائل
 ومعدن الفضائل وشرفت بطلعته الميمونة وقبلت رواحبه وقضيت لمشافهة
 الدعاء مفترض حقه وواجبه ، وجدته بجرأ لاساحل له والقيته درأ لامثال
 له فلزت بعد قضاء الله تعالى بجواره والتجأت الى حضرته الحية وجاره
 ورجوت بجاهه حصول المقاصد واصلاح الأمر الفاسد ، فكان لي اكرم
 ملاذ واشرف معاذ اعاده الله تعالى من الأسواء ومتعه بطول البقاء ، فلما
 رأيت تضاعف مكارمه وترادف مراحمه احببت ان اذكر شطرا من اياديه
 واذكر عشر مما فيه وأضم الى كتابي الأربعين كتابا آخر في فضائل سيد
 المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين وفضائل ابن عمه أمير المؤمنين
 وأمام المتقين علي بن ابي طالب اول من آمن به وصدقه من المؤمنين ومناقب
 الزهراء البتول فاطمة قرة عين الرسول (ص) ومناقب ولديها السيدين السعيدين
 الشهيدين الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة المخصوصين بشرف أهل

الطهارة والاصطفاء والمحبة والاجتماع المظللين بالعباء ، وابدل جهدي فيه بالدعاء لسلطان جمال الدنيا والدين ظل الله في الارضين واطرزه بالقابه بالاعزاز والتحكين يبق ذكره فيه منتشر في الافاق مخلدا في بطون الاوراق ، واقصر فيه بعض مايجب له من حقه واشكره كما ينبغي ويلزم من شكره اجعله وسيلة الى استعطاف عوارفه المألوفة وذريعة الى اتمام احسانه جريا على شيمه المألوفة فيذكرني بذلك عنده ولا ينساني بعده فاستخرت الله تعالى في ذلك وانشرح له صدري وشرعت في تأليفه لا قابل بعض الاحسان المنعم بشكرى وجمعت فيه ماورد في فضائلهم من الاحاديث مما نقلها العلماء والائمة منبهاً على عظم قدرهم وشرفهم وموالاتهم الواجبة على جميع الامة ، فان الله تعالى جعل محبتهم ثمرة السعادات في الاولى والعقبى وانزل في شأنهم : قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى « ١ » وقد قال الامام الشافعي رحمه الله في وصفهم ومنبهاً على هذا المعنى في فضلهم :

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفأكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لصلوة له « ٢ »

ولغيره :

هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً تمسك في أخراه بالسيد الاقوي

هم القوم فاقوا العالمين بآثراً محاسنها تجلى وأياتها تروى

(١) سورة الشورى ٢٣ . (٢) الزرقاني في شرح المواهب ٧

ص ٧ واسعاف الراغبين على هامش نور الابصار للشبلجنبي ص ١٢١ والاتحاف

بجب الاشرف للشبراوي ص ٢٩ . والخفاجي في شرح الشفا ص ٤٥٣ .

موالاتهم فرض وحبهم هدى وطاعتهم قربى وودهم تقوى (١)
ثم ان هذه الاحاديث فوايد اخبار من بحر فضائلهم مستخرجة ،
وفوايد اثار في سلك شمايلهم بالاخلاص منظومة ، مديحه يبنى ، بعضها عما
خص الله تعالى به رسوله «ص» وأهل بيته من الفضائل المتألفية الانوار
والمناقب العلية المنار والمآثر الكريمة الانوار والمكارم الفايضة التيار ، والمناجى
الفاحة الازهار ، والمقامات الظاهرة الاقدار ، والكرامات الوسيعة الاقطار ،
والمراتب الرفيعة الاخطار ، يزهى بها رياض المزايا والمفاخر ، ويقر بفضلها
ويعترف الأول والآخر ، مما تتمطر الافاق من فوائح نشرها وتبتهج الارواح
والقلوب بمشاهدة لوائح بشرها ويرتوي الظاء عند سماع ذكرها ووصفها ،
وتتوشح عرايس المفاخر بفرايد دررها وحسن وصفها ويظهر أبصار
الحاسدين شعاعها ويا حبذا عبد المحب سماعها :

دراري صدق ضمنها درر العلى وليس بمولي مثلها يد مسند
نضاير أنس في حظائر قدّست بذكر هداة الدين من بعد أحمد
فصوص نصوص في ذوى الفضل والتقى شمس علا خرت لأشرف محمد
لهم في سماء المجد أشرف موضع وهم في عراض الدين اكرم مرصد
نظمت جواهرها في هذا الكتاب في سلكين وسلكت دررها في سمطين
وقسمت احاديثها على شطرين واتخذتها لانقال الذنوب في لجج بحار رجا
الغفران فلكنين وسميته كتاب : نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى ،
والبتول والسبطين ، جعلته لي عندهم سبباً متيناً وبرهاناً مبيناً واعتقاداً صافياً
ويقيناً وديناً ودأباً وديناً ، أرجو النجاة بهم يوم المعاد وان جنت يداي

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٣ .

من الذنوب :

قوم لهم مني ولاء مخلص في حالة الأعلان والأسرار
انا عبدكم ووليهم وولائهم سوري وموضع عصمتي وسواري
فعليهم مني السلام فأنهم أقصى مناي ومنتهى أيثاري
فالسمة الأول يشتمل على فضائل سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول
رب العالمين محمد عليه أفضل صلوات المصلين ولشمايله وصفاته وما خصه الله
تعالى به من آياته ومعجزاته ، وعلى مناقب ابن عمه وباب مدينة علمه
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولهذا السمة فاتحة ، وخاتمة ،
فالفاتحة في امتنان الله تعالى بنبيه (ص) على الامة وكشف الاصرار التي
كانت من قبلنا غياً بسببه وازاحة الغمة وذكر نسبه واصحابه وما شرفه الله
تعالى به من بين انبيائه . والخاتمة في فضل الصلاة والسلام عليه فان ذلك
اشرف ما يتقرب به اليه (ص) .

والسمة الثاني يحتوي على مناقب سيدة النساء البتول فاطمة زوجة
علي المرتضى وقرة عين الرسول (ص) وعلى مناقب ولديها السعیدین الشهيدین
سیدی شباب أهل الجنة السبطین الحسن والحسين وطرف من مآثر أولادهم
الاتقياء المخصوصين بكرامة التطهير والاصطفاء ، الاسرة الطاهرة النقية ،
والعصبة العلوية ، المبرعين من كل رذيلة ودنية ، والمتحلين بكل فضيلة جليلة
ومنقبة سنية :

مطهرون تقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
ومن هم الملاء الاعلى وعندهم علم الكتاب كما جاءت به السور (١)

(١) في بشارة المصطفى ص ٩٧ استقبال ابو نواس الامام الرضا (ع) -

وصلوات الله على محمد وآله وذوى قرابته وعلى جميع الانبياء والمرسلين
والكل وصحابته ، ما لمع البرق وسجع الورق ورقع الخرق وجمع الخرق
ونظرت عين وسطر عين وتبعث عين عينا ، ورضوان الله تعالى على المنتمين
اليهم والمرفرفين باجنحة الاخلاص من حواليلهم والمطافين كعبية موالاتهم
باقدام اليقين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ما سبج سحب وارتم
ضباب ونفخ اناب مسك ونفخ كتاب وعلا على عذر الماء حباب ، وسلامه
وتحياته على ارواحهم الزاكية الطيبات ملاح في أفق السماء سحب :

ولا تخطت سوارى المنز ساحتهم ولا عدتها غواذى العارض الهطل

ويرحم الله عبداً قال آمينا ، وفي هذا الكتاب سلكت مسلك الشيخ
الامام العالم المحدث صدر الدين ابى إسحاق ابراهيم بن محمد المؤيد الجوى
(١) رحمة الله عليه واوردت فيه بعض النفاظه فى صدر الكتاب ولم اقف
من كتابه الا على كراريس من أوله رأيت انى فيها بأحاديث غير مشهورة ولا
معروفة فى كتب الحديث المعتمدة فاضربت عن ذكرها فى كتابى هذا واثبت
- فى الدهليز خارجا من دار المأمون فانشأ ومنها :

من لم يكن علويا حين تنسبه فإله فى قديم الدهر مفتخر

الله لما برى خلقا فائقه صفاكم واصطفاكم ايها البشر

(١) كان من أعظم علماء السنة ومحدثيهم وحفاظهم وكذا أبوه وجده
وله كتاب فضل أهل البيت ، وفرائد السمطين - وقيل - فرائض السمطين -
توفى عام ٧٢٢ وعمره ٧٨ سنة . ترجمه الذهبى فى تذكرته ٤ ص ٢٩٨ وابن
حجر فى الدرر ١ ص ٦٧ واثبتوا عليه بكلمات منها : كان شديد الاعتناء
بالرواية وتحصيل الاجزاء وعلى يده اسلم الملك غازان .

ما كان مشهوراً مذكوراً في الكتب المعتمدة مما لم يذكره وحذفت اسانيدھا
حذراً من الاطالة واعتماداً على نقل الأئمة وزدت عليه فذكرت نبذة من
قضايا سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين (ص) وعلى آله
وصحبه أجمعين فانه خلاصة البريات باليقين ونقاوة ما خط على لوح الوجود بقلم
التكوين ونقطة دائرة الوجود وبه تشرف أهل بيته وكل موجود (ص)
ومن نظر في كتابه وطالع هذا الكتاب علم بون ما بينها وما اخطى به فيه
عن وجه الصواب، ومع هذا فأني أقول كان الفضل للمتقدم وقد جمعت هذا
الكتاب تحفة للجناب العالي المولوى السلطان الجمالي اعلا الله تعالى شأنه
واغز سلطانه وتذكرة لي ولأحبائي واخواني وانصاري في دين الله تعالى
وأعوانى الدين ارجوا بركة دعائهم واجابتهم في إصلاح حالى ورفع شأنى
وان يثبت بالقول الثابت فى طلب مرضاته قلبى وعلى صراطه المستقيم قدس
ويجري بالصدق والصواب لسانى ويحتم لي بالسعادة والحسنى في اخر
سؤلى واعظم امانى :

متوسلاً منهم وسائلاً فضلهم إن يسألوا فى العفو عن أوزارى
متوقفاً لمواهب ورغائب ومطالب مثل السحاب غزار
وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل سعيي فيما نظمت فيه من الدرر . وجمعت
فيه من الغرر خالصاً لوجهه الكريم ، وينفعني ويسعفني بها ومن جمعت ومن
بسببه عنه العظيم ولطفه العميم ويجعلها عدة وذخيرة لنا عندهم يوم تبلى
السرائر وتظهر المخبئات وتنكشف الضامير لنفوز بمحبتهم ونكون فى شفاعتهم
ونحشر فى زمرةهم وندخل ولايتهم دار السلام فانه غاية المرام وهو ولي الفضل
والانعام والتكرم والاكرام وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا

بالحق العلمي العظيم ، وها انا اشرع في ابتداء الكتاب مستعيناً بالله العزيز
الوهاب سائلاً منه الهداية فيه الى الصواب غير غال فيه ولا مقصر عما ينبغي
لهم من ابراز خافية منه كل خير وهو القادر عليه والاستغاثه منه والاستعانة
به والمصير اليه .

المدخل :

فاتحة : فتوح فاتحة الأزهار وساحة الوضوح ساحة الانهار هي فاتحة
الكتاب ومبتدأ الخطاب ، تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين
نذيراً ، وبعثه اليهم مستقلاً باعباء الرسالة داعياً اليه باذنه وسراجاً منيراً
لرسوله بالحنيفية السمحة (السهلة) ليظهره على الدين كله ، وجعل له من لدنه
سلطاناً نصيراً ، وأمر بالصلاة عليه قربة اليه وزلفى لديه وجعلها الذنوب
ممحقة وللانام محجة وللسيئات تكفيرا وختم به النبيين والمرسلين وجعله من
خلاصة البريات باليقين ما خط على لوح الوجود بقلم التكون تعظيماً بشأنه
وتعزيراً وتكريماً لمحله ، وتوفية بحقه وتعظيم قدره وتنوياً بانه اتاه فضلاً
كثيراً وانتخب له من أهله علياً أخاً وعوناً ووداً وخليلاً ورفيقاً ووزيراً ،
وصيره على أمر الدين والرسالة مؤزراً ومساعداً ومنجداً وظهيراً وجعله
أمينه ، وجمع كل الفضائل فيه وانزل عليه في شأنه : انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (١) . تعظيماً

(١) اخرج هذه الآية جمع كثير من أئمة التفسير والحديث كالطبري
في تفسيره ٦٥ ص ١٦٥ والرازي في تفسيره ٣ ص ٤٣١ والخازن في تفسيره
١ ص ٤٩٦ والنيسابوري في تفسيره ٣ ص ٤٦١ وغيرهم بعدة اسانيد وطرق-

له وتوقيرا وتعريفاله بحق ولايته وتنبيهاً على كمال رعايته ليحافظوا عليها
وينالوا بها سعادة ونظارة وتنصيراً نصر به الشريعة والاسلام واذل بياسه
الكفر والاصنام ، وشكر اطعامه الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً
(١) ما بارزه مبارز إلا عاد عنه حسيراً ، ولا قارنه قرن إلا نكص عنه
كسيراً . فكم فرج عن رسول الله (ص) من كربه وبؤس حتى شرفه بقوله :
أنت مني بمنزلة هارون من موسى وكشف عنه كل غمه وكربه حتى نزل فيه :
قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى (٢) فتوفر بها حظه من اقسام
العلي توفيراً ثم زانه شرفاً وتعظيماً بين الانام ففاز لمدح العلي بما انزل فيه
- دلت على نزول الآية في علي (ع) الغدير ٢ ص ٥٢ .

(١) روى نزول هذه الآية في علي امة كبيرة من ائمة التفسير
والحديث واثبتوه مسنداً في مدوناتهم حتى ان الحافظ العاصمي افرد
كتاباً في مجلدين اسماه - زين القتي في تفسير سورة هل اتى - ورواه الحكيم
الترمذي في نوادر الاصول ص ٦٤ وابن عبدربه في العقد الفريد ٣ ص
٤٢ وابن الجوزي في تذكرته والرازي في تفسيره ٨ ص ٢٧٦ والخوارزمي
في المناقب ص ١٨٠ والزمخشري في الكشاف ٢ ص ٥١١ وأبو إسحاق الحموي
في فرائد السمطين والطبري في الرياض النضرة ٢ ص ٢٠٧ والحافظ ابن حجر
في الاصابة ٤ ص ٣٨٧ وغيرهم وقد بلغ رواة الآية من طرق العامة ٣٤
طريقاً . الغدير ٣ ص ١٠٧

(٢) ذكر نزول الآية في علي وفاطمة وابناها طائفة من المصنفين من
أهل السنة والجماعة يبلغ عددهم الى ٤٥ مصنفاً منهم الطبري في الذخائر ص
٢٥ والزمخشري في الكشاف ٢ ص ٣٣٩ وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤل -

وفي أولاده : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
 (١) والصلاة والسلام ، الايمان الاكملان على محمد عبده ونبيه المنعوت
 بالخلق العظيم والمبعوث الى الثقلين بالكتاب الكريم الذي فاز وظفر بنيل
 الاماني ودرك المطالب والمطالي تظفيرا ، وعلى آله وأهل بيته وأصحابه
 الطيبين الطاهرين وازواجه أمهات المؤمنين صلاة تنوه بذكرهم وتضاعف
 لهم الدرجات العلى انعاماً وتجيلاً وتعزيراً وتزبيدهم رفعة وتمكيناً وسعادة
 ونصرة ونصيراً ، وسلم عليه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
 تسليماً نامياً زاكياً مباركاً فيه طيباً كثيراً ما اتصلت عن دوحات الحمى الحمام
 الورق ، وتسلسلت من نسبات الصبا الحمام الزرق ، ووضح نهار وطمى تيار
 وجن ليل وسال سيل ، وحن صاحب شوق وصاحت ذات طوق .

— ص ٨ و ابو حيان في تفسيره ٧ ص ٥١٦ والحافظ الهيثمي في الجمع ٩ ص
 ١٦٨ والزرقاني في شرح المواهب ٧ ص ٣ و ٢١ وابن حجر في الصواعق
 ص ١٠١ و ١٣٥ والشبلنجي في نور الابصار ص ١١٢ وقد نظم هذه
 الاثارة شعراً كثيراً من الشعراء منهم شمس الدين بن العربي بقوله :
 رأيت ولأني آل طه فريضة بتبليغه إلا المودة في القربى
 وابو الحسن بن جبير بقوله :

موالانهم فرض على كل مسلم وحبيبهم أسنى النظائر للآخرى
 وغيرها من أئمة الأدب . الغدير ٢ ص ٣٠٦ - ٣١١ .

(١) قد جاء نزول الآية في العترة الطاهرة بعدة طرق صحيحة ثابتة
 اخرجها أئمة الحديث وعلماء التفسير في المسانيد والصحاح وكتب التفسير
 توجد في (الغدير) تحت عنوان (مسند المناقب ومرسلها) .

فأُتِحة : في ذكر امتنان الله تعالى بنبيه (ص) على الامة وكشف الاصار
التي كانت على من قبلنا عنا بسببه ، وازاحة الغمة وذكر نسبه واسمائه وما
شرفه الله به من بين انبيائه قال الله : لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان
كانوا من قبل لفي ضلال مبين (١) . وقال تعالى : هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين (٢) وقال تعالى : الذين يتبعون الرسول النبي
الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التورات والانجيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم
إصرهم والاعلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي أنزل معه اولئك هم المفلحون (٣) قال محمد بن كعب القرطبي
(٤) : إن الله ما بعث نبيا الا أمره ان يعرض على امته هذه الآية : والله ما
في السموات وما في الارض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم
به الله (٥) فكان اذا عرضها عليهم قالوا : لا نستطيع ان يؤاخذنا الله
بما توسوس به نفوسنا ، فلما بعث الله محمداً (ص) انزلها عليه فأمن بها

(١) آل عمران ١٦٤ (٢) الجمعة ٢

(٣) الاعراف ١٥٧ .

(٤) أحد رجال الصحاح ألسنت اثنوا عليه بالثقة والصلاح والعلم
والفقه والعلم بالقرآن من التابعين الاولين توفي عام ١١٨ وقيل غير ذلك ،
تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٢١ .

(٥) البقرة ٢٨٤ .

وعرضها على اصحابه فقالوا : كلفنا من العمل ما نطيق الصلاة والصيام
والزكاة والحج وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها فقال لهم (ص) :
اتريدون ان تقولوا : كما قال من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا : سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ، فقالوها وأمنوا بها خففها الله عنهم
وأنزل آمن الرسول أي صدق بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن
بالله الى قوله : واليك المصير (١). فرفع الله عن أمته حديث انفسهم بالمعصية
ونسخها عنهم بقوله : لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت (٢) وقال (ص) : ان الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به انفسها
ما لم يتكلموا أو يعملوا به ولم يرفع ذلك عن أمة غيرها . وقال الله له : سل
تعطه فقال (ص) : خير آ عن نفسه وامته ربنا لا تواخذنا ان نسينا الطاعة
واخطأنا في ركوب المعصية قال الرب : لا أواخذكم بالنسيان ولا أواخذكم
بالخطأ ولكن بما تتعمدون وانزل : وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن
ما تعمدت (٣) قلوبكم الا ترى أن من اكل ناسياً لا يبطل صومه ، ومن قتل
مؤمناً خطأ لا يقتص منه ولا يأثم وقال (ص) : رفع عن أمتي الخطأ والنسيان
وما أستكرهوا عليه ثم قال : يا محمد : سل تعطه فقال (ص) : ربنا ولا تحمل
علينا اصرأ كما حملته على الذين من قبلنا يعني الشدة والجهد فقال الله : قد
رفعت الاصر والشدة عن أمتك وانزل ، وما جعل عليكم في الدين من حرج
وأنزل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، خفف الله عن هذه الامة

(١) البقرة ٢٨٥ .

(٢) البقرة ٢٨٦ .

(٣) الاحزاب ٥ .

بسببه وبركته ما لم يخفف عن من كان قبلنا من الاعم المتقدمة فقد كان
الاصر على بني اسرائيل في عشرة اشياء أو أكثر .

أحدها : أن فرض الصلاة عليهم كان خمسين صلوة . الثاني : أن الصلوة
كانت واجبة عليهم في الكنايس والبيع ولا يجوز لهم الصلوة في غيرها .
الثالث : أنه كان لا يطهرهم غير الماء فإذا اصاب أحدهم حدث من جنابة
أو حيض أو نفاس ولم يجد الماء بقي رجساً نجساً . الرابع : أنهم كانوا في
صيامهم إذا صلوا العشاء أو ناموا حرم عليهم الطعام والشراب والجماع إلى
الليلة القابلة . الخامس : أن فرض الزكاة عليهم كان ربع المال . السادس : أن
غنائهم وصدقاتهم كانت محرمة على الفقراء منهم ، كانوا إذا اغنموا شيئاً
من الكفار جمعوه فتجىء نار من السماء فتأكله . السابع : وكان قبول
صدقاتهم بالقربان والفضيحة إذا تصدقوا جعلوه في مكان فإن قبله الله جاءت
نار من السماء فأكلته وإلا بقي فافتضح صاحبه . الثامن : كانوا إذا أذنبوا
ذنبا حرم الله عليهم طعاماً طيباً كما قال : فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات ما أحلت لهم (١) التاسع : أن حسناتهم كانت واحدة بواحدة من
غير زيادة . العاشرة : أن ذنوبهم كانت مع الفضيحة إذا ذنب أحدهم ذنباً
أصبح ذنبه مكتوباً على باب داره أو جبهته فافتضح . الحادي عشر : أن
البول والقذر كان إذا اصاب جسد أحدهم أو ثوبه وجب عليهم قرضه
بالمقراض وقطعه ولم يجوز له غسله فنهاهم رجل منهم عن ذلك فعذب في قبره .
الثاني عشر : أن القصاص كان حتماً عليهم ولم يكن لهم العفو ولا أخذ الدية
وخيرت هذه الامة بين العفو والقصاص والدية .

فكانت هذه الاشياء اصرأ على بني اسرائيل كما اخبر به الله عنه
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم ثم قال الله : لنبيه (ص) يا محمد لا احرم على امتك الطيبات
بذنوبهم كما حرمتها على بني اسرائيل وحللتها لهم بفضلي ومسألتك يا محمد لم
أمر أمتك بخمسين صلوة كما أمرت بني اسرائيل بل خففتها عنهم وجعلتها
خمساً واثنين ثواب خمسين صلوة بفضلي ومسألتك كما قال تعالى : من جاء
بالحسنه فله عشر امثالها (١) يا محمد : لم أمر امتك في الزكاة باخراج ربع
المال كما أمرت بني اسرائيل بل جعلت ربع العشر وطهرت بقية ما لهم
بفضلي ودعائك ، يا محمد : لم أدع أمتك في نجاسة الذنوب والجنابة والحيض
والنفاس اذا لم يجدوا ماء كما كان لبني اسرائيل وأبحت لهم التيمم بالتراب
بفضلي ودعائك كما قال الله : فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون (٢) يا محمد : لا افسد صلوة
أمتك إذا صلوا في غير مسجد وأجعلها مقبولة بفضلي ودعائك كما قال تعالى :
فإنما تولوا فثم وجه الله (٣) وقال (ص) : جعلت لي الارض مسجداً
وطهوراً ، وفي رواية : جعلت لنا الارض كلها مسجداً وجعلت تربتها لناطهوراً
(٤) يا محمد : لا احرم على أمتك الطعام والشراب والجماع بعد صلاة العشاء
والنوم كما حرمت على بني اسرائيل ورخصت لهم في الاكل والشرب والجماع

(١) الانعام ١٦٠ . (٢) المائدة ٦ . (٣) البقرة ١١٥ .

(٤) أخرجه ابن ماجه عن ابي هريرة وابو داود عن ابي ذر

كافي الجامع الصغير للسيوطي .

الى أن يتبين الصبح بفضلتي ودعائك . كما قال تعالى : فالآن باسروهن وأبتغوا ما كتب لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر (١) ورفعت أيضاً يا محمد الحساب فيما ياكل أمتك من الفطور والسحور بفضلتي ودعائك ، يا محمد لا اقبل صدقات أمتك مع الفضيحة كما جعلت صدقات بني اسرائيل بل آخذ صدقاتهم بفضلتي ودعائك كما قال تعالى : وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات . (٢) يا محمد لم اجعل حسنات أمتك واحدة بواحدة بل جعلت حسناتهم الواحدة بعشر الى سبعمائة والى الف بفضلتي ودعائك ، يا محمد لا افصح أمتك بتبيين الذنوب على ابوابهم كما فضحت بني اسرائيل بل سترت ذنوبهم من الخلايق والملائكة بفضلتي ودعائك . وقال تعالى : يا محمد سل تعطه فقال : ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كما حملت بني اسرائيل من انواع الشدايد وتعجيل العقوبة كقطعهم اعضاءهم وثيابهم اذا أصابها البول والقذر وعدم قبول توبتهم ان لم يقتلوا أنفسهم كما قال تعالى : فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا انفسكم ، فعنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا أي لا تجعل توبة امتي القتل فقال الله له : قد جعلت توبة أمتك الندامة بفضلتي ورفعت عنهم قطع الثياب والاعضاء بسؤالك ولم اعجلهم العقوبة وامهلتهم برحمتي ودعائك كما قال : وربك الغفور ذو الرحمة لويؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لم يجدوا من دونه مؤثلاً (٣) ثم قال يا محمد : سل تعطه فقال : واعف عنا واغفر لنا وارحمنا فدعا بثلاث دعوات بالغفو والمغفرة والرحمة لأن الله اهلك قبل أمته ثلاث أُمم بالفسخ والمسخ والقذف بالحجارة كقارون

(١) البقرة ١٨٧ (٢) سورة الشورى ٢٥ (٣) سورة الكهف ٥٨ .

وقوم داود عليه السلام جعل منهم القردة والخنازير ، وقوم لوط عليهم
 حجارة من سجيل فحاف النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الخصال
 على أمته وقال : واعف عنا من الخسف فقال تعالى : لا اخسف بابدانهم
 الارض بسؤالك ودعائك واخسف بذنوبهم بفضلي حتى لا ترى الملائكة
 والادميون ذنوبهم فقال النبي (ص) : واغفر لنا من المسخ فقال الله تعالى :
 لا امسخ ابدانهم ولا احولهم من حال الانسانية وامسخ ذنوبهم أي
 احولها من السيئات الى الحسنات بفضلي كما قال الله : فاولئك يبدل الله
 سيئاتهم حسنات (١) فقال النبي (ص) : وارحمنا من القذف فقال الله : لا
 أمطر عليهم الحجارة برحمتي وامطر عليهم الرحمة بفضلي ودعوتك فقال
 النبي (ص) : انت موالينا فانصرنا على القوم الكافرين لانا قليل مثل الشامة
 البيضاء وهم كثير مثل الثور الاسود قال الله : انا ناصركم وناصر أمتك
 يا صفي وحبيبي فاعطي الله محمداً (ص) في أمته ما سأل وما يسأل وزاده
 وأمه فضلاً عظيماً وخصه واياهم بأشياء لم يخص بها احداً من خلقه فانزل الله
 عليه الكتاب كما انزله على الانبياء قبله وخصه وأمه بان جعلهم يقرؤنه عن ظهر
 قلوبهم ولم تقرأ أمة قط كتاباً بها ظاهراً وجعله ناسخاً لجميع الكتب وجعله محفوظاً
 من التبديل والتغيير والزيادة والنقصان كما قال تعالى : انا نحن نزلنا الذكر وأناله
 لحافظون (٢) وقال تعالى : لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
 من حكيم حميد (٣) بخلاف غيره من الكتب فانها بدلت وغيرت وزيد
 فيها ونقص وأمره الله وأمه (ص) بالصلاة كما أمر بها من قبلنا من الامم
 وخصه (ص) بالصلاة هو وأمه بان جمع لهم فيها جميع صلوات المصلين من

(١) الفرقان ٧٠ . (٢) الحجر ٩ . (٣) فصلت ٤٢ .

القيام والركوع والسجود والقعود فإن بعضهم كانت صلاته قيام لا ركوع ولا سجود فيها ، وبعضهم ركوع لا قيام ولا سجود فيها ، وبعضهم سجود لا قيام ولا ركوع فيها ، فجمع الله له ولامته في صلاتهم عبادة العابدين وثواب جميع المصلين وخصه الله وامته بصلاة العشاء الآخرة وفضلهم بها ولم يعطها لامة من الامم قبلهم وفضله وامته دون غيرهم بالجماعة لقوله تعالى : إذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك (١) وقال (ص) : صلاة الجماعة تفضل بصلوة الفذ بسبع وعشرون درجة وكان من قبلنا يصلي كل انسان لنفسه وكانت علامة صلاة من قبلنا الناقوس وعلامة صلاتنا الاذان والاقامة وأمر الله من قبلنا بالصيام وامرنا بذلك ثم فضل الله محمدآ (ص) أمته ببلية القدر وخصهم بها ، وامره بالصلوة والتوجه الى بيت المقدس في أول الاسلام ليشاركهم ويساويهم في ذلك ثم فضله وأمته بصرفهم الى الكعبة قبله ابراهيم (ع) وأعطى الله الامم المتقدمة اعماراً طويلة وكافهم عملاً شاقاً واعطاهم اجراً قليلاً واعطاه وأمته (ص) في الاعمار القصيرة على الاعمال اليسيرة ضعف ما اعطى اولئك في اعمارهم الطويلة واعمالهم الكثيرة الثقيلة كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما (٢) أن اليهود والنصارى غضبوا وقالوا : ما لنا اكثر عملاً واكل عطاء قال الله : هل ظلمتكم من حقكم من شيء قالوا : لا قال : فذلك فضلي اوتيته من اشاء ووصف الله امته بانهم خير الأمم فقال : كنتم خير أمة اخرجت للناس (٣) لانه خير الانبياء .

يروى ان يحيى بن معاذ الرازي (ره) حين قرأ هذه الآية قال :

(١) النساء ١٠٢ . (٢) توجد ترجمته الضافية المعربة عن نفسياته

وملكاته في الفدير ج ١٠ ص ٣٧ - ٦٩ . (٣) سورة آل عمران ١١٠ .

الهي هذه مدحة منك منك ولم يكن الله يمدح قوماً ثم يعذبهم وقال تعالى : وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها (١) فجعل الله رسوله (ص) سبب نجاة المؤمنين واكمل عليهم المنة به فلما انجاهم وانقذهم ولا يردهم اليها (انشاء الله) ولما سمع بعض الاعراب هذه الآية تقرأ عند ابن عباس (ره) قال : والله ما انقذكم منها وهو يريد ان يطرحهم فيها فقال ابن عباس : خذوها من غير فقيه وهذاك قال الله : آل كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم (٢) فلما هداهم واخرجهم من الظلمات وانقذهم منها لا يردهم اليها ان شاء الله .

ومما خص الله به محمداً (ص) وأمته مع كثرة ذنوبهم وارثكاهم الجرائم واقتحامهم المهلكات العظام ، ما روى أن الله لما خلق اللوح والقلم اجراه بما يكون من سائر الامم ثم جرى بما يكون من الله اليهم حتى فرغ من الامم السالفة ثم كتب ما يكون من الله الى هذه الامة وتضاعف احسان الله الى هذه الامة وحدها على احسانه الى سائر الخلق ثم كتب ما يكون من خطاياهم فكانت خطاياهم اضعاف خطايا الامم السالفة كلها فكان فيما جرى به القلم بأمر الله انها أمة تقتل ولد نبينا فتعجب القلم وتحير من كثرة جرمهم وعظم احسان الله اليهم مع ذلك فنظر الرب الى القلم فانشق رأسه فمن هناك صارت الاقلام تنشق رؤسها وقال الرب : اكتب يا قلم أمة مذنبه ورب غفور . فقال القلم : الهي لو علمت انك تأمرني بكتابة هذه الحروف لم ابال بما كتبت من الذنوب عليهم . وفي رواية لما باليت بكتابة الذنوب عليهم .

ومما خص الله به محمداً (ص) وأمته ما روى ابو هريرة (رض) ان

(١) سورة آل عمران ١٠٣ . (٢) سورة ابراهيم ١ .

النبي (ص) قال : ان الله فضّلني على الانبياء وفضل أمّي على ائمة ارسلني الى الناس كافة وبصرت بالرعب مسيرة شهر تسير بين يدي قدّفه الله في قلوب اعدائي وجعل لي الارض كلها مسجداً وطهوراً اينما ادر كني الصلوة تيممت وصليت . وفي رواية فايما عبد ادر كته الصلاة فعنده مسجده وطهوره وأحلت لي الغنائم ، ومما فضل الله به محمداً (ص) ما شرفه به واعطاه أن خصه بمقامين عالين رفيعين مقام قاب قوسين أو أدنى ، ومقام الشفاعة العظمى يوم القيامة في الثقلين وهو المقام المحمود الذي أعطاه الله كما قال الله : عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً (١) وقال : ولسوف يعطيك ربك فترضى (٢) وبه سعد الخلق كلهم حتى قال (ص) : انا سيد ولد آدم ولا فخر فيكون كل نبي مسؤولاً بنفسه وهو (ص) بها وبغيره مشفعاً لأمته ، قال المفسرون في قوله تعالى : قاب قوسين أو أدنى هو من الوتر الى العروة ومن القبضة الى الوتر جعل الله محمداً (ص) أدنى من ذلك حيث قال : أو أدنى فلا يهدي أحد قرب الخالق من محمد (ص) لانه سبحانه عرف الخلق قربه ثم قال : أو أدنى فلا يعرف مخلوق كم قدر الادنى ومعناه قرب المنزلة والجاه لا قرب المكان فان الله تعالى منزّه عن المكان كما يقال : فلا قريب من فلان .

ومما خص الله محمداً (ص) أن جعله رحمة للعالمين مؤمنهم وكافرهم فقال عز وجل : وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين (٣) وقال «ص» : إنما انا رحمة مهداة فهو مبعوث بالرحمة لان الله تعالى وضع في شريعته عن أمته ما كان في شرايع الامم السالفة من الاصل والاعلال ثم بين الله رحمته بالمؤمنين

(١) الاسراء ٧٩ . (٢) الضحى ٥ . (٣) الانبياء ١٠٧ .

والكافرين فقال تعالى في حق المؤمنين: آزر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم (١) وقال تعالى : وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها (٢) وهذا خبر منه سبحانه والخلف في خبره محال فقد عظم الرجاء والطمع في رحمته عز وجل بهم وأما رحمته بالكافرين فقد أخبر سبحانه أن جهال كفار قريش حين سألوا العذاب وقالوا : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب أليم (٣) فقال الله : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم يعني ما دمت بينهم فان الله لا يعذبهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني في أصلا بهم مؤمن يستغفر الله وهذا بين في رحمته عز وجل بالمؤمنين والكافرين بسببه وشرف لا يشاركه فيه أحد من الانبياء (ص) فقد اكمل الله على جميع الأمة بارساله اليهم الرحمة واعظم عليهم المنة وأتم عليهم النعمة فله الحمد على ما أنعم أولا وآخراً وظاهراً وباطناً .

وأما نسبه (ص) فهو محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان - الى هنا اجماع العلماء وما بعد عدنان ففيه اختلاف كثير في عدد الالباء وفي ضبطهم . روى أن رسول الله (ص) كان اذا إنتسب ووصل الى عدنان امسك قال عروة بن الزبير (رض) ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلا تحريضاً ، وقحطان هو جد معد بن عدنان من جهة أمه فان أم معد تنمة وقيل تيمية بذت يشجب بن يعرب

(١) ابراهيم ٠ ١ (٢) آل عمران ١٠٣ . (٣) الانفال ٣٢ .

ابن قحطان وقحطاق هو أبو «اليمين» كلهم وكان أول من تكلم بالعربية .
 واسم عبد المطلب شيبية وقيل : شيبية الحمد وقيل : عامر غلب لقبه على اسمه ،
 واسم هاشم عمرو وقيل عمرو العلي غلب لقبه على اسمه وإنما دعى هاشماً
 لهشمه الثريد لقريش بمكة . واسم عبد مناف الغيرة غلب ايضاً لقبه على
 اسمه واسمه قصي زيد فسمته العرب قصياً ومجماً لانه جمع القبائل من القهر
 من البلد القصي غلب لقبه على اسمه وقيل انما سمى قصياً لانه كان قاصياً
 من قوم في قصاعة ثم قدم مكة وقريش متفرقة في القبائل فجمعهم بمكة وانزل
 بعضهم ظاهرها فهم قريش الظواهر وبعضهم داخلها فهم قريش الاباطح .
 وأمه (ص) أمئة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
 مرة قرشية زهرية .

وأما اسماؤه « ص » فكثيرة تنيف على السبعين ، منها ما ورد في
 القرآن الكريم ، ومنها ما جاءت به السنة ، قال ابو الحسين بن فارس (١)
 إن لنبينا (ص) ثلاثة وعشرين اسماً : محمد ، واحمد ، والمحي ، والحاشر ،
 والعاقب ، والمقفي ، والحاتم ، وبنى التوبة ، وبنى الرحمة ، والمتوكل ،
 والضحوك ، والنذير ، والمبشر ، والشاهد ، والفتاح ، والقتال ، والامين ،
 والنبي ، والرسول ، والمنصطفى ، والأمي ، والقثم (٢) . ومن اسمائه في
 القرآن : عبدالله ، والمزمل ، والمدثر ، وطه ، ويس ، ورحمة للعالمين ، وصدق ،
 ومذكر ، وهاد ، وذكر ، وشافع ، ونور ، وسراج منير ومنذر وبشير ، وحق
 (١) كان اماماً في علوم شتى وخصوصاً اللغة ومن اعيان العلم وافراد
 الدهر اتى المؤرخون عليه وله مؤلفات عدة وشعر رائع توفي عام ٣٩٥هـ بالري
 (٢) السخي . المعطي .

مبين ، وقدم صدق ، وكريم ، ونعمة الله ، والعروة الوثقى ، والصراط
المستقيم ، والنجم الثاقب ، ومن اسمائه في الكتب : المختار ، ومحي
السنة ، والمقدر ، وروح الحق ، وهو معنى الغار قليطا في
الأنجيل (١) وقيل معناه أنه يفرق بين الحق والباطل ، وفي التوراة انه حرز
للأميين ، ومن اسمائه: ابوالقاسم. والمجتي. والحبيب. ورسول رب العالمين
والشفيع ، والشفيع. والتقي. والمصلح. والظاهر. والمهيمن. والصادق.
والمصدق. والهادي. وسيد المرسلين. وأمام المتقين. وقائد الفر المحجلين.
وجناب الله. و خليل الرحمن. وصاحب الخوض المورود ، والشفاعة. والمقام
الحمود. وصاحب الوسيلة والفضيلة. والدرجة الرفيعة ، وصاحب التاج
والمعراج. واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة وصاحب الهراوة والنعلين.
وأما شرفه «ص» : وما خصه الله به من كرامته واجراه على يده فهو
أكثر من أنه يحصره عد عاد أو يحيط بها العباد ، لكننا نأتي ببعض ماورد
في ذلك تنويهاً بذكره وقياماً ببعض شكره (ص) قال الله : فرفعنا لك ذكرك
(٢) أي لا اذكر الا ذكرك معي واقسم الله بحياته فقال : لعمرك انهم
لن يسكرتهم يعمهون (٣) قال ابن عباس « رض » : ما خلق الله نفساً هي
أكرم عليه من محمد « ص » وما اقسم بحياة أحد غيره واقسم على رسالته
فقال : يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط المستقيم ، واقسم على

(١) معنى الغار قليطا الشفيع أو المعلم أو المعزى معرب ياد اكلتيوس
ومعناه احد هذه الامور ومناسبة هذا المعنى بهذا اللفظ لو كان عربيا متحقق
وليس فليس .

(٢) الانشراح ٤ . (٣) الحجر ٧٢ .

هدايته فقال : والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى واقسم على محبته
 فقال : والضحى والليل اذا سجي ماودعك ربك وما قلى واقسم على
 شرف أخلاقه فقال : ب والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون
 وان لك لاجراً غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم ، قال العلماء : هذه الفضيلة
 اعظم من قسمه بحياته لان هذا مدح يرجع الى صفته وذلك ابتداء عطاء ،
 واقسم سبحانه انه لم يكن يكافه ما كان يحتمله من العبادة فقال عز من قائل :
 طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، واقسم على نزاهته من كل ما نسبوه
 اليه من النقايس والعلل فقال : فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول
 رسول كريم ولا يقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ولا يقول كاهن قليلاً
 ما تذكرون تنزيل من رب العالمين «١» واقسم على انه رأى جبرئيل «ع»
 في السماء السابعة فقال : فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
 والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم الى قوله : لقد رآه بالافق المبين
 «٢» واقسم انه ينتقم له ممن يؤذيه فقال : كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ،
 ناصية كاذبة خاطئة «٣» واقسم أن عدوه لني حزن وكيد فقال عز وجل :
 لا اقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان
 في كبد «٤» اي في مشقة وشدة في امر معاشه ومعاده ، واقسم على بعد
 اعدائه وانهم محجوبون عن الله عز وجل فقال : كلا أنهم عن ربهم يومئذ
 لمحجوبون ثم انهم لضاوا للبحيم «٥» واقسم سبحانه على صحة شريعته
 وأن من خالفها فهو في خسران فقال تعالى : والعصر ان الانسان لني خسر
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال (ص)

«١» و «٢» الحاقة . «٣» العلق ١٥ . «٤» البلد : ٣ . «٥» المطففين ١٥

فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت
 لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأرسلت إلى الخلق كافة ،
 وختم بي النبيون ، وقال «ص» : أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب
 مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فإيما رجل من امتي أدركته
 الصلوة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان
 النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة . وفي رواية عن ابن
 عباس «رض» قال قال «ص» : أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء جعلت
 لي الأرض طهوراً ومسجداً ولم يكن نبي من الأنبياء يصلي حتى يبلغ محرابه ،
 ونصرت بالرعب مسيرة شهر وكان النبي يبعث خاصة إلى قومه وبعثت
 إلى الجن والانس وكانت الانبياء يعزلون : الخمس وتجيء النار فتأكله وأمرت
 أن أقسمه في فقراء أمتي ، ولم يبق نبي الا اعطي سواه وأخرت أنا شفاعتي
 لأمتي . وروى ابو سعيد الخدري «١» «رض» عن رسول الله «ص» انه قال :
 لما أسري بي إلى السماء قلت يارب : اتخذت ابراهيم خليلاً وكلمت موسى
 تكليماً ورفعت أدريس مكاناً علياً وآتيت داود زبوراً واعطيت سليمان ملكاً
 لا ينبغي لأحد من بعده فماذا لي ؟ فقال يا محمد : اتخذتك خليلاً كما اتخذت
 ابراهيم خليلاً وكتبتك كما كتبت موسى تكليماً واعطيتك فاتحة الكتاب
 وفاتحة سورة البقرة ولم اعطها نبياً قبلك وارسلتك إلى أسود الأرض واحمرهم
 وأنسهم وجنهم ولم ارسل إلى جماعتهم نبياً قبلك وجعلت لك الأرض ولا تمتك
 مسجداً وطهوراً واعطيت امتك النبي ، ولم أحله لامة قبلها ونصرتك بالرعب

«١» سعد بن مالك بن سنان الخزرجي كان من اصحاب النبي ومن

الحفاظ المكثرين والعلماء العظام توفي حدود عام اربع وستين .

حتى أن عدوك ليرعب منك وأنزلت عليك سيد الكتب قرآنًا عربيًا ورفعت
لك ذكرك حتى لا اذكر الا ذكرت معي .

وعن ابي سعيد الخدرى «رض» أن رسول الله «ص» قال : إن الله
أعطى موسى الكلام واعطاني الروية وفضلاني بالمقام المحمود والحوض المورود
وعن عبد الله بن مسعود «٢» «رض» قال : لما أسرى برسول الله «ص»
انتهى الى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة اليها ينتهى ما يخرج به من الارض
فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال الله : اذ يغشى
السدرة ما يغشى «٣» قال فراس من ذهب قال : فاعطى «ص» ثلثا اعطى
الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئاً
المفحات . وعن حذيفة قال قال «ص» : فضلنا على الناس بثلاث جعلت
صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجداً وجعلت تربتها
لنا طهورا إذا لم نجد الماء وقال «ص» : أعطيت السبع مكان التوراة واعطيت
المثاني مكان الانجيل واعطيت المبين مكان الزبور وفضلت بالمفضل ، وعن أبي
هريرة «رض» قال قال رسول الله «ص» : نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلام
وجعلت لي الارض مسجداً وطهورا وبيننا انا نائم ايت بمفاتيح خزائن
الأرض فقلت فى يدي أى القيت فى يدي قبل هذا إشارة لما فتح لأمته وجنوده
من الخزائن مثلى كنوز كسرى وقيصرو قيل المراد منه معادن الأرض الذهب
والفضة وانواع المعادن أى تمتح عليكم الارض التى فيها من المعادن والله أعلم .

«٢» احد حفاظ القرآن شهد النبى فى مشاهدته وكان من فقهاء
الصحابة كما قال به الخطيب البغدادى بعث الى الكوفة ليقرئهم القرآن ويعلمهم
الشرايع والاحكام . «٣» سورة النجم ١٦ .

وروى عن ابن عباس (رض) انه قال: ان محمداً ويوسفاً (ص) تقارعا في صلب آدم (ع) فصار الحسن والجمال ليوسف (ع) وصار البهاء والنور والشرف والعزة والشجاعة والزهد والتواضع والخضوع والشفاعة والرضى والقناعة والقرآن والسيف والقضيب والعمامة والنعل والناقة والهرابة يعني العصي ولواء الحمد والكرسى والمنبر الرفيع والحوض المورد والكأس الا وفي والوجه الحسن والذكر الجميل والحسب الشريف والنسل الكريم والازواج الطاهرات المطهرة والاولاد الازكياء والخلق الحسن واللسان الفصيح والوجه الصبيح والقلب القنوع والبدن الصابر والمكرم الظاهر والآيات الفاضلات والكلمات المنزلات والمعجزات الباهرات والحج والاحرام والجهاد في سبيل الله والزكاة وصوم رمضان والأشهر الحرم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكعبة والشفاعة كل ذلك لرسول الله ﷺ.

قال بعض العلماء: وقد خص رسول الله ﷺ بستين خصلة فارق فيها جميع النبيين (ع) كل عشر منها في نوع، فثنها عشر خصال في باب النبوة وهي تأييد الشريعة الى يوم القيامة وكونه خاتم النبيين وانه أفضل المرسلين وانه مبعوث الى الناس كافة وكون كتابه معجزاً لا يمكن الاتيان بمثله، وانه مخصوص بليلة القدر ويوم الجمعة وجعله عيداً لأمته، وخروج الماء من بين اصابعه وبأنه ممنوع من قول الشعر فلا يأتي له قوله ولا روايته، وانه يرى من خلفه كما يرى من أمامه، ومنها عشر خصال في أمر الآخرة بعد الموت وذلك ان أول من تنشق عنه الارض واكثر النبيين أمة يوم القيامة وانه يشهد لجميع الانبياء بالاذى والتبليغ وله الشفاعة العظمى ولواء الحمد وله الحوض المورد ونهر السكوثر وانه أول من يدخل الجنة وأنه يسأل في

غيره يوم مقيامة وكل الناس يسألون في أنفسهم، ومنها عشر في باب الطهارة وهي الوضوء والتيمم ووجوب السواك عليه خاصا وجعلت له الارض كلها مسجداً وترا بها طهورا وكان ينام حتى ينفخ ثم يصلي ولا يتوضأ ويقول: ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وجعل الماء له منزلة للنجاسة وان كثر الماء واصابته نجاسة ولم يغير أحد أوصافه كان طهورا وجعل له الاستنجاء بالحجارة، ومنها عشر في باب الصلاة وهي انه خص بصلاة العشاء الآخرة وهو وأمته ولم يعطها أحد قبله وبصلوة الجمعة وبصلوة الجماعة وبصلوة العيدين وبصلوة الليل وبصلوة الكسوفين وبصلوة الاستسقاء وبالأذان وبالأقامة وبصلوة الوتر . ومنها عشر في باب الجهاد وهي انه (ع) خص بأباحة الغنيمة وانه كان أفرس الخلق وانه كان لا يرجع اذا خرج الى الحرب ولا ينهزم اذا لاقى العدو وان كثر عليه العدو واذا لبس لامته لم يزعها حتى يقابل وخص بالحمى وبكونه أفضل العالمين وأبيح له الوصال في الصوم ولم تكن له خائنة الاعين . ومنها عشر في باب النكاح وهو انه (ص) فرض عليه التخيير بين أزواجه ثم حضر عليه الزوج عليهن والاستبدال لهن ثم انه أبيع له بعد ذلك من العدد ماشاء وحرم الله نكاح أزواجه على الخلق ووجبت لهن النفقة بعد موته ويخص باسقاط المهر والنكاح بلا ولي ولا شهود وان يعقد ملقط الهبة وحرم عليه النكاح المكتنيات الاماء ابدأ فـهـذه ستون خصلة باين فيها (ص) جميع النبيين (ع)

روى جابر (رض) قال قال (ص): ان الله بعثني لاتمام مكارم الاخلاق وتمام محاسن الافعال وفي رواية تمام محاسن الاخلاق وكمال محاسن الافعال، وروى مالك انه بلغه ان رسول الله (ص) قال بعثت لاتمام مكارم الاخلاق

وعن أنس قال قال (ص) : ان أولهم خروجاً اذا بعثوا وأنا قايدهم اذا وفدوا
وانا خطيبهم اذا أنعتوا وانا مستشفعهم اذا جلسوا وانا مبشرهم اذا يؤسوا ،
المفاتيح يومئذ يبدى ولواء الحمد يومئذ يبدى وانا اكرم ولد آدم على ربي
يطوف علي الف خادم كانه يرض مكنون او لؤلؤ منشور . وروى عن أبي
هريرة (رض) قال قال (ص) انا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق
عنه القبر وأول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا نخر وأنا أول من يحرك
حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا نخر وانا اكرم
الاولين والآخرين على الله ولا نخر .

قوله (ص) انا سيد ولد آدم انما هو اخبار عما اكرمه الله به من
الفضل والسؤدد وتحديث بنعمه تعالى عليه قال الله : واما بنعمة ربك فحدث
واعلام لامته علو مكانه عند ربه وكان بيان ذلك للامة من اللازم المفروض
عليه ليكون ايمانهم به على حسب ذلك وقوله ﴿ص﴾ ولا نخر أى انما أقوله
معتمداً بالنعمة لا نفراً واستكباراً وقوله : تبليغاً لما أمرت به لا افتخاراً
والله أعلم ، وقد جمع شيخنا الامام العالم علاء الدين علي بن داود
الطار (١) ما خص الله تعالى به نبينا محمداً (ص) من الاشياء التي أثره بها على

(١) الحافظ الزاهد علاء الدين علي بن ابراهيم بن داود بن سلمان
الطار الشافعي ولد عام ٦٥٤ وتفق على الشيخ محي الدين النووي وولي
مشيخة دار الحديث النورية ومدرسة الغوصية بالجامع ومرض بالفالج أزيد
من عشرين سنة وكان يحمل في محفة ودرس وأفتى وصنف كتباً كثيرة
وأشياء مفيدة ترجم له ابن كثير في البداية ١٤ ص ١١٧ وابن العماد في
الشنرات ٦ ص ٦٣ توفي سنة ٧٢٤ .

غيره من الأنبياء فقال قد شرف الله محمداً (ص) وخصه بأشياء كرويته سبحانه ليلة المعراج على قول ابن عباس والقرب والدنو والمحبة والاصطفى والشفاعة والاسراء والوحي والبراق والمعراج والصلوة بالانبياء «ع» والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبعث الى الأحمر والأسود والشهادة بين الانبياء والامم المتقدمة وسيادة ولد آدم والخصوصية بلواء الحمد والبشارة والندارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم والامانة والهداية ورحمة للعالمين واعطاء الرضى والسؤل والكوثر وسماع القول وتمام النعمة والعفو عما تقدم وتأخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتأييد بالملائكة وايتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم وتزكية الامة والدعاء الى الله والحكم بين الناس بما أراه الله ووضع الاصر والاغلال عن أمته وقسم الله به واجابة دعوته وتكلم الجمادات والمجاوات (١) واحياء الموتى واسماع الصم ونبع الماء من بين أصابعه وتكاثر القليل وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسليم الشجر والحجر وتسبيح الحصى وبراء الآلام والعصمة من الناس ورؤيته من خلفه كرؤيته من امامه واذا مشى في الشمس لم يكن له ظل واذا مشى بين طويلين طاهم وعلا عليهم واذا ماشاه أحد من أصحابه لم يكده يلحقه وصلوة الله والملائكة عليه (ص) فسبحان من خصه بهذه الاشياء ورفع قدره على كافة الانبياء (ص).

خاتمة في بيان فضل الصلاة والسلام عليه (ص)

أعلم وفقك الله ان الصلاة والسلام عليه أفضل الطاعات وأجزها

(١) الصخرة الصلبة

ثوابا، وأشرف الاعمال وأكملها نصابا وأسرعها قبولا وأشدّها استجبابا،
 وأشدّها منهجا وأشرعها الى الاصابة باباً وملك السعادة الابديه لصاحبها
 المواظب عليها مسلم وهي للخلاص من الدرجات مكفأة وسبب والى درك
 الدرجات العاليات مرقة وسلم روى البخارى ومسلم (١) فى الصحيح عن
 كعب بن عجرة (رض) قال خرج علينا النبي (ص) فقلنا يارسول الله: كيف نسلم
 عليك وكيف نصلي عليك عامنا قال فقولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما
 باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن أبي حميد الساعدي (رض) قال
 قالوا يارسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا: اللهم صل على محمد وعلى أزواجه
 وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت
 على ابراهيم انك حميد مجيد؛ بحذف آل فى الموضعين متفق عليه وعن أبي
 مسعود البدرى (رض) قال أتانا رسول الله (ص) ونحن فى مجلس سعد بن
 عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك يارسول الله فكيف
 نصلي عليك فسكت رسول الله (ص) حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال (ص)
 قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على
 محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد، والسلام كما
 علمتم بحذف آل فى الاول فى ابراهيم واثباته فى الثانى رواه مسلم وفى رواية
 له باثبات آل فى الاول ايضا. وعن أبي سعيد الخدرى (رض) قال: قلنا

(١) وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن

مردويه وابن جرير وابن أبي شيبه وابن أبى حاتم وعبد بن حميد وابن جرير
 وغيرهم كما فى الغدير تحت عنوان (مسند المناقب ومرسلها) .

يارسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك وفي رواية في غير الصحيح
 أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا : اللهم صل على
 محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد
 كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم رواه البخاري والنسائي وروى مسلم
 بسنده الى عبد الله بن عمرو بن العاص (رض) قال قال رسول الله (ص) من
 صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرة . وعن أنس (رض) قال قال (ص) من
 صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات
 ورفع له عشر درجات. وروى النسائي بسنده الى أبي طلحة (رض) أن (ص)
 جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقلنا انا لنرى البشر في وجهك قال فانه أتاني
 المسلك فقال يا محمد أما يرضيك انه لا يصلي عليك أحد الا صليت عليه عشرة
 ولا يسلم عليك أحد الا سلمت عليه عشرة . وروى عنه (ص) انه قال من صلى
 علي من أمتي صلاة مخلص يأتيها من نفسه صلى الله بها عليه عشر صلوات ورفع
 بها عشر درجات ومحاه عنه عشر سيئات. وروى عن أنس «رض» ان رسول الله (ص)
 قال : ما من أحد يصلي علي صلاة تعظيما لحقي الا خلق الله من ذلك القول
 ملكا له جناح بالشرق وجناح بالمغرب ويقول الله له صل علي عبدي كما صلى
 علي نبي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة. وروى أبو داود بسنده الى أبي هريرة
 قال قال (ص) من يسره أن يكتال بالمكيال الا وفي اذا صلى علينا أهل البيت
 فليقل اللهم صل علي محمد النبي الامي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل
 بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد . وروى الحاكم أبو عبد الله
 محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم «١» الحديث المسلسل المشهور

«١» امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه كان عالما عارفا واسع -

من رواية أهل البيت (ع) بقوله: وعدهن في يدي بسنده الى زيد بن علي
ابن الحسين قال عدهن في يدي قال عدهن في يدي علي بن الحسين وقال عدهن
في يدي أبي الحسين بن علي وقال لي عدهن في يدي علي بن أبي طالب «رض»
وقال لي عدهن في يدي «ص» وقال «ص» عدهن في يدي جبرئيل «ع»
وقال جبرئيل هكذا نزلت بهن من عند رب العزة اللهم صلي على محمد وآل
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحنن على
ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما
سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابن مسعود (رض)
انه كان يقول اذا صليتم على النبي «ص» فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرؤن
لعل ذلك يعرض عليه وقولوا: اللهم اجعل صلاتك ورافتك ورحمتك وتحييتك
على محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاماً محموداً
يغبطه فيه الاولون والآخرين اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت

— العلم صنف في علوم الحديث وتفرد باخراجه ولد بنيسابور عام ٣٢١ ثم انتقل
الى العراق والى الحجاز وتقلد القضاء بنيسابور وقلد بعد ذلك قضاء جرجان
وعرف بالحاكم لتقلده القضاء توفي عام ٤٠٥ ومن تصانيفه الصحيحان والعلل
والامالي والمستدرک على الصحيحين والمدخل الى علم الصحيح وفوائد
الشيوخ وغيره .

على ابراهيم انك حميد مجيد وعن زيد بن الحباب «رض» قال سمعت (ص) يقول من قال : اللهم صلي على محمد وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة حلت له شفاعتي وفي رواية المتعد المقرب عندك يوم القيامة حلت له شفاعتي وجبت شفاعتي له ويروى ان من قال : اللهم يارب محمد وآل محمد صلي على محمد وآل محمد واجز لمحمد ما هو اهله اتعب سنين كاتبها الف صباح ولم يبق لنبيه «ص» حق الا اداه وغفر له ولوالديه وحشر مع محمد وآل محمد .

قال الامام المدني «رض» رأيت الامام الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك ياسيدي قال : غفر لي ونعمتي وزففت الى الجنة كما نزل العروس ونثر علي كما ينثر على العروس بصلاة صليتها على محمد «ص» في كتاب الرسالة وهي اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون ، قال العلماء : وهذه الصلاة أفضل الصلوة على النبي «ص» وفي معناها اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة بدوامك وايضا اللهم صلي على محمد النبي الامي وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وكلمات الله التامات المباركات وايضا اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وازواجه وذريته عدد خلقك وزنة عرشك ورضى نفسك ومداد كلماتك وقرب منها صلوة معروف المكرخي «١» (رح) وهي اللهم صلي على محمد ملا الدنيا وملا الآخرة وبارك على محمد ملا الدنيا وملا الآخرة وسلم على محمد ملا الدنيا وملا الآخرة .

«١» ابو محفوظ معروف بن فيروز العارف المعروف الذي كان للصوفية والعرفاء فيه اعتقاد ومشهور باجابة الدعاء توفي عام ٢٠٠ وقيل كثر من هذا .

وقال الشيخ محي الدين النووي: «١» في كتابه الاذكار ، والأفضل للمصلي أن يقول : صلي على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد . وروى الترمذي عن أبي بن كعب (رض) إنه قال: قلت لرسول الله : أي أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت الثلاثين قال : ما شئت، فإن زدت فهو خير لك قلت : أجعل لك صلاتي كلها قال : اذن تسكني همك ويغفر لك ذنبك فإذا كفى الانسان بسبب الصلاة النبي ﴿ص﴾ من أمر دينه ودنياه وغفر له دينه فقد فاز وظفر بخير الدنيا والآخرة وهذا هو المطلوب فيا طوبى وبشرى لمن وفقه الله لذلك ولولم يكن في فضل الصلاة على النبي ﴿ص﴾ إلا هذا القدر لكان كافياً فكيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة وكيف يليق بالعاقل أن يغفل ويشتغل عنها بغيرها من الطاعات المظنون قبولها وثوابها مع هذا الثواب العظيم الموعود به عليها في الدنيا والآخرة وقد أمرنا الله بذلك وكلفنا به ووفقنا لذلك وسائر وجوه الخير بمنه وكرمه آمين رب العالمين .

وروى عامر بن ربيعة (رض) قال : سمعت ﴿ص﴾ يقول: من صلي علي صلاة صلت عليه الملائكة ماصلي علي فليقلل من ذلك أو لتكثر . وروى عن عن جعفر بن محمد عن إبيه عن جده عن النبي ﴿ص﴾ أنه قال : إذا هالك أمر

«١» ابوزكريا يحيى بن شرف الدمشقي الشافعي ولد عام ٦٣١ كان

بارعا في العلوم وحافظا للحديث عارفا بانواعه توفي عام ٦٧٧ وله مؤلفات كثيرة طبع الكثير منها .

فقل: اللهم صلي على محمد وآل محمد اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد ان تكفيني شر ما أخاف وأحذر فانك تكفي ذلك الامر. ونقل الشيخ تاج الدين عمر بن علي اللخمي الاسكندري «١» في كتابه - الفجر المنير - عن الشيخ صالح موسى الضرير انه أخبره انه ركب مركباً في البحر الملح قال: وقامت علينا ريح تسمى الاقلاثة قل من ينجو منها من الغرق واصبح الناس في خوف من الغرق قال: فغلبتني عيناى فتمت فرأيت رسول الله (ص) وهو يقول قل: لأهل المركب يقولون ألف مرة: اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آل محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والافات ويقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها، وفي رواية به أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات قال: فاستيقظت واعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاث مائة مرة ففرج عنا هذا، وقريب منه قلت واخبرني بها الشيخ الصالح الفقيه حسن ابن علي الاسواني وقال: من قالها في كل مهم ونازلة وبلية ألف مرة فرج عنه وادرك مأموله والله أعلم. وروى عن (ص) أنه قال: فيما رواه عن انس (رض) أن اقربكم مني يوم القيامة مجلساً أكثركم علي صلوة في الدنيا من صلي علي يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له باب حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا يوكل بذلك ملكاً يدخل علي قبري كما يدخل عليكم الهدايا ويخبرني بمن صلي علي بأسمه ونسبه والى عشيرته فاثبتته عندي في صحيفته.

«١» تاج الدين عمر بن علي بن سالم اللخمي الاسكندري الفاكهي عالم بالنبحو من اهل الاسكندرية له كتاب - : شرح العمدة - الاشارة - توفي عام ٧٣١ كما في الاعلام للزركلى ص ٧٢.

وروى الترمذي بسنده الى ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :
إن أولى الناس لي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة ، وروى أن أنجاءكم من
أهوالها ومواطنها أكثركم علي صلاة ، وفي تلخيص الآثار ليردن علي
إقواماً ما عرفهم الا بكثرة صلاتهم علي ﷺ وقد ورد الوعيد الشديد لمن
يذكر عنده ﷺ ولا يصلي عليه . روى أنس (رض) قال قال رسول ﷺ :
من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي ، وفي حديث أبي هريرة (رض) عن
النبي ﷺ قال : أن جبرئيل أتاه فقال له : من ذكرت عنده فلم يصل عليك
فات أبعدك الله قل آمين فقلت آمين . وروي عن أبي قتادة (رض) عن
النبي ﷺ أنه قال : من الجفا من أذكر عنده فلا يصلي علي . فهذه الاحاديث
تدل علي وجوب الصلاة علي النبي ﷺ عند ذكره لاسيما وقد ذكر بلفظ
الابعاد والوعيد الشديد في اشرف بقعة وأفضل مرتبة واعظم محفل وزمان
ودعاء جبرئيل وتأمين النبي ﷺ ومن عرف هذه المعاني وقصر في خيارة
فضلها عند الامكان فهو حريء ان تلتحق به الدعاء المحباب والتهاون بذلك
متصدا للعقاب . عافانا الله من الشر بمنه وكرمه آمين .

السطح الأول

من الكتاب وهو ينقسم على قسمين الأول يشتمل على فضائل حسنات سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين وشمائله وصفاته وما خصه الله به من آياته ومعجزاته لأنه هو المقصود من الخلق كلها المرفوع راية مجدها يوم الفرض الأكبر وآدم ﴿ع﴾ ومن دونه تحت ظلها محمد الممدود بسرايق جلاله على قمة الافلاك المحمود طاريقه في هداية الحق إلى سواء الصراط وانقذهم من ورطات الهلاك ، ماحي ظلمة الظلم وكاسر اشواك الاشراك المتبع حبايب عزته من ان يحوم حول حمى وصفه رائد الادراك ويقوم بحصر فضله عد الجن والانس والاملاك صلى الله عليه وسلم قال الله: يا أيها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً ﴿١﴾ وقال: وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ﴿٢﴾ روى واثلة بن الاسقع (رض) قال قال رسول الله ﴿ص﴾: إن الله أصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم. أخرجه مسلم ﴿٣﴾ وروى أبو هريرة ان النبي ﴿ص﴾ قال: بعثت من خير قرون بني آدم قرن فقرن حتى بعثت من القرن الذي كنت منه أخرجه البخاري والقرن كل طبقتين مقرنتين في وقت وهو اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة سنة ويسمى قرناً لانه يقرن أمة بأمة وعالمًا بعالم جعل اسماً للوقت أولاهه ، وروى أبو هريرة (رض) ايضاً قال قال رسول الله ﴿ص﴾: مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل أبتى بيتاً فأنا أحسنها وأجملها وأكملها

﴿١﴾ سورة الاحزاب ٤٦ .

﴿٢﴾ سورة الانبياء ١٠٧

﴿٣﴾ في صحيحه ٧ ص ٥٨ .

إلا موضع لبنة من زاوية من زوايا فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون: الا وضعت هاهنا لبنة فيتم بنيانه فقال ﴿ص﴾: فأنا اللبنة «١». وروى أبو هريرة (رض) أيضاً قال قال رسول الله ﴿ص﴾: مثلي ومثل الانبياء كمثله كمثل قصر أحسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يعجبون به من حسن بنائه الا موضع تلك اللبنة لا يعيرون سواها فكنت انا سدوت موضع اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل. وفي رواية له أيضاً ان رسول الله (ص) قال: مثلي ومثل الانبياء كمثله كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه قال: فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين متفق عليه «٢» وعن العرياض بن ساريه (رض) عن رسول الله (ص) قال: انى عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمجدل في طينته وسأخبركم بأول أمري دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني وقد خرج لها نوراً اضاءت لها منه قصور بالشام أو قال: قصور الشام.

فصل في صفته «ص» وحالاته

عن عطاء بن يسار ﴿رض﴾ قال: لقيت عبد الله بن عمر وابن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله ﴿ص﴾: في التوراة قال أجل: والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: يا أيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأُميين انت عبدى ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يدفع بالشبه السيئة ولكن يعفوا ويغفروا لمن يقبضه حتي يقيم به الملة العوجاء بأن يقول: لا آله الا

«١» «٢» أخرجه مسلم في صحيحه ٧ ص ٦٤ بعدة طرق.

الله ويفتح بها عين عمى واذان صم وقلوب غلق . وعن أبي صالح ذكر أن عن
عبد الله بن ضمرة عن كعب قال : أني أجد في التوراة محمد رسول الله لافظ
ولا غليظ ولكن يعفوا ويصفح ، أمته الحمدون يحمدون الله في كل منزلة
ويكبرونه على كل شرف دعاه يصلون الصلاة إذا جاء وقتها يتأزرون على
انصافهم ويصوصون على اطوافهم ، صفتهم في الصلاة صفتهم في القتال سواء
، مناديتهم ينادي في جو السماء ، لهم في جوف الليل دوى كدوى النحل
مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام . وعن أبي صالح ذكر أن أيضاً
عن كعب يحكى عن التوراة قال : نجد مكتوباً محمد رسول الله عبدي المختار
لافظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجري بالشبه السيئة ولكن يعفوا
مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام وأمته الحمدون يحمدون الله في كل
منزلة ويكبرونه على كل شرف دعاه للشمس يصلون الصلاة إذا جاء وقتها
يتأزرون على انصافهم ويتوضون على اطوافهم مناديتهم ينادي في جو السماء
صفهم في القتال وصفحهم في الصلاة سواء ، لهم بالليل دوى كدوى النحل .
وروى مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه
سمعه يقول : كان رسول الله (ص) ليس بالطويل الباس ولا بالقصير وليس
بالأبيض الالمق وليس بالأدم ولا بالجعد القلط ولا بالسبط « ١ » بعثه الله
على رأس أربعين سنة فقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله
على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

وعن قتاده قال : سألت أنس بن مالك (رض) عن شعر رسول الله (ص)

« ١ » الالمق : الشديد البياض وليس نيراً ولا ممعاً . الأدم : الأسمر
الجعد القلط ولا بالسبط : الشعر الغير السهل المسترسل ولا المتراكم والمتجمع .

فقال : كان شعره رجلا ليس بالسبط ولا الجعد بين اذنيه وعاتقه وعنه قال :
كان النبي (ص) فخم الرأس والقدمين لم أر بعده ولا قبله مثله وكان بسط
الكفين ؛ وعنه قال : كان رسول الله (ص) ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير
حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا بسط أسمر اللون إذا مشى يتوكأ ،
وعن علي بن أبي طالب «رض» قال : كان رسول الله (ص) ليس بالطويل
ولا بالقصير ضخم الرأس والاحية خشن الكفين مشرب حمرة ضخم الكراويس
طويل المسربة إذا مشى يتكفأ تكفيا كأنما يتخبط من صلب لم ارقله ولا
بعده مثله (ص). وعن جابر بن سمرة (رض) قال : كان في ساقى رسول الله (ص)
حمر شه وكان لا يضحك إلا تبسما وكنت إذا نظرت اليه قلت : اكحل
العينين وليس بالكحل . وعن جابر (رض) قال : كان رسول الله (ص) ضليع
الفم اشكل العين منهوش العقب . قال شعبة قلت لسماك : ماضليع الفم قال :
عظيم الفم قلت : ما اشكل العين قال : طويل يبق العين قلت : ما منهوش
العقب قال : قليل لحم العقب ، وقال ابو عبيد : الشكلة حمرة في بياض العين
والشهلة حمرة في سواد العين ، ومنهوش العقب . روي بالسين والشين وهما
بمعنى يقال : نهشت عضدها إذا دقتا والنهش أحد ما على الارض من اللحم
باطراف الأسنان والنهش بالأضراس . وعن ابن عباس (رض) قال : كان
رسول الله (ص) افلج الثنيتين إذا تكلم روى كالنور يخرج من ثناياه .
وعن البراء (رض) قال : ما رأيت من دى لمة اصيبني من رسول الله (ص)
له شعر يضرب منكبيه بعيدين ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل
اللمة دون اللمة سميت لمة لانها ألت بالمنكبين فاذا زادت فهي اللمة .
وعن البراء قال : كان النبي (ص) مربوعاً بعيد ما بين المنكبين له شعر

يلح شحمة اذنه رأيت في حله حمراً لم أر شيئاً قط احسن منه ، وسأل البراء هل كان وجه رسول الله (ص) مثل السيف قال : لا بل مثل القمر . عن سعيد الجري قال : سمعت أبا الطفيل (رض) يقول : رأيت النبي (ص) وما بقي على وجه الارض أحد لم يره غيري قلت : صفه لي قال : كان ايضاً يلتحاً مقصدا المقصد الذي ليس بجسيم ولا قصير نحو الربرة ومنه قوله تعالى : فمنهم مقتصد أي بين الظالم لنفسه والسابق بالخيرات ، وقال أبو هريرة (رض) : ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله (ص) كان الشمس يجري في وجهه وما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله (ص) كأنما الارض تطوى له . انالنجهد أنفسنا وانه لغير مكترث ، وكان علي (رض) إذا وصف النبي (ص) قال : كان أجود الناس كفاً وأجود الناس صدراً وأصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول : عنه لم اقبله ولا بعده مثله (ص) .

ذكر خاتم النبوة

عن عبد الله بن سر خيس (رض) قال : رأيت النبي (ص) ودخلت عليه واكلت من طعامه وشربت من شرابه ورأيت خاتم النبوة في بعض كتفه اليسرى كأنه جمع عليه خيلان سود كأنها ثايل . وعن جابر بن سمرة (ص) قال : رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله (ص) غدة حمراء مثل بيضة الحمام وفي رواية : مثل بيضة الحمام تشبه جسده وقال : السائب بن يزيد قال : ذهبت بي خالي الى رسول الله (ص) فقالت : يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح برأسي ودعالي بالبركة وتوضاً فشربت من وضوءه وقت خلف ظهره الى الخاتم بين كتفيه فإذا هو مثل زر الحجلة اراد بزر

الحجلة الأزرار التي تكون في حجال العرائس من الكلال والستور . وقال الخطابي (رح) : سمعت من يقول : زر الحجلة بيضة حجل الطير يقال للأنثى منها الحجلة ولذا ذكر اليعقوب قال : وهذا شيء لا أحقه .

ذكر شيبة (ص)

عن جرير بن عثمان (رض) انه سأل عبد الله بن بشر صاحب رسول الله (ص) قال : رأيت رسول الله (ص) كان شيخاً قال : كان في لحيته شعرات بيض . وعن عبد الله بن عمر (رض) قال : كان شيب رسول الله (ص) نحواً من عشرين شعرة وقيل لجابر (رض) اكان في رأس رسول الله (ص) شيب ؟ قال : لم يكن في رأس رسول الله (ص) شيب الا شعرات في مفرق رأسه إذا أدهن واراهن الدهن . وعن أنس (رح) قال : ما عدت في رأس رسول الله (ص) ولحيته الا أربع عشرة شعرة بيضا وسأل قتاده أنساً هل خضب رسول الله (ص) قال : لم يبلغ ذلك انما كان شيباً في صدغيه ولكن أبو بكر خضب بالحناء والكمثم (١) .

ذكر طيب ريحه (ص)

وقال أنس (رض) ما شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله (ص) ولا مسمت شيئاً قط خزه ولا حريره ألين من كف رسول الله (ص) . وعن أنس ان أم سلمة كان النبي (ص) يأتيها فيقبل عندها فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب وكان كثير العرق ، وعنه أيضاً قال : دخل علينا النبي (ص) فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت يتسلى العرق فيها فاستيقظ النبي (ص) فقال يا أم سليم : ما هذا الذي تصنعين قالت :

(١) الطبري في تاريخه بعدة طرق ٢ ص ٤٢٨

هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب، ويروى أن أم سليم رضي الله عنها كانت ماشطة بالمدينة فخلطت بعرق النبي (ص) طيباً وطيبته به عروسا فلم تزل ريح ذلك الطيب عليها وكلما غسلته لا تذهب رائحته عنها فحبت وأنت بأولاد فكانت تلك الرائحة توجد منهم فسموا بالمدينة المطيبين، وعن جابر بن سمرة (رض) قال: صليت مع رسول الله (ص) صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً قال: وأما أنا فمسح خدي قال: فوجدت ليده بريداً أو ريحانا كأنما أخرجها من جونة عطار، وقال: أنس (رض) كنا نعرف رسول الله (ص) إذا أقبل بطيب ريحه. وعن ثمامة أن أم سليم أم أنس بن مالك «رض» كانت تبسط للنبي «ص» نطعا فيقيل عندها على ذلك النطع فإذا قام النبي (ص) أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ثم جعلته في مسك قال: فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك المسك قال: فجعل في حنوطه.

ذكر حسن خلقه (ص)

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله «ص» أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وقال أنس «رض» خدمت رسول الله عشر سنين ما قال لي أف قط ولا مال شيء صنعته لم صنعته ولا شيء تركته لم تركته وكان رسول الله «ص» من أحسن الناس خلقاً ولا مسست خزاً قط ولا حريراً ولا شيئاً كان ألين من كف رسول الله ولا شمتت مسكاً ولا عطرأ كان أطيب من عرق رسول الله «ص». وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أن رسول الله (ص) لم يكن فاحشاً

ولا متفحشا وكان يقول : خياركم أحسنكم أخلاقا . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئا قط الا أن يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وقالت : لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الأسواق ولا يجرى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح . وقال أنس (رض) : لم يكن رسول الله ﷺ سبابا ولا فحاشا ولا لعانا وكان يقول : لأحدنا عن العتبه ماله ترب جبينه . وعن أنس «رض» أيضا قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجواني غليظ الحاشية فادرکه أعرابي فجذبه يراد به جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثر بها حاشية البرد من شدة جذبه ثم قال : يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله ﷺ ثم ضحك ثم أمر له بعتاء . وروى أبو هريرة (رض) قال قيل يا رسول الله : أدع على المشركين قال : اني لم أبعث لعانا وانما بعثت رحمة . وعن ابن مسعود «رض» قال : قسم رسول الله ﷺ قسما فقال : رجل ما أريد بهذا وجه الله فأتيت النبي فذكرت ذلك فتغير وجه رسول الله ﷺ (ص) ثم قال : يرحم الله موسى فقد أودى بما هو أشد من هذا فصبر .

ذكر تواضعه ﷺ

روى عن ابن عباس «رض» انه كان يحدث أن الله تعالى أرسل الى نبيه (ص) ملكا من الملائكة معه جبرئيل فقال الملك يا رسول الله ان الله يخبرك بين أن تكون عبداً نبيا وبين أن تكون ملكا نبيا فالتفت رسول الله ﷺ الى جبرئيل كالمستشير له فآشار جبرئيل بيده ان تواضع فقال رسول الله ﷺ (ص) : لا بل عبداً نبيا فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا حتى لحق بالله . وعن عائشة

«رض» قالت قال رسول الله : لو شئت لسارت معي جبال الذهب جاءني ملك ان حجر به لتساور الكعبة فقال : ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول : ان شئت نبيا عبداً وان شئت نبيا ملكا فمظرت الى جبرئيل (ع) فإشار الى أن ضع نفسك فقلت نبياً عبداً قالت : فكان رسول الله (ص) بعد ذلك لا يأكل متكئاً ويقول آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد . وعن ابن عباس عن عمر (رض) قال قال رسول الله (ص) : لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ، والاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه . وعن أنس (رض) أن رسول الله (ص) كان اذا صافح الرجل لم يترع يده من يده حتى يكون هو الذي يترع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له قط .

وعن خارجة بن زيد بن ثابت قال : دخل نفر على زيد بن ثابت (رض) فقالوا له حدثنا حديث رسول الله (ص) قال : ماذا أحدثكم كسبت جاره فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الى فكتبت له فكان اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا أحدثكم عن رسول الله (ص) وعن الأسود قال سألت عائشة «رض» ما كان رسول الله (ص) يصنع في بيته فقالت : يكون في مهن أهله يعني خدمة أهله فاذا حضرت الصلوة خرج الى الصلاة . عن عميرة قالت قلت لعائشة : ما كان يعمل رسول الله في بيته قالت : كان بشرا من البشر يعمل ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه .

وعن عائشة (رض) انها سألت هل كان رسول الله (ص) يعمل في

بيته قالت: نعم كان رسول الله يخفض نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته. عن أنس بن مالك (رض) قال: كان رسول الله «ص» اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بانيتهم فيها الماء مما يأتونا بآاء الا غمس يده فيها فربما جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها. وعن انس (رض) قال: رأيت رسول الله يركب الحمار العرى ويحجب دعوة المملوك وينام على الارض ويأكل على الارض ويقول: لو دعيت الى كراع «١» لأجبت ولو اهدى الى ذراع لقبحت. وعنه «رض» ان رسول الله «ص» كان يعود المريض ويتبع الجنائز ويحجب دعوة المملوك ويركب الحمار لقد رأيت يوم خيبر على حمار خطامه ليف «٢»؛ وعنه ان امرأة عرضت لرسول الله «ص» في طريق من طرق المدينة فقالت: يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال: يا ام فلان اجلسي في اى سكك المدينة شأت أجلس اليك قال: ففعلت فقعد اليها رسول الله «ص» حتى قضت حاجتها وعنه انه قال: كانت للامة من اماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله «ص» فتمتلق به حيث شأنت.

ذكر جوده «ص»

عن ابن عباس (رض) ان رسول الله «ص» كان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبرئيل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدرسه القرآن وكان رسول الله «ص» اذا لقيه جبرئيل أجود بالخير من الريح المرسلة. وعن انس (رض) قال: كان رسول الله «ص» من أجمل الناس وأجود الناس واشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة مرة فركب فرسا لأبي

(١) بضم الاول وهو مستدق الساق من البقر والغنم.

(٢) الخطام: حبل يجعل في عنق البعير ويثني في خطمة.

طلحة عرى ثم رجع وهو يقول : ان تراعوا لن تراعوا ثم قال : انا وجدناه
بحراً . وقال جابر بن عبد الله (رض) : ما سأل رسول الله ﴿ص﴾ شيئاً قط
فقال : لا . وعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه (١) قال : لما قفل رسول الله ﴿ص﴾
من غزوة حنين تبعه الاعراب يسألونه فالجوه الى شجرة فخطفت رداءه وهو
على راحلته فقال : ردوا علي ردائي أتخشون علي البخل فو الله لو كان لي
عدد هذه الحصاة نعماً لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً
وقال انس (رض) كان النبي ﴿ص﴾ لا يدخر شيئاً لعد . وعنه ان رجلاً أتى
النبي ﴿ص﴾ فسأله فاعطاه غنماً بين جبلين فأتى الرجل قومه فقال : أسأموا فان
محمدأ يعطى عطاء رجل ما يخاف فاقة . وقال صفوان بن أمية (رض) اعطاني
رسول الله ﴿ص﴾ وانه لا بغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى انه لأحب
الخلق الي . (٢)

ذكر شجاعته ﴿ص﴾

فيه حديث أنس بن مالك (رض) قال كان رسول الله ﴿ص﴾ : أجمل
الناس وأجود الناس واشجع الناس . وعن البراء (رض) قال : كنا والله
اذا احتتم البأس نتقي به يعني النبي ﴿ص﴾ وان الشجاع منا للذي يحاذي به .
وقال علي (رض) قال : رأيته يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي ﴿ص﴾ وهو أقربنا
الى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً . وعنه قال : كنا اذا أحر
البأس ولقي القوم اتقينا برسول الله ﴿ص﴾ فما يكون أحد أقرب الى العدو منه
ذكر حياته وقلة كلامه وتأنيبه فيه ﴿ص﴾

عن أبي سعيد الخدري (رض) قال : كان رسول الله ﴿ص﴾ أشد

(١) تابعى عدداً لحفاظ من الثقات توفي ايام خلافة عمر بن عبد العزيز

(٢) اخرج هذه الاحاديث مسلم في صحيحه بعدة اسانيد ص ٩١-٥٨

حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئاً رأيناه في وجهه . وعن جابر بن سمرة (رض) قال : كان رسول الله طويل السمات . وعن عائشة (رض) قالت : ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل يحفظه من جلس اليه ، وعن عائشة قالت : ان النبي (ص) كان يحدث حديثاً لو عده العاد لاحصاه .

ذكر تبسمه واختياره أيسر الامور (ص)

عن عائشة (رض) قالت : ما رأيت رسول الله (ص) مستجماً قط ضاحكاً حتى أرى منه لهواته (١) انها كان يتبسم . وعن عبد الله بن الحارث بن جريد قال : ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله . وعن عائشة (رض) قالت : ما خير رسول الله (ص) في امرين الا أخذ أيسرها ما لم يكن انما فان كان انما كان ابعد الناس عنه وما انتقم رسول الله (ص) لنفسه الا ان تلتذت حرمته الله فينتقم الله بها . وقد جمع حديث الحسن بن علي (رض) الذي رواه عن خاله هند بن ابي أهالة وحديث ام معبد الخزاعية جميع صفاته (ص) وكان هند يرب رسول الله (ص) وابوه ابو أهالة هو زوج خديجة قبل النبي (ص) روي عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن أبي أهالة وكان وصافاً عن حلية النبي (ص) وانا اشتبهت ان يصف لي منها شيئاً اتعلق به فقال : كان رسول الله (ص) خفياً متفخماً يتلألاً وجهه تلاًلاً القمر ليلة البدر . اطول من الربوع واقصر من المشجب . عظيم الهامة . رجل الشعر . ان انفرت عقيقته فرق ، والا فلا تجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفرة . ازهر اللون واسع الجبين . ازج الحاجبين . سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب

(١) اللحمة المشرفة على الخلق في اقصى سقف الفم .

اقتي العرين . له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم . كث الاحية . سهل
الخددين . ضليع الفم . مفلج الاسنان . دقيق المسربة . كان عنقه جيد دمية
في صف الفضة معتدل الخلق . بادن متماسك . سواء البطن والصدر . عريض
الصدر . بعيد ما بين المنكبين . نفم الكراديس . انور المتجرد . موصول
ما بين اللبنة والسرة بشعر يجري كالخط . عارى الثديين والبطن مما سوى
ذلك . اشعر الذراعين والمنكبين . وأعلى الصدر . طويل الزندين . رحب
الراحة . شثن الكفين والقدمين . مسایل الاطراف . او قال : شامل الاطراف
مخصان الاخصين . مسح القدمين يذبوا عنها الماء اذا زال قلعا . يخطوا
تكفيا ويمشى هونا . ذريع المشية اذا مشى كأنما ينخط من صلب . واذا
التفت التفت جميعا . خافط الطرف . نظره الى الارض اطول من نظره الى
السماء جل نظره الملاحظة . ييدر من لقيه بالسلام .

قال الحسن : وسألت خالي (١) فقلت صف لي منطق رسول الله (ص)
فقال : كان متواصل الاحزان ، دايم الفكرة . ليست له راحة . طويل الصمت
لا يتكلم في غير حاجة . يقتتح الكلام ويختمه بأشداقه . ويتكلم بجوامع
(١) خال الامام ابى محمد السبط الحسن هو القاسم بن رسول الله (ص)
وقد وقع الخلاف الهائل في مدة عمره قيل مات قبل ان يتم رضاعه . وقيل
مات صغيرا . وقيل عاش حتى مشى . وقيل كانت له سنتان . وقيل بعدان
بلغ سن التمييز . وحكي عن الامام محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام انه
بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجبية فلما قبض قال العاص بن وائل : لقد
اصبح محمد ابتر ، فنزلت : انا اعطيناك الكوثر . عوضا من مصيبتك يا محمد
بالقاسم . وهذا الحديث يؤيد قول الباقر عليه السلام والله اعلم .

الكلم . فصل لا فضول ولا تقصير . ليس بالخافي ولا المهين . يعظم النعمة
وان دقت لا يذم منها شيئاً غير انه لم يكن يذم ذواقاً ولا يمدحه ولا تفضيه
الدنيا وما كان لها . فاذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له .
لا يغضب لنفسه . ولا ينتصر لها . اذا شاء اشار بكفه كلها . واذا تعجب
قلبها . واذا تحدث اتصل بها وضرب براحه اليمين بطنها بهامه اليسرى واذا
غضب اعرض واشاح . جل ضحكه التبسم .

وقال الحسن : فكتمته عن الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبقني
اليه سأله عما فسأله عنه ووجدته قد سأل اباہ عن مدخله وعن مخرجه
وشكله فلم يدع منه شيئاً . قال الحسين : فسألت أبي عن دخول النبي (ص)
فقال : كان اذا آوى الى منزله جزءاً دخوله ثلاثة أجزاء جزء لله وجزء لاهله
وجزء لنفسه ثم جزء جزءاً وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة
ولا يدخر عنهم شيئاً ، وكان من سيرته في جزء الامة ايثار أهل الفضل باذنه
وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم
ذو الحوايج فيشغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والامة من مسئلته عنهم
واخبارهم بالذي ينبغي لهم قد كفوا المؤنة في ذلك ويقول : ليبلغ الشاهد
منكم الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من أبلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا
ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون رواداً ولا يفرقون الا عن ذواق
ويخرجون أدلة ، يعني على الخير .

قال وسأله : عن مخرجه كيف كان يصنع فيه فقال : كان رسول الله (ص)
بحرك لسانه الا فيما يعينه ويولاهم ولا يتقربهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه

عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد منهم بشره ولا خلقه وينعقد أصحابه ويسأل الناس عن مافي الناس ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة أن يعقلوا أو يعملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يحوزه الدين يلونه من الناس، خيارهم أفضلهم عنده أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة وموازرة .

قال : وسألته عن مجلسه فقال : كان رسول الله (ص) لا يقوم ولا يجلس الا ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه، لا يحسب أن أحدا اكرم عليه من جالسيه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها الا بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقهم فصار لهم أبوا صاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤثر فيه الحرم يتعاطون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويوثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب .

قال الحسن : وسألت أبي عن سيرة النبي (ص) في جلسائه فقال كان النبي (ص) : دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب . ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يونس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثر وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحداً أو لا يعيبه ولا يطلب عودته ولا يتكلم الا فيما رجي ثوابه واذا تكلم اطارق جلسائه كأنما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم عنده انصتوا

له حتى يفرغ حديثهم حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون ويتمجب مما
يتمجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقته ومسألته حتى ان كان
أصحابه ليستجلبونهم ويقول : اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرشدوه
ولا يقبل الثناء الا من مكافي ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه
بنهي أو قيام واذا غضب أعرض وأشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه
التبسم ويفتر عن مثل حب الحماسة .

قال الحسن : وسألت أبي عن دخول رسول الله (ص) فقال : كان اذا
أوى الى منزله وذكر مثلما تقدم ، وقال : كان لا يجلس ولا يقوم الا عن
ذكر الله لا يوطن الا ما كن وينهي عن ايطانها وقال : لا يحسب أحد من
جلسائه ان أحداً اكرم منه من جالسه أو قاومه حاجة صابرة حتى يكون
هو المنصرف . وقال : ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثني فلتاته معتدلين يتواصون
فيه بالتقوي ، وقال : قد ترك نفسه من ثلاث الرء والا كثار وما لا يعنيه
وزاد في آخره قال : فسألته كيف كان سكوته قال : كان سكوت رسول الله (ص)
على أربع الحلم والحذر والتقدير والتفكير أما التقدير ففي تسوية النظر
والاستماع من الناس ، وأما التفكير ففيما يبق ويفني وجمع له الحلم والصبر
فكان لا يفضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في أربعة اخذه بالحسن
ليقتدي به وتركه القبيح لينهي عنه واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته والقيام
فيما هو خير لهم فيما يجمع لهم خير الدنيا والآخرة . ووصف علي (رض)
رسول الله (ص) فقال : لم يكن بالطويل الممغط يروى بالعين والغين ولا
بالقصير المتردد ، كان ربعة من القوم لم يكد بالجعد القطط ولا بالبسط كان
جمعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكثم وكان في وجهه تدوير أبيض

مشرب أدعج العيينين أهدب الاشفار جليل المشاش والكتد أجود ذو مشربة
شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع يخط من صذب واذا التفت التفت معاً،
بين كسفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس صدرأ والينهم عريكة
واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه؛ ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته :
لم أرقبله ولا بعده مثله «ص» (١) .

وعن حميش بن خالد وهو أخو عاتكة بنت خالد المعروفة بأُم
معبد «رض» (٢) أن رسول الله ﷺ حين أخرج من مكة خرج مهاجراً
الى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله
ابن أريقط الليثي فمروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة
تحبني بفناء الخيمة ثم تسقى وتطعم فسألوها الحما وعوا ليشتروا منها فلم يصيبوا
عندها شيئاً من ذلك وكان القوم مرملين مستنتين فنظر رسول الله ﷺ «ص»
الى شاة في كسر الخيمة فقال : ماهذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها
الجهد عن الغنم قال : هل بها من لبن قالت : هي أجهد من ذلك قال : أتأذنين
لي أن أحلبها قالت بأبي أنت وأمي ان رأيت بها حليباً فأحلبها فدعا بها
رسول الله ﷺ «ص» فمسح ضرعها وسم الله فدعا لها في شاتها فتفاجت عليه
ودرت واجترت فدعا باناء يربض الرهط فحلب بها حتى علاه البهاء ثم سقاها
حتى رويت وسقا أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم أراضوا ثم حلب
فيه ثانياً عوداً على بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها
فقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزاً عجافاً يتساوكن هزلاً

(١) الطبري ٢ ص ٤٢٥ باب صفة النبي (ص) بعدة طرق .

(٢) في رواية أم معبد بنت كعب . من بني كعب بن خزاعة .

مخزن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم
معبد والشاة عازب حيال ولا حلوبة في البيت؟ قالت: لا والله إلا أنه مر
رجل مبارك من حاله كذا قال: صفه لي يا أم معبد قالت: رأيت رجلاً
طاهر الوضاه أبلج الوجه لم تعبه نحله ويروى ثجله ولم تزيه صلعة، ويروى
صقلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشقاره وطف وفي صوته صهل ويروى
صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثائة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار
وان تكلم سما وعلاه البهاء. أجمل الناس وأبهاهم من بعيد وأحلاهم وأحسنهم
من قريب، حلوا المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطق خزرات نظم يتجدرن
وبه ربعة لا يأنس من طول ولا تقتهحه عين من قصر غصن من غصنين فهو
أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال أنصتوا لقوله
وان أمر تبادروا لأمره محشود محفود لا عابس ولا معتد، قال أبو معبد:
هو والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر ولو كنت وافقته
لا لمت ان أصحبه ولأفعلن ان وجدت ان ذلك سبيلا وأصبح صوت «١»
بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول هذه الايات:

جزا الله رب الناس خير جزاية	رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به	فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيال قصي ما روى الله عنكم	به من فعال لا يجارى وسؤدد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم	ومقعداها للمؤمنين لم رصد
سلوا أختكم عن شأنها وأنا بها	فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حابل فتحلبت	عليه صريحاً صرة الشاة مزبد

﴿١﴾ في عيون الأثر ١ ص ١٨٨: كان الهاتف من جبل أبي قبيس.

فعاذرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد (١)
فأجاب الصوت حسان بن ثابت (٢) «رض» فقال :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيلهم و قدس من يسرى اليه ويفتدى
ترحل عن قوم فزالت عقولهم وحل على قوم بنور مجد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يبتغي الحق يرشد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
فهل يستوى ضلال قوم تسفوها عمايتهم هاد به كل مهتد
وفي رواية :

فهل يستوى ضلال قوم تسكعوا عما وهداة يهتدون بمهتدى
بني يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلوا كتاب الله في كل مشهد
وان قال : في يوم مقالة عايب فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد (٣)
ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
ويهن بني كعب مكان قناتهم ومقعدا للمؤمنين بمرصدا
قالت أم معبد : وكنا نحب الشاة التي حلبها رسول الله (ص) ومسح
ضرعها صبوحا وغبوقا وفي الأرض قليل ولا كثير وبقيت الشاة عندنا الى
سنة ثمان عشرة من الهجرة فهلكت زمن الرمادة في خلافة عمر (رض)

«١» سيرة ابن هشام ٢ ص ١٠٠ . ابن سيد الناس ١ ص ١٨٧ . الرياض
النضرة في مناقب العشرة لمح الطبري ١ ص ٨٨ . العثمانية لآبي عثمان الجاحظ
ص ١١٢ . دلائل النبوة ٢ ص ١١٨ .

«٢» ترجم له في كتاب الغدير ٢ ص ٦٥ .

«٣» ويروى : فتصديقها في ضحوة اليوم أو غد .

ذكر معجزاته ﴿ص﴾

قال عبد الله بن مسعود (رض): كنا نعد الايات بركة وانتم تعدونها تخويها كذا مع رسول الله ﴿ص﴾ في سفر فقل الماء فقال: اطلبوا فضلا من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده في الاناء ثم قال: حي على الطهور المبارك ولقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله (ص) ولقد كنا نسمع نسج الطعام وهو يؤكل. وعن أنس «رض» ان أهل مكة سألو رسول الله «ص» أن يريهم آية: فأراهم القمر شقتين حتى رأوا جراء بينهما. وعن أنس أيضا ان النبي «ص» أتى باناء وهو في الزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ القوم. قال قتادة قلت لانس: كم كنتم قال: ثلاثمائة او زهاء ثلثمائة وهذه اية ومعجزة وهي أبلغ من انفجار الماء من الحجر لموسى «ع» لان من طبع الحجارة أن يتفجر منها الماء وليس في طبع أعضاء بني آدم ذلك. وروي جابر (رض) قال: عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله ﴿ص﴾ بين يديه ركوة يتوضأ منها فأقبل الناس نحوه فقال رسول الله ﴿ص﴾: ما لكم فقالوا: يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال: فوضع النبي (ص) يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كامثال العميون قال: فشربنا وتوضأنا، فقلت: لجابر كم كنتم يومئذ قال: لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة (١).

وعن عمران بن حصين قال سري رسول الله (ص): في سفر هو

(١) اخرجه مسلم في صحيحه بعدة أسانيد. والزوراء بالفتح والمد

مكان بالمدينة عند السوق وقيل موضع في المدينة قرب المسجد.

وأصحابه فاصابهم عطش شديد فأرسل النبي «ص» رجلين من أصحابه قال:
أحسبه علياً والزبير أو غيرهما فقال: انكما ستجدان امرأة بمكان كذا وكذا
معها بعر عليه برادتان فأتياها فأتياها قال: فأتيا المرأة فوجداهما قد ركبتا بين
برادتين على البعر فقالا لها أجيبي رسول الله (ص) فقالت: ومن رسول الله
هذا الصابئي قال هو الذي تعنين وهو رسول الله (ص) حقا فجاء بها فامر
رسول الله (ص) فجعل في اناء من برادتها ثم قال فيه ماشاء الله ان يقول
ثم أعاد الماء في البرادتين ثم أمر بعزلاء البرادتين ففتحت ثم أمر الناس فملوا
أنيتهم وأسقيتهم فلم يدعوا يومئذ اناء ولا سقاء الا ملوه قال عمران: حتى
كان يخيل الي انها لم تزد الا امتلاء قال: فامر النبي «ص» بثوبها فبسط ثم
أمر أصحابه فجاءوا من زادهم حتى ملأ لها ثوبها ثم قال لها: اذهبي فانا لم
نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا فجاءت أهلها فأخبرتهم فقالت: حسبكم
من عند السحر الناس أو انه لرسول الله حقا قال فجاء أهل ذلك الحواء (١)
حتى أسلموا كلهم . وفي هذا الحديث دليل على أن اواني المشركين على
الطهارة ما لم يعلم النجاسة فيها، ودليل على أن أخذ ماء الغير يجوز عند ضرورة
العطش بالمعوض وقد اعطاها النبي (ص) من الزاد ما كان عوضا عن مائها
والمزادة هي التي يسميها الناس راوية وانما الراوية البعر الذي يسقى عليه
والسطيحة نحو المزادة غير انها أصغر من البرادة تصنع من جلد واحد والمزادة
أكثر من ذلك والعزلاء فم المزادة الاسفل والصابي عند العرب الذي خرج
من دين الى دين وكان المشركون يقولون لمن أسلم قد صبا .
وروى أبو قتادة «رض» ان رسول الله «ص» خرج في جيش فلما

(١) الحواء يموت مجتمععة على الماء والجمع أحوية .

كان في بعض الطريق تخلف لبعض حاجته وتخلفت معه مبيضته وهي الادواة
فقضى حاجته ثم جئني فسكبت عليه من الميضأة فتوضأ قال لي: احفظها فلعلها
أن يكون لبقيتها شأن قال: وسار الجديش فقال النبي (ص) أن يطيعوا أبا
بكر وعمر يرفقوا بأنفسهم وان يعصوها يشقوا على أنفسهم قال: وكان أبو
بكر وعمر قد أشارا عليهم أن ينزلوا حتى يبلغوا الماء وقال: بقية الناس بل
نزل حتى يأتي رسول الله (ص) قال فنزلوا فجأناهم في نحر الظهيرة وقد هلكوا
من العطش فدعا النبي (ص) بالميضأة فأتيته بها فاستأبطها ثم جعل يصب لهم
فشربوا وتوضأوا حتى رووا وملاً واكل اناء كان معهم حتى جعل يقول:
هل من عال قال فخيل الي انها كما أخذها وكانوا يومئذ اثنين وسبعين رجلاً.
وعن يعلي بن مرة الثقفي قال: ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله (ص) بيننا
نحن نسير معه اذ مررنا ببعير يثنى عليه قال: فلما رآه البعير جر جر فوضع
جرانه بالارض فوقف عليه النبي (ص) وقال: أين صاحب هذا البعير فجاءه
فقال النبي (ص) بعنيه قال: بل نهبه لك يا رسول الله قال بل بعنيه قال: بل نهبه
لك يا رسول الله قال: بل بعنيه قال: بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة
غيره قال: اما اذكرت هذا من أمره فانه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا
اليه قال: ثم سرنا حتى نزلنا منزلاً فنام النبي (ص) فجاءت شجرة تشق الارض
حتى غشيتها ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ النبي (ص) ذكرت له ذلك فقال:
هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على رسول الله (ص) فاذن لها قال ثم
سرنا فمررنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جمعة فاخذ النبي (ص) بمنخره ثم قال:
اخرج اني محمد رسول الله قال ثم سرنا فلما رجعنا من مسيرنا مررنا بذلك
الماء فأتته المرأة بحزر ولبن فامرها ان ترد الحزر وأمر أصحابه أن يشربوا

الذين فسألها عن الصبي فقالت : والذي بعثك بالحق مارأينا منه ربياً بعدك .
قوله : جرجر أى صوت ، والجرجان باطر عنق البعير .

وعن مسامة بن الاكوع «رض» قال : خفت أزواد القوم وأملقوا
فاتوا النبي (ص) ليستأذنوه في نحر ابلهم فاذن لهم فلقبهم عمر فاخبروه
فقال : مابقائكم بعد ابلكم فدخل على النبي «ص» فقال يا رسول الله : مابقائهم
بعد ابلهم فقال رسول الله «ص» : نادى في الناس يأتون بفضل ازوادهم
فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله (ص) فدعا وبرك عليه
ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتى الناس حتى فرغوا ثم رسول الله «ص» : أشهد
ان لا إله الا الله واني رسول الله . وفي رواية عن أبي هريره أو ابى سعيد
(رض) في غزوة تبوك وقال : اجتمع على النطع سني يسير فدعا النبي (ص)
بالبركة ثم قال : خذوا في اوعيتكم فاخذوا حتى تركوا في العسكر وعاءاً الا ملأوه
قال : واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضله فقال : رسول الله «ص» : أشهد ان
لا إله الا الله واني رسول الله ، لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن
الجنة . وروى انس أن ابا طلحة : قال لأم سليم لقد سمعت صوت رسول
الله (ص) ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت : فاخرجت
اقراصاً من شعير ثم اخذت خماراً لها فلففت الخبز ببعضه ثم دسته تحت
يدي وردتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله «ص» قال : فذهبت به
فوجدت رسول الله (ص) جالساً في المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال
رسول الله (ص) أرسلك أبو طلحة قال قلت : نعم فقال بطعام قلت نعم فقال
رسول الله (ص) : لمن معه قوموا قال فانطلق فانطلقت بين ايديهم حتى جئت
ابا طلحة فاخبرته قال ابو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله (ص) بالناس
وليس عندنا مانطعمهم قالت الله ورسوله أعلم قال فانطلق أبو طلحة حتى

لقى رسول الله (ص) فاقبل رسول الله (ص) معه حتى دخلا فقال رسول الله:
هلمي ماعندك يا أم سليم فأنت بذلك الخبز فامر به رسول الله (ص) ففت
وعصرت أم سليم عكة لها فادمته ثم قال رسول الله (ص) فيه ماشاء الله أن
يقول ثم قال ايذن لعشرة فأذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال:
ايذن لعشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال: ايذن لعشرة حتى اكل
القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا .

وعن جابر (رض) قال : استشهد أبي يوم أحد وترك عليه ديناً وترك
ست بنات فلما حضر حداد النخل أتيت رسول الله (ص) فقلت : قد علمت
ان والدي استشهد يوم أحد وترك ديناً كثيراً واني أحب أن يراك الغرماء
فقال اذهب فيبدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه فكأنما
أغرو بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدرا ثلاث
مرات ثم جلس عليه ثم قال أدع اصحابك فما زال يكيّل لهم حتى أدى الله
عن والدي أمانته وأنا أَرْضَى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع الى
اخواني بتمرة فسلم الله البيادر كلها وحتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه
النبي «ص» كأنما لم تنقص ثمرة واحدة . وروي جابر بن عبد الله (رض)
أيضا قال كان النبي «ص» اذا خطب استند الى جذع نخلة من سواري
المسجد فلما صنع له المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة
حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل رسول الله (ص) فاعتنقها فسكت . وروي
أبو هريرة ان رسول الله (ص) قال : يهلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده
وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتنفق كنوزهما في سبيله فظهر
الله صدق رسوله (ص) كما أخبر؛ ولا يعارضه الحديث الاخر فانه لما كتب
الى كسرى يدعوه الى الاسلام مزق كتابه فقال النبي «ص» تمزق ملكه

وكتب الى قيصر فاكرم كتابه ووضعه في مسك فقال النبي (ص). ثبت ملكه
فوجه الجمع بين الحديثين ان كسرى تمزق ملكه فلم يبق لهم ملك وانفقت
كنوزه في سبيل الله وأورث الله المسلمين أرضهم وقيصر ثبت ملكه بالروم
وانقطع من الشام واستفتحت خزائنه التي بالشام وانفقت في سبيل الله فعنى
لا قيصر بعده يعني بالشام والله أعلم. وروى أبو هريرة (رض) أن رسول الله (ص)
قال هل ترون قبلي ها هنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم اني
لأراكم من وراء ظهري .

وعن علي (رض) قال : كنا مع رسول الله (ص) بمكة فرحنا في
نواحيها خارجا منها فلم نمر بشجرة ولا جبل الا قال : السلام عليك يا رسول الله
وروى جابر بن سمرة «رض» قال قال رسول الله (ص) : اني لا عرف حجراً
بمكة كان يسلم علي قبل ان أبعث واني لا عرفه الآن .

قال مؤلفه العبد الفقير الى الله محمد بن يوسف الزرندى سقى الله .
صوب الرحمة والرضوان ضريحه وأناله بكرمه محض لطفه وصرح به هذه قطرة
من بحار فضائله الزاخرة العباب ورشحة من سحائب مناقبه الدائمة التسكاب،
ولحة من زواهر مفاخره التي فاقت حد العدو والحصر والحساب، ولمعة من
شهب مآثره التي عجزت عن عد جزء من آلافيها المؤلفة واحصائها وتحريرها
أنامل الحساب والكتاب، ومن ذا الذي يحصي الكواكب والقطر، وهذا
القدر كاف فيما أشرنا اليه من فضائله وأحواله ومعجزاته (ص) ولو ذهبنا
نتتبع ماورد في ذلك لطال الكتاب وخرجنا عن المقصود في الإيجاز وعدم
الاسهاب . وقد ذكرنا جملاً من أحواله وصفاته ومعجزاته وغزواته
وفتوحاته (ص) في كتابنا الموسوم - بالاعلام بسيرة النبي عليه الصلاة
والسلام - فمن أراد الزيادة على هذا فليراجعه انشاء الله تعالى .

القسم الثاني من السطر الاول

في مناقب أمير المؤمنين وامام المتقين مناهج الحق واليقين
ورأس الاولياء والصديقين ، زوج البتول فاطمة قرة عين الرسول
ابن عمه ، وباب مدينة علمه موازره وأخيه ، وقرّة عين صنو أبيه المرتضى
المحتجب الذي هو في الدنيا والآخرة امام سيد ، وفي ذات الله سبحانه وتعالى
واقامة دينه ، قوى أيدى القلب العقول والاذن الواعية والهمة التي هي
بالعهود والذمام وافية ، يعسوب الدين واخي رسول رب العالمين :

محمد العالي سرادق مجده على قمة العرش المجيد تعاليا
علي علا فوق السماوات قدره ومن فضله نال المعالي الأمانيا
فأسس بنيان الولاية متقناً وحاز ذوا التحقيق منه الأمانيا
الليث المعاهر ، والعقاب الكاسر ، والسيف البتور ، والبطل المنصور ،
والضيغم المهصور ، والسيد الوقور ، والبحر المسجور ، والعلم المنشور ،
والعباب ، الزاخر الخضم . والطود الشاهق الاشم . وساقى المؤمنين من
الحوض بالاوفي والاتم ، أسد الله الكرار أبي الأئمة الاطهار المشرف بمزية
من كنت مولاه فعلي مولاه ، والمؤيد بدعوة الله وال من والاه وعاد من
عاداه . كاسر الانصاب . وهازم الاحزاب المتصدق بخاتمته في المحراب فارس
ميدان الطعان والضراب . هزبر كل عرين . وضرغام كل غاب . الذي كل
لسان كل معتاب ومغتاب . وبيان كل ذام ومرتاب عن قدح في قدح
معاليه لنقا حبابه عن كل ذم وعاب ، المخصوص من الحضرة النبوية بكرامة

الاخوة والانتخاب ، المنصوص عليه بانه لدار الحكمة ومدينة العلم باب .
وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب ، المكنى بأبي الريحانين وأبي
الحسن وابي التراب ، هو النبأ العظيم . وفلك نوح . وباب الله وانقطع
الخطاب . ذو البراهين القاطعة والآيات الدامغة ، وصاحب الكرامات الظاهرة
والحجج البالغة . ينبوع الخير ومعدن البركات ومنجي غرقى بحار المعاصي
من المخازي والمهاوي والدركات . الامام الذي هو من ظلم الجهالة والضلالة
نبراس وفي قبحه المبارزة والطعان هرماس حياس (١) ولمداين العلوم والحكم
اليقينية فضائله أساس ، وما في قربه من رسول الله (ص) ومفاخره التي لا يحيط
بها وهم واحد ومقياس عند ذى رأى ودين شبيهة وريية والتباس :

أخو خاتم الرسل الكرام محمد رسول الله العالمين مطهر
علي نجبي المصطفى ووزيره أبو السادة الغر البهايل حيدر
أبو السبطين الحسن والحسين وارث الرسل ومولى الثقلين مبدع
جسيمات المسكارم ومفيض عمات المتن الذي حبه وحب أولاده من أوفى العدد
وأوفى الجن (٢) .

أخو أحمد المختار صفوة هاشم أبو السادة الغر الميامين مؤتمن
وصهر امام المرساين محمد علي أمير المؤمنين أبو الحسن
ها ظهر اشخصين والنور واحد بنص حديث النفس والنور فاعلمن
هو الوزر المأمول في كل خطة وان لا ينجينا ولا يتقه فمن
عليهم صلاة الله ملاح كوكب وما هب ممرض النسيم على قنن

(١) الهرماس : ولد النمر . الحواس : الشجاع الجري .

(٢) هذه الجمل كلمات قدسية نبوية اخرجها الحفاظ في اسانيدهم .

ذكر نسبه (رض) من رسول الله «ص»

كان أبوه أبو طالب وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخوان ونسبهما من هاشم بن عبد مناف سيمان وكان علي «رض» يقول :
 ديني دين النبي «ص» وحسبي حسب النبي «ص» من تناول من حسبي أو
 ديني يتناول من رسول الله (ص). وروى ابن عباس (رض) قال : سمعت
 رسول الله «ص» يقول : كنت انا وعلي نورا بين يدي الله من قبل ان
 يخلق آدم بأربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه
 ولم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب ثم أخرجه
 من عبد المطلب فقسمة قسمين قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب
 فعلي مني وانا منه لحمي ودمه دي فمن احبه بحق احبه ومن ابغضه فيبغضني
 ابغضه وهذا الحديث هو المشار اليه في البيت المتقدم بقوله : بنص حديث
 النفس والنور فاعلمن . قال جابر بن عبد الله «رض» : سمعت رسول (ص)
 يقول لعلي : الناس من شجر شتي وأنا وأنت من شجرة واحدة ثم قرأ النبي
 «ص» : وفي الارض قطع متجاوزات حتى بلغ تسقى بماء واحد وقال «ص» :
 علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وقال عبد خير سمعت عليا «رض»
 يقول : أهدى للنبي «ص» قنوة موزة فجعل يقشر الموزة ويعجله في في
 فقال له قائل بارسول الله : انك تحب عليا قال : أو ما علمت ان عليا مني
 وأنا منه (١) .

(١) جل هذه الاحاديث الواردة في مناقب وفضائل الامام
 أمير المؤمنين وسيدة النساء الزهراء وسيدى شباب أهل الجنة عليهم السلام
 تجددها باسانيدها الصحيحة ورواها الثقات مع تصحيح طرقها في كتاب -

قال الشعبي (رح) : لورضوا منا بان يقولوا: رحم الله عليا ان كان لقرب القرابة قديم الهجرة عظيم الحق زوج فاطمة وأبا حسن وحسين لكان في ذلك فضل فكيف وله من المناقب والفضايل ما ليس لغيره (رض) وروى ان رجلا قال لابن عباس : ما اكثر مناقب علي وفضايله انى لاحسبها ثلاثة الاف قال : اولا يقول انها الى ثلاثين الف أقرب .

وقال الامام أحمد بن حنبل (رح) «١» ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله «ص» من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت لها شمسى روى انه لما ضربها الخاض أدخلها أبو طالب الكعبة بعد العشاء فولدت فيها علي بن أبي طالب (رض) (٢) وقد اسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة وقيل انها ماتت بمكة قبل الهجرة وشهدا رسول الله (ص) والبسها قميصه واضطجع في قبرها وتولى دفنها ف قيل له يا رسول الله ﴿ص﴾ : رأيتك صنعت شيئا لم تكن تصنعه بأحد فقال ﴿ص﴾ : انى البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت في قبرها لاخفف عنها من ضغطة القبر انها كانت من أحسن - (الغدير) تحت عنوان - مسند المناقب ومرسلها .

(١) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني ولد ببغداد عام ١٦٤ وتوفى سنة ٢٤١ .

(٢) من الامور المسماة لدى الحفاظ الثقات ولادة الامام علي (ع) في الكعبة كما في مستدرک الحاكم ٣ ص ٤٨٣ . مروج الذهب ٢ ص ٢ تذكرة خواص الامة ص ٧ . نزهة المجالس للصقوري ٢ ص ٢٠٤ . وهناك مباحث حول الموضوع تجدها في كتاب (الغدير) ٦ ص ٢١ - ٣٨٠ .

خلق الله صنمًا الي بعد أبي طالب .

ذكر صفته (رض)

قال الشعبي (رح) : رأيت علياً (رض) شيخاً مربوعاً أسمرًا أبلج أصلع له ضفيرتان أبيض الرأس واللحية له لحية قد ملأت ما بين منكبيه . وقال عامر الشعبي أيضاً : مارأيت رجلاً أعظم لحية من علي قد ملأت ما بين منكبيه بياضاً وفي الرأس زغبات . وقال بعض أهل العلم : كان علي (رض) عظيم البطن عظيم اللحية قد ملأت ما بين منكبيه وكان أصلع حسن الوجه شديد للأدمة من بعيد فان تبينته من قريب قلت أسمر مايلًا الى الحمرة مربوعاً أبلج أصلع اشعر البدن . وقال بعضهم : سألت أبا جعفر يعني محمد ابن علي الباقر عن صفة علي فقال : كان رجلاً آدم شديد الأدمة مبل العينين عظيمها ذا بطن أصلع قلت : كان طويلاً أو قصيراً قال : هو الى القصير اقرب .

ذكر أسلامه (رض) - ١ -

روى ابن عباس (رض) قال : أسلم علي وهو ابن تسع سنين ثم أسلم

(١) لقد اطبقت الاحاديث وتسالمت الطرق الصحيحة والرجال ثقات بان أول من اسلم وصلى مع النبي الاقدس امير المؤمنين «ع» والحفاظ حكموا بصحة الروايات والاسانيد الوثيقة الناطقة بان علياً اول من اسلم وكذلك أرباب السير اطبقوا عليه وهو من المسالم عليه كان بين الصحابة الاولين والتابعين لهم باحسان وكيف يمكن القول بتقديم اسلام غيره والنبي يقول : انت أول من آمن بي وأول من صدقتي . وقال لفاطمة : زوجتك اقدمهم اسلاماً . وهكذا تجد النصوص النبوية المقدسة وكلمات الصحابة عنه في كتاب الغدير ٣ ص ٢١٩ — ٢٤٢ . وكذلك الاشعار المروية .

ابو بكر بعده بثلاثة أيام . قال سلمان (رض) : أول من أسلم علي بن ابي طالب ،
 وقال علي (رض) : أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من صلى القبلة
 مع النبي (ص) علي . وروى ابو ذر وسلمان (رض) قالا : أخذ رسول الله
 صلى الله عليه وآله بيد علي فقال : ألا إن هذا أول من آمن بي وأول من
 يصاحفني يوم القيامة . وقال سلمان (رض) : أول هذه الامة وروداً على
 رسول الله (ص) أولها اسلاماً وان علي بن ابي طالب أولنا اسلاماً . وعن
 أبي قدامة العرنقي قال : رأيت علياً ضحك ثم قال : اللهم اني لاعترف ان عبد
 لك من هذه الامة عبدك قبل غير نبينا «ص» ثلاث تراق ثم قال : لقد صليت
 قبل ان يصلي احد سبعة . وعن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن
 جده قال : صلى النبي «ص» أول يوم الاثنين وصليت خديجة معه آخر يوم
 الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد ، صلى مع النبي (ص) مستخفياً من
 أبي طالب قبل أن يصلي أحد . وروى جعفر بن محمد عن أبيه قال : أسلم علي
 وهو ابن سبع سنين وقبض رسول الله وهو ابن سبع وعشرين وهلك علي
 وهو ابن سبع وخمسين سنة .

وروى عن علي «رض» أسلم وهو ابن خمس سنين وقيل ابن عشر
 سنين ، وقيل ثلاث عشرة ، وقيل أربعة عشرة ، وقيل ابن خمس عشر سنة
 والله أعلم ، والصحيح انه أسلم قبل البلوغ كما ورد في شعره حين فاخر
 معاوية فقال :

سبقتكم الى الاسلام طراً غلاماً ما بلغت أو ان حلمي

في ابيات نذكرها فيما بعد ان شاء الله . وعن براء (رض) قال : لما
 نزلت وانذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله (ص) بني عبد المطلب وهم

يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فامر علياً (رض) برجل شاة فصنع ، وفي رواية فصنع لهم مدآمن الطعام ثم قال : لهم أدنوا بأسم الله فدنا القوم فأكلوا حتى صدروا ثم دنا بعقب من لبن فخرج منه جرعة ثم قال : أشربوا بأسم الله فشرب القوم حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال : هذا ماسحركم به الرجل فسكت النبي «ص» يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم وقال : لهم يا بني عبدالمطلب اني بعثت اليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم وانا النذير لكم من عذاب الله عز وجل والبشير لما لم يحجى به احد ، جئتمكم بالدنيا والاخرة فاسمعوا واطيعوني تهتدوا ، وفي رواية فايكم يبيا يعني على ان يكون أخي وصاحبي وولي قال : فلم يقم اليه أحد منهم قال علي : فقامت اليه وكنت اصغر القوم فقال : اجلس ثم قال : ذلك ثلاث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول لي : اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي وفي رواية لهم من يواخيني ويوازرني ويكون ولي وصاحبي ويقضى ديني فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول علي : انا فضرب يده على يده فقال : أنت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب : اطع أبنك فقد أمر عليك (١) وعن أبي ايوب الانصاري (رض) قال قال رسول الله ﷺ : لقد صلت الملائكة علي وعلى علي لأننا كننا نصلي وليس معنا أحد يصلي غيرنا . وعن مسامة بن كهيل عن حبه العرنى قال : رأيت علياً (رض) ضحك على المنبر يوماً

(١) أخرجه غير واحد من الأئمة وحفاظ الحديث من الفريقين في الصحاح والمسانيد كما جاء منظوماً في اسلاك الشعر والقريض . كما روي بعدة طرق تجدها مفصلاً في الغدير - ٢ - ص ٢٧٨ - ٢٨٩ .

لم اره ضحك في يوم ضحكا اكثر منه ثم قال : ذكرت قول ابي طالب : ظهر
 علينا أبو طالب ونحن نصلي ببطن نخلة انا ورسول الله «ص» فقال : ماذا
 تصنعان يا ابن أخي وما هذا الدين الذي أراك تدين به فدعاه رسول الله (ص)
 الى الاسلام وقال : له أي عم هذا دين الله ودين ملائكته ورساله ودين ابينا
 ابراهيم أو كما قال : بعثني الله رسولا الى العباد وأنت ياعم احق من بدلت
 له النصيحة ودعوته الى الهدى ، فقال : ما بالذي تصنعان بأس أو قال : بالذي
 تقولان بأس ولكن والله لا تعلقني أستي ابدأ فضحك علي من قول ابيه
 تعجبا ثم قال : اللهم لا اعترف ان عبدا لك من هذه الامة عبدك قبلي غير
 نبيك (ص) قالها ثلاث مرات ولقد صليت قبل ان يصلي الناس . واتفق المؤرخون
 على ان أول من أسلم وآمن على الإطلاق خديجة (رض) فالأولى ان يقال ليجمع
 بين اقوالهم أول من أسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي (١) ومن
 النساء خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال (رض) قال
 ابو هريرة «رض» . أو من أسلم من الاحداث علي بن ابي طالب وسأل محمد بن
 كعب القرظي (رض) عن أول من أسلم علي أو أبو بكر فقال سبحانه الله : علي
 اولها اسلاما وانما اشتبه على الناس لان عليا اخفى اسلامه من ابي طالب وظهر
 ابو بكر اسلامه . وقال عفيف الكندي : كان العباس لي صديقا وكنت انزل
 عليه فقدمت مكة ونزلت عليه فبينما انا أنظر الى الكعبة نصف النهار اذ جاء
 رجل شاب فرمى ببصره الى السماء ثم قام مستقبلا الكعبة فلم البث الا يسيرا
 حتى جاء غلام فقام على يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فرجع الشاب

 (١) اذا ضربنا تلكم النصوص الصادرة عن النبي الاقدس (ص)
 وكلمات الصحابة والتابعين لهم بأحسان والاشعار المروية عرض الجدار .

فرجع الغلام والمرأة فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة فقلت يا عباس : أمر عظيم قال العباس : أمر عظيم اتدري من هذا الشاب قلت لا قال : هذا محمد بن عبد الله ابن أخي اتدري من هذا الغلام قلت لا قال : هذا علي بن أبي طالب ابن أخي اتدري من هذه المرأة قلت لا قال : هذه خديجة بنت خويلد زوجته وإن ابن أخي هذا اخبرني ان ربه رب السماوات والارض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على وجه الأرض كلها احد على هذا الدين غيرهؤلاء الثلاثة فكان عفيف يقول: بعد ان اسلم ورسخ في الاسلام ليتنى كنت الرابع .

ذكر ما نزل في علي في القرآن من الآيات

وعن البراء (رض) قال قال رسول الله «ص» : لعلي يا علي قل : اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فانزل الله : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا (١) وروى الواحدي في تفسيره عن عطا عن ابن عباس «رض» إنها نزلت في علي مامن مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة . قال وروي عن علي «رض» انه قال : أصول الاسلام ثلاثة لا تنفع واحدة منهن دون صاحبتهما : الصلوة والزكاة والموالة قال : وهذا منتزع من قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون «٢» وذلك ان الله تعالى اثبت الموالة بين المؤمنين ثم لم يصفهم الا باقام الصلوة وابتاء الزكاة فقال : الذين يقيمون ويؤتون الزكاة وهم راكعون فمن وال علياً فقد والى الله ورسوله «ص»

١ - سورة مريم ١٩ وتجد البحث حول مصادره في الغدير ٢ ص ٥٥

٢ - سورة المائدة ٥ . يأتي الكلام عنه ص ٨٦ .

وروي السيدي عن أبي مالك عن ابن عباس ﴿رض﴾ في قوله تعالى : ومن يقترب حسنة نردله فيها حسنى قال المودة لأل محمد «١» ﴿ص﴾ . وعن ثابت البناني ﴿رح﴾ في قوله عز وجل : وأني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى «٢» الى ولاية أهل بيته ﴿ص﴾ وكذا جاء عن أبي جعفر انه قال : ثم اهتدى الى ولايتنا أهل البيت . وعن عمار بن ياسر ﴿رض﴾ قال : وقف لعلي بن ابي طالب سائل وهو راكع في صلاة التطوع فنزع خاتمه ﴿رض﴾ وأعطاه السائل فأثنى رسول الله «ص» فأعلمه ذلك فنزلت على النبي ﴿ص﴾ هذه الاية : إنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فقرأها رسوله الله «ص» «٣» .

١ - سورة الشورى ٤٢ . وقد مر الايعاز اليه ص ٢٤ .

٢ - سورة طه ٢٠ .

٣ - اخرج هذا الحديث ونزول الاية في علي ﴿ع﴾ جمع كثير من أئمة التفسير والحديث منهم الطبري في تفسيره ٦ ص ١٦٥ . والواحدي في اسباب النزول ص ١٤٨ . والرازي في تفسيره ٣ ص ٤٣١ . الخازن في تفسيره ١ ص ٤٩٦ . الفصول المهمة ص ١٢٣ . تذكرة خواص الامة ص ٩ . مناقب الخوارزمي ص ١٧٨ . الرياض النضرة ٢ ص ٢٢٧ . الذخير العقبي ص ١٠٢ . البداية والنهاية لابن كثير ٧ ص ٣٥٧ . نور الابصار الشبلنجي ص ٧٧ . وغيرهم بعدة طرق صحيحة كما وقد ضمن الاية شعراً حسان بن ثابت في قوله :

من ذا بخاتمه تصدق راكماً وأسرها في نفسه اسراراً

الفدير ٢ ص ٥٢ - ٥٥ وج ٣ ص ١٠٦ - ١١١ و ١٥٦ - ١٦٣ .

وعن الأعمش عن عباة الربيعي قال : بينما ابن عباس جالس على شفير زمزم يحدث عن رسول الله ﷺ فجعل لا يقول قال رسول الله ﷺ الا قال رجل ملتثم قريب منه قال رسول الله ﷺ فقال ابن عباس : سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البصري ابو ذر الغفاري سمعت النبي ﷺ بهاتين والا فصمتي ورايته بهاتين والا فعميتا يقول : علي قايد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الايام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً وعلي كان راکماً فوحي بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي ﷺ فرفع النبي ﷺ رأسه عند ذلك الى السماء وقال : اللهم ان اخي موسى سأل فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقاً سذشد عضدك باخيك ونجعل لك سلطاناً فلا يصلون اليكما باياتنا ، اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من اهلي علياً اشدد به ظهري ، قال ابو ذر : فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل «ع» من عند الله فقال يا محمد : اقرأ قال اقرأ قال اقرأ : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون .

وعن ابن عباس - رض - قال : اقبل عبد الله بن سلام ومعه فقر من قومه ممن آمن بالنبي - ص - فقالوا يا رسول الله - ص - : ان منازلنا بعيدة

وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المسجد قومنا لما رأونا أمنا بالله
 وبرسوله رفضونا وآكوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناسكحونا ولا
 يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي - ص - : إنما وليكم الله ورسوله
 والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ثم ان
 النبي (ص) خرج إلى المسجد واناس من بين قائم وراكع وجالس فبصر سائل
 فقال له النبي (ص) : هل اعطاك أحد شيئاً قال : نعم خاتم من ذهب (١) فقال
 من اعطاك قال : ذلك القائم وأو ما ييده الى علي فقال النبي (ص) : علي أي
 حال اعطاك قال : أعطاني وهو راكع فكبر النبي «ص» ثم قرأ : ومن يتولى
 الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فانشأ حسان بن
 ثابت (رض) يقول :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهوى ومسارع
 ايذهب مدحي والمحبين ضايعاً وما المندح في جنب الآله بضايع
 فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعاً فدتك نفوس القوم ياخير راكع
 فأنزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرايع (٢)
 وعن انس بن مالك (رض) قال : قعد العباس بن عبد المطلب (رض)

(١) هذه الجملة لم نجدها في الصحاح والمسانيد ولم نقف على اسناد
 روايته حتى نعرف حالها ونحكم فيها بما تقتضيه نظرة التنقيب وانما يكذبها
 الاعتبار وتاريخ حياة علي امير المؤمنين «ع» وعلى تقدير ثبوتها فانما كان
 ذلك قبل تحريرهم لبس الذهب على الرجال لا محالة .

(٢) في ديوان حسان بن ثابت قبل البيت الاخير قوله :

بحاتمك الميمون ياخير سيد وياخير شار ثم ياخير بايع

وشيبة صاحب البيت يفتخران ، فقال العباس : أنا اشرف منك أنا عم رسول الله (ص) ووصي ابيه (١) وساقية الحجيج لي فقال : له شيبة بل أنا اشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا ايتمنك كما ايتمني وها في ذلك متشاجران حتى اشرف عليهما علي بن ابي طالب «ع» فقال له العباس (رض) : أفترضي بحكمه قال : نعم قد رضيت فلما جائهم قال : له العباس ان شيبة فاخزني وزعم انه اشرف مني قال : فاذا قلت له ياعماء قال قلت : انا عم رسول الله (ص) ووصي ابيه وساقى الحجيج انا اشرف فقال : لشيبة ماقلت : يا شيبة قال قلت : بل انا اشرف منك انا أمين الله وخازنه أفلا ايتمنك كما ايتمني فقال لهما أجعل لي معكما فخراً قالان نعم قال : فأنا اشرف منكما أنا أول من آمن بالوعد من ذكور هذه الأمة وهاجر وجاهد فانطلقوا ثلاثتهم الى رسول الله (ص) فجلسوا بين يديه واخبره كل واحد منهم بفخره فما أجابهم رسول الله (ص) بشيء فنزل الوحي بعد أيام فارسل النبي «ص» اليهم فأتوه فقرأ عليهم النبي (ص) : اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى آخر العشر (٢) وقال مجاهد (رض) ما كان في القرآن يا ايها الذين آمنوا فان لعلي (رض) سابقة ذلك لانه سبقهم الى الاسلام .

وقال ابن عباس (رض) : ما نزل : يا ايها الذين آمنوا الا علي رأسها وأميرها ولقد عاب الله أصحاب محمد (ص) في غير آي من القرآن وما ذكر علياً الا بخير . وعن ابي برزة الاسامي «رض» قال : سمعت رسول الله (ص)

(١) لعله كما في بعض الروايات : صنو ابيه .

(٢) الدر المنثور ٣ ص ٢١٨ . تفسير الشوكاني ٢ ص ٣٣٠ .

يقرأ إنما انت منذر ووضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على يد علي وهو يقرأ ولكل قوم هاد . وقال ابن عباس «رض» : لما نزلت إنما انت منذر قال النبي «ص» : انا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي . وعن ابن عباس «رض» في قوله تعالى : افمن كان على بينة من ربه رسول الله «ص» ويتلوه شاهد منه (١) علي بن ابي طالب خاصة . وعنه ايضاً في قوله تعالى : الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية (٢) انها نزلت في علي «رض» كان معه اربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما . وعنه ايضاً في قوله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة (٣) قال فيما روي الوالي عنه ان المسلمين اكثروا المسائل على رسول الله (ص) حتى شقوا عليه فانزل الله هذه الاية فلما نزلت كف كثير من الناس عن المسائلة قال المفسرون : نهوا عن المناجات حتى يتصدقوا فلم ينجاه أحد الا علي بن ابي طالب (رض) تصدق بدينار .

ونقل الواحدى «رح» بسذه الى مجاهد عن علي (رض) قال : اية في كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدي اية النجوي كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما اردت ان اناجي رسول الله «ص» قدمت درهما فندسختها الاية : أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقة الاية . روى ابن كلمات التي ناجي بها علي «رض» هي مانقله الامام حسام الدين محمد بن عمر بن محمد العليا بادي في تفسيره المسمي بكتاب مطالع

(١) سورة هود ١٧ .

(٢) سورة البقرة ٢٧٤ . «٣» سورة المجادلة ١٢ .

المعاني قال : ان الكلمات التي ناجي علي بها رسول الله (ص) وقدم قبلها عشر صدقات هي انه سأله أولاً ما الوفاء قال : التوحيد شهادة ان لا إله إلا الله ثم قال : وما الفساد قال : الكفر والشرك بالله عز وجل . ثم قال وما الحق قال : الإسلام والقرآن والولاية ثم قال : وما الحيلة قال : ترك الحيلة ثم قال : وما علي قال : طاعة الله ورسوله ثم قال : وكيف ادع الله قال بالصدق واليقين ثم قال : وماذا اسأل الله قال العافية ثم قال : وماذا أصنع لتجاء نفسي قال : كل حلالا وقل صدقاً ثم قال : وما السرور قال : الجنة ثم قال وما الراحة قال : لقاء الله فلما فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقة .

وعن علي «رض» قال : لما نزلت اية النجوي دعاني رسول الله «ص» فقال : ما تقول دينار قلت لا يطيقونه قال فكتم قلت حبة من شعير فقال : انك لزهيد فزلت اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قال علي «رض» في خفف الله تعالى عن هذه الامة فلم تنزل في احد قبلي ولم ينزل في احد بعدي . وعن مجاهد «رح» في قوله تعالى : آمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه (١) قال نزلت في علي وحزبه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ابو جهل . وعن اسماء بنت عميس «رض» قالت : سمعت رسول الله «ص» يقرأ هذه الاية : وان تظاهرها عليه فان الله هو موليه «٢» وجبرئيل وصالح المؤمنين قال : صالح المؤمنين علي بن ابي طالب (رض) (٣) . وعن ابن عباس في قوله تعالى : يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (٤) مع

(١) القصص ٦١ .

(٢) سورة التحريم ٤ . (٣) الدر المنثور ٦ ص ٢٤٢ عن ابن مردويه

تفسير الشوكاني ٥ ص ٢٤٦ . (٤) سورة التوبة ١١٩ .

علي بن أبي طالب وأصحابه «١» . وعن محمد بن سيرين (رح) في قوله تعالى : وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا (٢) انها نزلت في النبي (ص) وعلي بن أبي طالب (رض) دو ابن عمه وزوج ابنته فاطمة (رض) فكان نسبا وصهرا . وعن ربيعة ابن ماحد قال : سمعت عليا (رض) يقول : في نزلت هذه الآية : ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون (٣) . وروى عكرمة عن ابن عباس (رض) قال : نزلت هذه الآية : افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون (٤) في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة . وقال ابن عباس : (رض) قال الوليد بن عقبة : لعلي انا احد منك سنانا وابسط منك لسانا واملا حسر المكتيبة منك فقال له علي (رض) : انما انت فاسق فنزلت : افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ، يعنى بالمؤمن علي بن طالب وبالفاسق الوليد بن عقبة . وعن مكحول عن علي في قوله تعالى : وتعيها أذن واعية (٥) قال قال لي رسول الله (ص) : سألت الله ان يجعلها اذنك ففعل فكان علي (رض) يقول : ما سمعت من نبي الله (ص) كلاما الا وعيته وحفظته فلم أنسه .

وعن ابن عباس (رض) قال : لما نزلت هذه الآية : ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية (٦) قال : لعلي هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين ويأتى عدوك غضابا مقحمين فقال يا رسول الله : ومن عدوي قال من تبرأ منك ولعنك ، ثم قال رسول الله (ص)

(١) الدر المنثور ٣ ص ٢٩١ . تفسير الشوكاني ٣٩٥ ٢ . (٢) سورة الفرقان ٥٤ . (٣) سورة الزخرف ٥٧ . (٤) سورة السجدة ١٨ . (٥) سورة الحاقة ١٢ . (٦) سورة البينة ٧ .

من قال : رحم الله علياً رحمه الله ، وقال علي (رض) : فينا نزلت هذه الآية
وفي مبارزتنا يوم بدر : هذان خصمان اختصموا في ربهم الى قوله الحريق (١)
ونقل الامام ابو اسحاق الثعلبي «رح» في تفسيره (٢) ان سفيان بن عيينه
(رح) سأل عن قول الله: سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال : لاسائل
سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك ، حدثني أبي عن جعفر بن محمد
عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله «ص» لما كان بغدير خم نادى الناس
فاجتمعوا فأخذ بيد علي وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار
في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله (ص) على ناقة
له فزل بالأبطح عن ناقته واناخها فقال : يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان
لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه
منك وامرتنا بالزكاة فقبلناه منك ، وامرتنا ان نصوم شهراً فقبلناه منك ،
وامرتنا بالحج فقبلناه منك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك
تفضله علينا وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا منك ام من الله
فقال النبي (ص) : والذي لا إله إلا هو ان هذا من الله ، فولى الحارث بن
النعمان وهو يريد راحلته ويقول : اللهم ان كان مايقوله محمد حق فأمطر علينا
حجارة من السماء او اتنا بعذاب أليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله تعالى
بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وأنزل الله سائل بعذاب واقع
للكافرين ليس له دافع (٣) .

(١) سورة الحج ١٩ . (٢) ابو اسحاق الثعلبي النيسابوري صاحب
التفسير الكبير وله كتاب - العرائس في قصص الانبياء - وهو من الثقات
الذي ينقل عنهم توفي عام ٤٢٧ وقيل ٤٣٧ . (٣) لقد اصفقت رجالات -

وعن أبي جعفر محمد بن علي (رض) انه قال : حين قرأ قوله تعالى :
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم (١) يخبرهم عن
بقية تلك العترة . وقال ابن عباس : ﴿رض﴾ في قوله تعالى : سلام على آل
ياسين (٢) على آل محمد «ص» .

ذكر أخاء النبي «ص» علياً «رض» (٣)

روى ابن عمر «رض» : ان النبي «ص» اخاين اصحابه وفضا فضايهم
ولم يواخ بين علي وبين أحد فجاء علي تدمع عيناه فقال : يا بني الله مالك لم
تواخ بيني وبين أحد فقال : انت اخي في الدنيا والآخرة (٤) . وفي رواية
قال له : يا رسول الله ذهب روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت
بأصحابك ما فعلت غيري فان كان من سخطك علي فلك العتي والكرامة

- التفسير والحديث في نزول الآية الكريمة وذهبت الى صحة اسانيد الحديث
والاخبارات اليه وروته في تفاسيرهم وكتبهم كما ان الشعراء باختلاف نحلهم
وملاهم افرغته في بوتقة النظم منذ عهد متقدم الى يومنا هذا وقد فصل القول
فيه الحجة الأميني في كتابه الغدير ١ ص ٢٣٩ - ٢٦٦ .

(١) سورة ابراهيم : ٣٧ .

(٢) سورة الصافات : ١٣٠ (٣) رأى النبي (ص) توثيقا لعري المودة

بين المهاجرين والانصار ان يواخي بينهم فكان يختار واحداً من هؤلاء وواحداً
من اولئك ويربطهم برباط الاخوة المعنوية ولما فرغ من الجميع اخى بين
نفسه وبين الامام فآثره على كل حبيب بعيد وقريب . وقد اعترف بصحة الخبر
الامة جمعاء وجاء مثبتا في الصحاح والمسانيد الغدير ٣ ص ١١٢ .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٤ .

فقال النبي (ص) : والذي بعثني بالحق نبيا ما اخترتك إلا لنفسي أنت عندي بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي فقال يا رسول الله : ما اراث منك قال : ما وراث الانبياء قبلي قال : وما وراث الانبياء قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم وأنت معي في قصرى في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت أخي ورفيقي ثم تلا رسول الله (ص) هذه الآية : اخوانا على سرر متقابلين - ١ - الاخلاء في الله ينظر بعضهم الى بعض ، وقال أبو هريرة (رض) : أثار رسول الله (ص) بين المسلمين وقال علي أخي وأنا أخوه وحسبت انه قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وعن عمر بن عبد الله ابن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده قال : أثار رسول الله (ص) بين المسلمين وجعل يخلف علياً حتى بقى في اخرهم وليس معه أخ له فقال له علي : آخيت بين المسلمين وتركمتني فقال : انما تركمتك لنفسي أنت أخي وانا أخوك ثم قال له النبي (ص) : ان ذا كرك أحد فقل : أنا عبد الله وأخو رسوله ولا يدعيها بعدي الا كاذب مفتر ، وقد قال بعض الشعراء في هذا المعنى ابياتا في وصف أمير المؤمنين علي .

الذي هو بالامتداح حري واختصاصه بكل فضيلة حلي :

ما بعد قول نبي الله أنت أخي	من مطلب دونه مطل ولا علل
أنتى عليك لدن شافهت حضرته	وبانت الكتب لما باتت الرسل
مجدداً فيك أمراً لا يخص به	سواك كل حديث عنده سمل
لقد أحلك إذ أخاك منزله	لا المشتري طامع فيها ولا زحل
جلت صفاتك عن قول يحيط بها	حتى استوى ساعي فيها ومنتهل

(١) سورة الحجر : ٤٧ .

مناقب في القاضي الأرض قد شهرت فما أعتوى مبطناني وصفها خجل
 وروي أن علياً «رض» قال: يوماً أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي
 إلا مفتر على الله أو كاذب (١) وفي رواية لا يقولها بعدي إلا كذاب أو مجنون
 فقالها رجل فجن وقال رجل آخر مثلها فسلط الله عليه الشيطان
 فخنقه فكان يضرب برأسه الجدار حتى مات قال سعد: فرأيت دماغه في
 الجدار. ويروي أن رجلاً آخر لما سمع علياً «رض» يقول ذلك: فقام فقال:
 أنا أقول كما قال هذا: قال زيد بن وهب ف ضرب به الأرض فجاء قومه
 فغشوه ثوباً قليل لهم: هل كان هذا فيه قبل اليوم قالوا لا. وعن جابر بن
 عبد الله الأنصاري «رض» قال: سمعت علي بن أبي طالب «رض» ينشد
 ورسول الله (ص) يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاهما ولدي
 جدي وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
 صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والتكد
 فالحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا أمد (٢)
 فقال رسول الله (ص): صدقت يا علي. وعن ابن عباس «رض» أن
 علياً كان يقول في حياة رسول الله «ص»: ان الله تعالى يقول: أفان مات

(١) رواها القاضي القضاي في دستور معالم الحكم والشيخ الطوسي
 في اماليه باسناديهما والباغندي في جواهر المطالب عن جابر قال سمعت: وابن
 كثير في البداية والنهاية ٨ ص ٩.

(٢) مستدرک الحاكم ٣ ص ١١٢. حضايس النسائي ص ١٨. ذخاير

العقبى ص ٦٠.

أو قتل انقلبتم على اعقابكم (١) والله لا نقلب على اعقابنا بعد اذ هداانا الله
والله ان مات أو قتل لاقانن على ما قاتل عليه حتى اموت والله أنى لأخوه ووليه
وابن عمه ووارث علمه ومن احق به مني . ويروي ان معاوية كتب الى
علي (رض) يفتخر عليه : أما بعد فان أبى كان سيداً في الجاهلية وصرت
ملكاً في الاسلام وانا خال المؤمنين وكاتب الوحي وصهر رسول الله «ص»
فقال علي (رض) : ايفتخر علي ابن أم اكلة الاكباد اكتب اليه يا قنبر : ان
لي سيوفاً بدرية وسهاماً هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اقاربك وعشايرك
يوم بدر ماهي من الظالمين ببعيد ثم انشد :

محمد النبي أخي وصهري	وحمة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي	يطير مع الملائكة ابن أبي
وبنت محمد سكاني وعرسي	منوط لهما بدني ولحي
وسبطا أحمد ولداي منها	فهل منه لكم سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طراً	غلاماً بلغت أو ان حلمي (٢)
وأوجب لي ولايته عليكم	رسول الله يوم غدیر خم (٣)

(١) سورة آل عمران ١٤٤ .

(٢) في رواية ابن ابي الحديد وابن حجر وابن شهر آشوب : غلاماً بلغت
أو ان حلمي . وفي رواية ابن الشيخ وبعض اخر : صغيراً ما بلغت أو ان حلمي .
(٣) رواها الحافظ الكندي في «المجتبى» وياقوت الحموي في «معجم
الادباء» وابن طلحة في مطالب السؤل . وسبط ابن الجوزي في تذكرة
خواص الامة . وابن ابي الحديد في شرح النهج . والكنجي في المناقب .
وقد بسط القول في تحقيق هذه الايات ونسبة صحتها وروايتها الحجة الاميني
في الغدير ٢ ص ٢٥ .

وعن عمران بن حصين «رض» ان رسول الله (ص) قال : علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي. وعن علي (رض) قال : اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وجعفر وزيد فقلنا : الا تحدثنا عنا فنعلم فقال : لزيد انت اخونا ومولانا فنجعل ثم قال : لجعفر أشبهت خلقي وخلقي فنجعل ورأى خجل زيد ثم قال لي : أنت مني وأنا منك فنجعلت ورأى خجل زيد وجعفر وروى ابن ماجة القزويني (رح) في سننه عن ابن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقضي ديني الا انا أو علي . وعن الأعمش عن المنهال عن عيابة عن علي قال قال النبي (ص) : علي يقضي ديني ، وينجز مواعيدي وخير من اخلف بعدي من أهلي . وعن جابر (رض) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن ابي طالب قبل موته بثلاثة أيام : سلام عليك أبا الریحانتين اوصيك بريحانتی من الدنيا فعن قليل ينهدركنناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله «ص» قال علي : هذا أحد ركني الذي قال رسول الله «ص» : فلما ماتت فاطمة «رض» قال علي : هذا ركني الثاني الذي قال رسول «ص» .

ذكر محبة الله ورسوله لعلي ومحبته لهما

روى البخاري «رح» بسنده الى سهل بن سعد «رض» ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يوم خير لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (١) قال : فبات الناس يدوكون

(١) أسد الغابة ٤ ص ٢٨. تاريخ الخلفاء للسيوطي ١١٤ . عن الشيخين

قال : حدثنا ابو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن ابي العلاء الواسطي وابو عبد الله الحسين بن ابي صالح بن قنأ خسرو الديلمي التكريتي باسنادهم الى -

ليبتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) كلهم يرجوا ان يعطاها فقال : اين علي بن ابي طالب قالوا : هو يارسول الله يشكوا عينيه قال : فارسوا اليه فأتى به فبصق رسول الله (ص) في عينه ودعاه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي : يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك من ان يكون لك حمر النعم . قال الامام محي السنة البغوي «رح» هذا حديث صحيح متفق على صحته اخرجه مسلم «١٠١» ايضا عن قتيبة بن سعيد . قوله يبدو كون أي يخوضون يقال الناس في دوكة أي في اختلاط وخوض واصله من الدوك . وهو السحق ويسمى صلابة الطيب مدا كاسميها للامر فيه ممن دق شيئاً ليستخرج لبه ويعلم باطنه واراد بحمر النعم حمر الابل وهي اعزها وانفسها يريد لان يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك اجراً وثواباً من حمر النعم فتصدق بها والله أعلم .

وعن ابن عمر «رض» قال : أتى رجل من الأنصار الى النبي «ص» فقال : ان اليهود قتلوا أخي فقال : لادفعن الراية غداً الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فيمكنك من قاتل أخيك فاستشرف لها ابوبكر وعمر و اصحاب رسول الله (ص) فبعث الى علي (رض)

- محمد بن اسماعيل حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم قال اخبرني سهل بن سعد - الخ - .

(١) هذا الحديث يوجد في الصحاح والمسانيد وقد ذكر سيدنا الحجة الوالد في مسند المناقب من الغدير طبقات رواه وهم ثلاثائة نسمة .

فعمد له اللواء. فقال يا رسول الله : اني أرمد فتغل في عيني قال علي : فأرمدت بعد يؤمنذ «١». قال العوام : فحدثني خيله بن سحيم أو حبيب بن ثابت عن ابن عمر قال : ففضي علي لذلك الوجه فما تمام اخرنا حتى فتح علي اولنا قال : فأخذ علي قاتل الانصاري فدفعه الى اخيه فقتله . وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال : قيل له من أحب الناس الى رسول الله «ص» قال : علي ابن ابي طالب . وعن سويد بن غنمة قال : لقينا علي بن ابي طالب وهو في ثوبين في شدة البرد فقلنا : له لانغتر بارضنا فانها ارض مقره وليست مثل ارضك قال : أما اني قد كنت فلما بعثني رسول الله «ص» الى خيبر قلت له : اني كما ترى لادفأ لي واني لأرمد فتغل في عيني ودعالي فما وجدت برداً ولا رمدت عيناى . وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابيه قال : كان علي يلبس ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء فقيل لأبي ليلى : لو سألتك عن هذا فسأله فقال ان رسول الله «ص» : بعث الي وكنت أرمد يوم خيبر فقلت يا رسول الله : اني أرمد العين ولادفأ لي فتغل في عيني وقال : اللهم أذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرّاً ولا برداً من يومئذ .

وعن علي «رض» انه هو وفاطمة وحسن وحسين قال : كل انسان منهم انا أحب الى رسول الله «ص» فأتوا بني الله «ص» على ذلك فسمع ما يقولون فلخذ فاطمة فاحتضنها اليه وأخذ حسنا وحسينا فجعل أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله وأخذ علياً ثم ضمهم اليه وقال انهم مني وانا منهم ، وعن أم عطية ان رسول الله «ص» بعث علياً في سرية فسمعتة يقول : اللهم لا تمنى حتى تريني علياً (٢). وعن أنس «رض» قال : اهدي إلى النبي طير

(١) صحيح مسلم ٧ ص ١٢٢ . (٢) الخصائص الكبرى ٢ ص ١٠٦ .

يسمى الحجل وفي رواية ما رآه الا حباراً فقال: اللهم ائني بأحب خلقك اليك يا كل معي ف جاء علي فحجبتة رجاء ان تكون الدعوة لرجل من قومي وفي رواية قال قلت: ان شئت يارب جعلته رجلاً من الانصار فقال رسول الله (ص): لست بأول من أحب قومه ثم جاء علي الثانية فحجبتة وجاء علي الثالثة فحجبتة، ثم جاء علي الرابعة فاذنت له فدخل فلما رآه النبي (ص) قال: اللهم اني احبه فاحبه فاكل معه من ذلك الطير، وفي رواية انه قال: ما حبسك رحمك الله قال هذه اخر ثلاث مرات كل ذلك يقول أنس: انك مشغول على حاجة فقال يا أنس: ما حملك على ذلك قال: سمعت دعوتك فأحببت ان تكون لرجل من قومي، فقال النبي (ص): لا يلام الرجل على حب قومه. وروى أنس أيضاً قال: أهدي لرسول الله (ص) طير فقال: اللهم ائني بأحب خلقك اليك وفي رواية برجل يحبه الله ورسوله قال أنس: ف جاء علي فقرع الباب فقلت ان رسول الله (ص): مشغول وكنت أحب ان يكون لرجل من الانصار ثم أتى علي فقرع الباب فقلت ان رسول الله (ص): مشغول ثم أتى الثالثة فقال رسول الله (ص): ادخله فقد عينته فلما اقبل قال: اللهم والي. وعنه ايضاً قال اهدي لرسول الله (ص): طير نظيج فأعجبه فقال النبي (ص) اللهم ائني بأحب الخلق اليك والي يا كل معي من هذا المطير ف جاء علي فأكل معه (١). وعن ابن عباس (رض) قال ان النبي (ص): نظر الي علي ابن ابي طالب فقال: انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من أحببك فقد أحبني وحبيبك حبيب الله ومن أبغضك فقد أبغضني وبغضك بغض الله

(١) روى هذا الحديث بعدة طرق وتجدده في خصائص النساني ص

٥٠. مصابيح السنة للبغوي ٢ ص ٢٧٥. صحيح الترمذي ١٣ ص ١٧٠.

ورسوله والويل لمن أبغضك .

وروي عمار بن ياسر (رض) ان النبي (ص) قال لعلي : يا علي طوبى لمن أحببك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك «١» . وروى مسلم في الصحيح ان علياً (رض) قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الأمي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق «٢» . وعن أبي سعيد الخدري «رض» قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله «ص» الا ببغضهم علياً (٣) . وعن الحارث الهمداني قال جاء علي «رض» حتى صعد المنبر : فحمد الله واثني عليه ثم قال قضاء قضاء الله على لسان نبيكم (ص) النبي الأمي لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى . ويروى ان امرأة من الأنصار قالت لعائشة (رض) أي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحب الي رسول الله (ص) قالت علي بن ابي طالب . وعن جميع بن عمير قال دخلت على عائشة فسألتها من كان أحب الناس الي رسول الله «ص» قالت فاطمة قلت لست اسألك عن الرجال فقالت زوجها . وقال عمار بن ياسر (رض) يوم صفين سمعت رسول الله «ص» يقول لعلي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب اليه ، منها الزهد في

(١) تاريخ الخطيب البغدادي ٩ ص ٧٢ عن ابن عرفة . وتاريخ ابن

كثير ٧ ص ٣٥٥ . وجمع الزوائد ٩ ص ١١٨ .

(٢) اسد الغابة ٤ ص ٣٠ . تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٥ . الدر

المنثور ٦ ص ٦٦ عن ابن مردويه .

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٥ .

الدنيا وحبك للمساكين فجعلك ترضى بهم اتباعاً ويرضون بك اماماً (١)
 فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما من
 أحبك وصدق فيك فهم رفقاؤك في الجنة ومجاوروك في دارك ، وأما من
 أبغضك وكذب عليك فانه حق على الله (ص) ان يوقعه يوم القيامة موقف
 الكذا بين «٢» . ويروى ان علي بن الحسين «رض» جاءه قوم من اصحاب
 رسول الله «ص» يعودونه في علته فقالوا : كيف اصبحت يا بن رسول الله
 فدتك انفسنا قال : في عافية والله محمود كيف اصبحتهم جميعا قالوا : اصبحتنا
 والله لك يا بن رسول الله «ص» محبين وادين فقال لهم : من أحبنا لله اسكنه
 الله في ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله ومن احبنا يريد مكافاتنا كافاه الله عنا
 بالجنة ومن أحبنا لعوض دنيانا آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب «٣» .
 ويروي ان النبي «ص» قال لعلي بن ابي طالب : يا علي كذب من زعم انه
 يحبني ويبغضك يا علي من احبك فقد أحبني ومن أحبني أحبه الله أدخله
 الجنة ومن أبغضك فقد ابغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله
 أدخله النار .

وروي ان النبي «ص» قال : له الويل لمن أبغضك بعدي ، وسأل

«١» حلية الاولياء ١ ص ٧١ . مجمع الزوايد ٩ ص ١٢١ . ذخاير

العقبى ص ١٠٠ .

(٢) مجمع الزوايد ٩ ص ١٣٢ . اسد الغابة ٤ ص ٢٣ . وفي الرياض

النضرة : ٢ ص ٢٢٩ عن ابي الخير الحاكمي مع تغيير يسير في الالفاظ .

(٣) وسيلة المآل بسنده الى الامام السبط الشهيد ولعل في اسناده الى

الامام علي بن الحسين اشتباه .

رجل ابن عمر «رض» فقال له : اخبرني عن علي بن ابي طالب فقال له : اذا أردت ان تسأل عن علي بن ابي طالب فانظر الى منزله من رسول الله صلى الله عليه وآله هذا منزله وهذا منزل رسول الله «ص» وانما المنزل بصاحبه، يعنى ان منزلته من رسول الله كمنزله بينه من بيته في القرب قال : فاني أبغضه قال : أبغضك الله . وروى الامام الحافظ احمد بن الحسين البيهقي بسنده الى علي «رض» ان النبي «ص» قال : له فيك مثل من مثل عيسى أبغضته اليهود حتى اتهموا أمه واحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له «١» ثم قال علي «رض» : يهلك في رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شنانى على ان ينهتني . وفي رواية يهلك في رجلان محب مفرط وعدو مبغض وزاد في رواية الا وانى لست بنبي يوحى الى ولكني اعمل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه «ص» فيما استطعت فما امركم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فما أحببتهم أو كرهتهم، وما امرتكم بمعصية الله انا او غيرى فلا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف (٢) . وعن عثمان بن المغيرة قال : كنت جالسا عند علي بن ابي طالب «رض» فجاءه قوم فقالوا : أنت هو قال : ومن انا فقالوا أنت هو قال : ومن أنا قالوا : انت ربنا فاستتابهم فأبوا فضرب اعناقهم ودعا بحطب ونار فأحرقهم وجعل

(١) خصائص الزباني ص ٢٧ . مستدرك الحاكم ٣ ص ١٢٣ . اسنى

المطالب ص ١٣ .

(٢) مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٣ . عن الحاكم والبخاري وابن يعلى . تاريخ

السيوطي ص ١١٦ تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٥٥ . ذخاير العقبي ص ٩٢ .

الاستيعاب ٢ ص ٤٦١ .

يرتجز :

إني اذا رأيت أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً (١)
ذكر ما لمنتقصه ومبغضه وسأبه من الوعيد والحزي والتكال الشديد
روى ارطاة بن حبيب قال : حدثني أبو خالد الواسطي وهو اخذ
بشعره قال : حدثني زيد بن خالد وهو اخذ بشعره قال : حدثني الحسين بن
علي وهو اخذ بشعره قال : حدثني علي بن ابي طالب وهو اخذه بشعره
قال : حدثني رسول الله ﷺ وهو اخذ بشعره قال : من اذى شعرة منك
فقد آذاني ومن آذاني فقد أذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله قال الله : ان
الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم (٢).
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه مر على مجلس من مجالس قريش بعدما كف
بصره وبعض أولاده يقوده فسمعهم يسمون علياً (رض) فقال : لقائده
ما سمعتهم يابني يقولون قال : سبوا علياً (رض) قال : ردني اليهم فردده فلما
وقف به عليهم قال : أيكم الساب لله عز وجل قالوا : سبحان الله من سب الله
فقد كفر قال : فأأيكم الساب رسول الله ﷺ قالوا : سبحان الله ومن سب
رسول الله (ص) فقد كفر قال : فأأيكم الساب علي بن ابي طالب قالوا :
أما هذا فقد كان قال : فأنا أشهد بالله اني سمعت رسول الله (ص) يقول :
من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل ومن سب الله

(١) ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ص ٩٣ نقلاً عن الذهبي ،

وفي رواية :

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أحجبت ناري ودعوت قنبراً

(٢) سورة الاحزاب ٥٧ .

أكبه الله على منخره في النار ثم ولي عنهم فقال: لولده ماسمعتهم يقولون
فقال: ما قالوا شيئاً قال: فكيف رأيت وجوههم حين قلت لهم ما قلت قال:
نظروا إليك بأعين حمرة نظر التيوس إلى شفار الجازر
فقال له زدني فداك ابوك فقال:

خزر العميون نواكس أبصارهم / نظر الذليل إلى العزيز القاهر
قال زدني فداك ابوك قال: ما عندي مزيد فقال لكن عندي:
أحيائهم عار على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر (١)
وروى أبو سعيد الخدري (رض): قال قال رسول الله (ص): والذي
نفسي بيده لا يبعضنا أهل البيت أحد إلا ادخله الله النار (٢). وعن صدي
قال: بينا أنا لعب وأنا غلام بالمدينة عند احجار الزيت (٣) إذ أقبل رجل
راكب على بعير فوقف يسب علياً (رض) فحف به الناس ينظرون اليه فبينما
هو كذلك اذ طلع سعد بن مالك فقال: ما هذا قالوا: يشتم علياً فقال:
اللهم ان كان كاذبا فخذ وفي رواية: اللهم ان كان يسب عبداً صالحاً فأر

(١) رواه المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٨. والكنجي في
كفاية الطالب ص ٢٧ مع اختلاف يسير في عبارة الحديث والأبيات
والشبلنجي في نور الابصار ص ١١٠.

(٢) مستدرک الحاکم ٣ ص ١٥. وج ٤ ص ٣٥٢ بلفظ: الا اكبه
الله في النار.

(٣) احجار الزيت: موضع بالمدينة قريب من الزوراء... وهو
موضع صلاة الاستسقاء... وقال العمراني احجار الزيت موضع
بالمدينة داخلها.

المسامين خزيه فما لبث ان تعثر به بعيره فسقط وانددت عنقه وخبطه بعيره فكسره وقتله . وعن عبد العزيز بن أبي حاتم عن أبيه أن رجلا جاء الى سهل بن سعد **رض** فقال : له هذا فلان أمير من أمراء المدينة يدعوك غداً لسب علي على المنبر قال : ماذا أقول قال تقول له : ابو تراب قال : فضحك سهل وقال : والله ما سمأه الا رسول الله (ص) والله ما كان له أسم أحب اليه منه ، قال أبو حاتم : فاستطعمت الحديث سهلاً فقلت يا أبا العباس : كيف كان ذلك قال دخل علي على فاطمة (رض) ثم خرج فاضطجع في المسجد فخرج رسول الله (ص) فوجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل النبي « ص » يمسح التراب عن ظهره ويقول : أجلس يا أبا تراب اجلس يا أبا تراب قال عمار (رض) : فكان ذلك أحب كناه اليه (١)

وروى الترمذي بسنده الى عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد ان بعض الامراء قال له : ما منعك ان تسب (ابا تراب) قال : أما ما ذكرت ثلثة قالهن رسول الله (ص) فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله (ص) يقول : لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال : يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله (ص) أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعه يقول : يوم خير لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتناولنا لها فقال : أدعولي علياً فأثاءه وهو أرمد فبصق في

(١) صحيح مسلم ٧ ص ١٢٤ . تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٣٩ عن احمد ومسلم والترمذي . الاصابة ٢ ص ٥٠٩ قال : اخرجه الترمذي بسند قوي . صحيح الترمذي ١٣ ص ١٧١ . نور الابصار ص ٥٧ .

عينيه ودفع الراية اليه وفتح الله على يديه وانزلت هذه الآية : فقل : نعوذ
 ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
 لعنة الله على الكاذبين (١) فدعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين
 رضي الله عنهم وقال : اللهم هؤلاء أهلي . وروى علي بن طلحة مولى بني أمية
 قال : حج معاوية ومعه معاوية بن خديج وكان من أسب الناس لعلي بن
 أبي طالب «رض» فر بالمدينة والحسن بن علي جالس فقيل له هذا معاوية
 ابن خديج الساب لعلي فقال : علي بالرجل فأتاه فقال له الحسن : أنت معاوية
 ابن خديج قال : نعم قال : أنت الساب لعلي فكأنه استحي فقال له الحسن ام
 والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمر الأزار على ساق
 يذود عنه رايات المنافقين زود غريبه الابل قول الصادق المصدوق وقد خاب
 من افترى (٢) .

ذكر جامع مناقبه ﴿رض﴾

روى أنس ﴿رض﴾ قال قال رسول الله (ص) : الجنة تشتاق الى
 ثلاثة : علي وعمار وسلمان . وروى البزار بسنده إلى مصعب بن سعد عن
 أبيه ان النبي «ص» قال : سدوا كل خوخة في المسجد الاخوخة علي ، قال
 البزار : تفرد به معلى بن شعبة وهذه فضيلة ثناؤها على منابر الألسنة تتلى
 ومنقبة على مرور الأزمنة لا تبلى .

(١) سورة آل عمران ٦١ .

(٢) وهناك احاديث جمة صادرة عن النبي الاقدس في شأن من ابغضه
 ومن سبه فقد سبه ﴿ص﴾ ومن احبه وتولاه وعاداه واطاعه وعصاه باسانيد
 صحيحة تجدها في الفدير «مسند المناقب ومرسلها» .

وروى الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي **«رح»** بسنده الى البراء بن عازب (رض) قال : اقبلنا مع النبي **«ص»** في حجة الوداع حتى اذا كنا (بغدير خم) يوم الخميس ثامن عشر من ذي الحجة فنودي فينا الصلوة جامعة وكسح للنبي **«ص»** تحت شجرتين فأخذ النبي **«ص»** بيد علي ثم قال : ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا : بلى قال : السنت أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا : بلى قال : اليس ازواجي أمهاتكم فقالوا : بلى فقال : رسول الله (ص) : اللهم والي من والاه وعاد من عاداه فلقبه عمر بن الخطاب **«رض»** بعد ذلك فقال له : هنيئاً لك يا ابن ابى طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة . هذه احدى رواياته وفي رواية له قال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم اعنه واعن به وارحمه وأرحم به وانصره وأنتصر به اللهم والي من والاه وعاد من عاداه (١) . قال الامام أبو الحسن الواحدي . **«رح»** : هذه الولاية التي أثبتها النبي **«ص»** لعلي **«رض»** مسئول عنها يوم القيامة . وروى في قوله تعالى : وقفوهم أنهم مسئولون (٢) اي عن ولاية علي **«رض»** والمعنى انهم يسألون هل والوه حق الموالاتة كما اوصاهم النبي **«ص»** أم اضاعوها واهملوها ولم يكن لعد من العلماء المجتهدين والأئمة المحدثين الاوله في ولاية اهل البيت **«ع»** الحظ الوافر والفخر الزاهر كما امر الله عز وجل بذلك في قوله : قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في

(١) روى قصة الغدير جماهير من الصحابة والتابعين والعلماء في القرون المتتابعة بأسانيد معتبرة من الحفاظ الاثبات وأيدها الحجج المكيمة رغم المشادة التي قامت حولها وتجدد تواترها في كتاب الغدير ١ ص ١٤ - ١٥١ .
(٢) سورة الصافات ٢٤ .

القربي (١) وتجده في التدين معولا عليهم متمسكا بولايتهم منتميا اليهم فقد كان الامام الاعظم أبو حنيفة (٢) (رح) من المتمسكين بولايتهم والمتنسكين بودادهم وكان يتقرب بالاتفاق على المستورين منهم والظاهرين حتى نقل انه بعث الى المستتر منهم في زمانه اثني عشر الف درهم دفعة واحدة لآكرامه وكان يأمر اصحابه برعاية احوالهم وتحقيق امالهم والاقتفاء لآثارهم والاهتداء بنورهم . والامام المعظم القرشي المكرم أبو عبد الله محمد بن ادریس الشافعي المطليبي (٣) (رح) صرح بأنه من شيعة أهل البيت حتى قيل فيه كيت وكيت فقال محجياً عن ذلك :

إذا نحن فضلنا علياً فاننا روافض بالفضل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكرني للفضل
فلازلت ذارفض ونصب كلاهما بحبهما حتى اوسدي الرمل (٤)

(١) سورة الشورى ٢٣، وقد مر الايعاز اليه ص ٢٤ .

(٢) النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه امام المذهب الحنفي الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة ولد في الكوفة سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة احدى وستين وتفقه وتعلم بالكوفة وبها أسس مذهبه ، ومهر في الفقه واشتهر في العراق وقد نقله ابو جعفر المنصور الى بغداد فمكث بها الى توفي عام ١٥٠ .
(٣) هو أمام المذهب الشافعي ولد بغزة سنة ١٥٠ وتوفي بمصر عام ٢٠٤ درس وتعلم القرآن واللغة والشعر وفنون الأدب والحديث والفقه بمكة ثم سافر الى بلاد فارس والعراق وكثير من البلاد ثم عاد الى مصر وتوفي بها .
(٤) نور الأبصار للشبلنجي ص ١١٥ نقلا عن ابن الصباغ في

الفصول المهمة .

وقال أيضاً :

قال لي : ترفضت قلت كلا ما الرض ديني ولا اعتقادي

لكن توليت غير شك خير امام وخير هادي

إن كان حب الولي رفضاً فأنتي أرفض العباد (١)

ونقل الربيع بن سليمان «رح» ان الشافعي «رض» قيل له : ان ناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت فإذا رأوا واحداً منا يذكرها يقولون : هذا رافضي ويأخذون في كلام آخر فأنشأ الشافعي (رض) يقول :

إذا في مجلس ذكروا علياً وسبطيه وفاطمة الزكية

فأجري بعضهم ذكرى سواهم فأيقن أنه لسلفية (٢)

إذا ذكروا علياً أو بنيه تشاغل بالروايات العلية

وقال : تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية

برات إلى المهيمن من اناس يرون الرض حب الفاطمية

على آل الرسول صلاة ربي ولعنته لتلك الجاهلية (٣)

وقال أيضاً :

ياراكبا قف بالمحصب من منى وأهتف بساكن خيفها والناهض

سحراً اذا فاض الحجاج إلى منى فيضا كملتظم الفرات الفايز

ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي (٤)

(١) المصدر السابق الذكر . (٢) السلقلق : هي التي تحيض من دبرها .

(٣) مسند المناقب ومرسلها : نقل عن النجار صاحب الاشراف وغيره

(٤) مسند المناقب ومرسلها : نقل عن ابن عساكر والفخر الرازي

واسعاف الراغبين على هامش نور الابصار ص ١١٨ ، الصواعق ص ٧٩ .

وعن يزيد بن عمرو بن مورك قال : كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز «رح» يعطي الناس العطايا فتقدمت اليه فقال : ممن أنت قلت : من قريش قال : من من أي قريش قلت : من بني هاشم فقال : من أي بني هاشم قلت : مولى علي قال من علي فسكت ، فوضع يده على صدره وقال : أنا والله مولى علي ابن ابي طالب ثم قال : حدثني عدة انهم سمعوا رسول الله «ص» يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال : يا مزارحم كم تعطي امثاله قال مائة وما بقي درهم قال : أعطه خمسين ديناراً لولاية علي بن ابي طالب ثم قال لي : الحق ببلدك فيأتيك مثل ما يأتي نظراك . وعن علي (رض) قال : عممي رسول الله (ص) يوم (غدير خم) بعامة فسدل نمرقها على منكبي وقال : ان الله أمديني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين هذه العمامة . وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله (ص) عمم علي بن ابي طالب عمامته السحابة وارخاها من بين يديه ومن خلفه ثم قال : اقبل فأقبل ثم قال : أدبر فأدبر فقال : هكذا جائتني الملائكة «١» ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله قال حسان بن ثابت : يا رسول الله ائذن لي ان أقول أبيتا تسمعها فقال : قل على بركة الله فقام حسان فقال : يا معشر قريش إسمعوا قولي بشهادة من رسول الله (ص) ثم انشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير فيهم
فقال : فمن مولاكم ونبيلكم
يختم وأسمع بالرسول مناديا
فقالوا : ولم يبدوا هناك التعاميا

(١) وجاء الحديث باسنانيد عدة رجالها من الحفاظ الاثبات تجده في الغدير تحت عنوان (التتويج يوم الغدير) ١ ص ٢٩٠ .

إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجد من ممالك اليوم عاصيا
هناك دعا اللهم والي وليه وكن للذي عادى علياً معاديا
فقال له: قم يا علي فاءتي رضيتك من بعدي ولياً وهاديا (١)

فضيلة أخرى اعترف بها الأصحاب وانتبهوا وسلكوا طريق الرفاق
وابتهجوا . عن ابن عباس «رض» ان رسول الله «ص» قال : انا مدينة
العلم وعلي بابها فمن اراد بابها فليأت علياً (٢) وعن علي (رض) قال : علمني
رسول الله (ص) ألف باب كل باب يفتح لي ألف باب . فضيلة أخرى عن
حذيفة «رض» قال قال : رسول الله «ص» إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ
ابراهيم خليلاً فقصري وقصر ابراهيم في الجنة متقاً بلين وقصر علي بن ابي
طالب بين قصري وقصر ابراهيم فياله حبيب بين خليلين . وروى ان النبي
صلى الله وعليه وسلم قال لعلي «رض» : يا علي أعطيت ثلاثاً لم أعطهن فقال
يا رسول الله : وما اعطيت قال : أعطيت صهرأ مثلي ، واعطيت مثل زوجتك
فاطمة ولم اعطها ، واعطيت مثل الحسن والحسين . وفي رواية أوتيت ثلاثاً لم

(١) الغدير ٢ ص ٣٤ - ٦٥ .

(٢) اخرج هذا الحديث جمع كثير من الحفاظ وأئمة الحديث يربوا
عددهم الى ١٤٣ كما نص غير واحد منهم على صحة الحديث ووثوقه من حيث
السند والرواية كما في الغدير ٦ ص ٦١ - ٨١ . وقد نضمه الكثيرون من
الشعراء ومنهم شمس الدين المالكى بقوله :

وقال رسول الله اني مدينة من العلم وهو الباب والباب فاقصد
والحافظ ابن فهد المكي الشافعي بقوله :

صهر الرسول أخوه باب علومه اقضى الصحابة والشاغل والشميم

يؤتاهن أحد ولا أنا ، أوتيت صهرا مثلي ولم أوت انا مثلي وأوتيت صديقة
مثل بنتي ولم أوت مثلها زوجة وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت
من صلي مثلها ولكنكم مني وانا منكم . وروى الامام ابو القاسم سليمان
ابن أحمد الطبراني «رح» بسنده الى عبد الله بن حكيم الجهني قال قال
رسول الله ﷺ : ان الله تبارك وتعالى أوحى إلي في علي ثلاثة اشياء
ليلة أسرى بي انه سيد المؤمنين وامام المتقين ، وقائد الفر المجتلين (١) قال
الطبراني : لم يروه عن هلال الاعيسى بن سواده تفرد به مجاشع بن عمرو .
وروى الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني بسنده الى انس بن
مالك «رض» قال بعث النبي ﷺ : الى أبي برزة الأسلمي قال له : وأنا
اسمع يا أبا برزة ان رب العالمين عهد إلى عهداً في علي بن ابي طالب فقال : انه
راية الهدى ومنار الايمان وامام أوليائي ونور جميع من اطاعني ، يا أبا برزة
علي بن ابي طالب امين غداً في القيامة على مفاتيح خزائن ربي وصاحب
رايتي في القيامة . وعن ابي برزة (رض) قال قال رسول «ص» : ان الله
عهد إلى عهداً في علي بن ابي طالب فقلت رب بينه لي : فقال : أسمع فقلت
سمعت قال : ان علياً راية الهدى وامام أوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة
التي ألزمها المتقين ، من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء
علي وبشرته ، فقال يا رسول الله : انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذني
وان يتم الذي بشرتني به فآله اولي به قال قلت : اللهم اجل قلبه ، واجعل
رعيه الايمان قال الله عز وجل : قد فعلت به ذلك ثم انه دفع الى انه سيخصه
من البلاء بشيء لم يخص به احداً من اصحابي فقلت : يارب اخي وصاحبي قال

ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به (١)

وروى الحافظ ابو نعيم الأصفهاني بسنده الى الشعبي قال قال علي : «رض» قال رسول الله ﷺ : «ص» : مرحباً بسيد المساعين وامام المتقين فقيل : لعلي فأبي شيء كان من شكرك قال : حمدت الله عز وجل ما اتاني وسأله الشكر على ما اولاني وان يزيدني مما اعطاني . وروى الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع النيسابوري (رح) بسنده الى ابي سعيد قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال : ابو بكر انا هو يارسول الله «ص» قال : لا قال عمر : هو انا يارسول الله قال : لا ولكن خاصف النعل (٢) قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى علياً نعله ليخصفها ، قال الحاكم : هذا اسناد صحيح قد احتج بمثله البخاري ومسلم «رح» في الصحيح . وفي رواية قال ابو سعيد : كنا نمشي مع رسول الله ﷺ فانقطع شسع نعله فتناولها علي يصلحها ثم مشى فقال : يا أيها الناس ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو بكر : انا هو يارسول الله قال لا : قال ابو سعيد : فخرجت فبشرته بما قال رسول الله «ص» فلم يكن ث به فرحاً كأنه سمعه وقد صدق الله تعالى رسوله «ص» فيما اخبر به . روى عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله (ص) قال : كنت مع علي بن ابي طالب حين خرجت عليه

(١) الرياض النضرة لمحب الدين الطبري ٢ ص ١٧٧ . الاصابة لابن

حجر ٢ ص ٢٧٤ .

(٢) خصايص النساء ص ٤٠ . حلية الأولياء لابن نعيم ١ ص ٦٧

وجمع كثير من الحفاظ الثقات .

أخرويه وكمروه اذ رضى بالتحكيم بينه وبين أهل الشام وقالوا : لاحكم
 الله فقال علي «رض» : كلمة حق أريد بها الباطل وقال : إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وصف ناساً انى لأعرف صفتهم من هؤلاء يقولون : الحق
 بألسنتهم لا يتجاوز هذا منهم وأشار الى حلقه من أبغض خلق الله اليه فيهم
 أسود إحدى يديه حامة ثدى فقاتلهم حين ابوا ان يرجعوا عن قولهم فلما
 قتلهم قال : انظروا فمظروا فلم يجدوا شيئاً ، قال : أرجعوا فوالله ما كذبت
 ولا كذبت مرتين أو ثلاثاً ثم وجدوه في خربة فأثوا به حتى وضعوه بين يديه
 قال : عبد الله وأنا حاضر ذلك في أمرهم وقول علي فيهم .

قال الحاكم أبو عبد الله : رواه مسلم في الصحيح بمعناه . وعن زيد
 ابن وهب الجهني (رض) انه كان في الجيش الذى كان مع علي بن ابي طالب
 حين سار الى الخوارج فقال علي : يا أيها الناس سمعت رسول الله (ص) يقول
 يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قرآنكم إلى قرآنهم بشيء ، ولا
 صلاتكم الى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم الى صيامهم بشيء ، يقرؤون
 القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم ، لا يجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من
 الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذى يصيبونهم ما قضى الله
 لهم على لسان نبيهم «ص» لنكلوا عن العمل ، وآية ذلك ان فيهم رجلاً له عضد
 وليس له ذراع على رأس عضده مثل حامة الثدى عليه شعرات بيض (١) تذهبون
 الى معاوية وأهل الشام وتزكون هؤلاء يخلفونكم في ذرائعكم وأموالكم ،
 والله انى لا رجوا ان يكون هؤلاء القوم فأنهم سفكوا الدم الحرام واغاروا
 على سرح اناس فسيروا على اسم الله ، قال سلمة بن كهيل : فزلت انا وزيد

(١) مستدرك الحاكم ٤ ص ٥٣٢ . اسد الغابة ٢ ص ١٣٩ .

ابن وهب منزلاً حتى (١) وقال : مر الناس على قنطرة ثم رحنا معهم فلما التقينا مع الخوارج وكان عليهم يومئذ عبد الله بن وهب الراسي فقال لنا علي : القوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفوتها فإني أخاف عليكم أن ينشدوكم كما ناشدوكم يوم حرورا فترجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وحملوا عليهم فقتل بعضهم على بعض وشجرهم الناس برماحهم وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال علي (رض) : التمسوا فيهم المخرج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه يطلبه حتى أتى أناساً قد قتل بعضهم على بعض فقال : أخرجوهم فأخرجوهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر علي (رض) وقال : صدق الله وبلغ رسوله فقام إليه عبيده الساماني فقال يا أمير المؤمنين : الله الذي لا إله إلا هو سمعت هذا الحديث من رسول الله (ص) قال : أي والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلثاً وهو يحلف له .

قال الحاكم أبو عبد الله : رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن حميد عن عبد الرزاق قال : وقد خطب علي (رض) بخطب ذوات عدد وذكر أمر رسول الله (ص) آياه بقتالهم وقال : اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله تعالى أن أمير المؤمنين علياً (ع) كان محقاً مصيباً في قتال المنافقين والقاسطين والمارقين بأمر رسول الله (ص) خلاف قول الخوارج قال : وهذا مما يجب على المسلم معرفته واعتقاده كما قال : أبو داود السجستاني (رح) أحب أبا بكر وعمر ولائكن ناصبياً ، وأحب علياً ولائكن رافضياً .

وقال علي (ع) : ما وجدت من قتال القوم بداً أو الكفر بما أنزل على محمد (ص) ، وروى محمد بن سوقه عن عبد الواحد القرشي قال : نادى

(١) كذا في الأصل .

حوشب الحميري علياً «ع» يوم صفين فقال : انصرف عنا يا ابن ابي طالب فاننا ننشدك الله في دمائنا ودمك ونخلي بيننا وبين شامنا ، ونخلي بينك وبين عراقك ، وتحقن دماء المسلمين فقال علي : هيهات يا بن أم طليمهم والله لو علمت ان المداهنة تتبعني في دين الله لفعلت ولكانت أهون علي في الهدنة ولكن الله عز وجل لم يرض من أهل القرآن الا دهان وبالسكوت والله يقضي بالحق .

وروى ابن عننك (رض) قال قال النبي «ص» لعلي «ع» : أما انك ستلقى بعدي جهداً قال : في سلامة من ديني قال : في سلامة من دينك وقد سبق قوله (ص) : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما فالت على تنزيله و اشار الى علي «ع» (١) .

ويروى ان رجلا جاء الى الحسن البصري «رح» فقال له يا ابا سعيد : بلغنا انك تقول : لو كان علي يأكل من خشف المدينة لكان خيراً مما صنع فقال : يا ابن أخي باطل إنما حقنت بها دماً ، والله لقد فقدوه وكان سبها من مراحي الله ، والله لا يلونه شيء عن أمر الله أعطى القرآن عزايمة ، أحل حلاله وحرم حرامه ، حتى أوردته ذلك على حياض غدقة ، ورياض مونة . وفي رواية انه قال له : ما تقول في علي فقال له : أعن رباني هذه الامة تسأل ، لا أبالك والله ما كان بالسروقة حقوق الله ، اعطى القرآن عزايمة فيما عليه حتى أوردته على رياض مونة وجنان غدقة .

ورى الإمام احمد بن حنبل (رح) بسنده الى سليمان بن محمد بن كعب ابن عجرة عن عمته زينب بنت كعب وكانت عند ابى سعيد الخدرى «رض»

قال : شكى الناس علياً فقام رسول الله «ص» خطيباً فسمعته يقول : يا أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله انه لا خشن في ذات الله وفي سبيل الله (١)

فضيلة : كل الفضائل دونها ومنقبة غالب الحفاظ يروونها، روى الامام عبد الله بن الحارث قلت لعلي «ع» : اخبرني بأفضل منزلتك من رسول (ص) قال : نعم بينا انا نأتم عنده وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال : يا علي ما سألت الله من الخير الا سألت لك مثله ، وما استعذت من الشر الا استعذت لك مثله ، وفي رواية قال : وجعت وجعاً فاتيت النبي (ص) فأقامني مقامه قام يصلي والقي علي طرف ثوبه فلما فرغ قال : برئت يا أبن أبي طالب لا بأس عليك ما سألت الله شيئاً الا سألت لك مثله ، ولا سألت الله شيئاً الا اعطانيه الا انه قيل لي لا بني بعدك .

وعن علي «ع» قال قال لي رسول الله (ص) : سألت فيك خمساً فمنعني واحدة واعطاني فيك أربعة ، سألته وان تجمع عليك أمتي فأبى علي ، واعطاني أول من تذاشق عنه الارض وانت معي لواء الحمد تحمله تسبق الأولين والآخرين ، واعطاني بانك أخي في الدنيا والاخرة ، واعطاني ان بيتك مقابل بيتي في الجنة وانت ولي المؤمنين بعدى (٢) .

(١) مجمع الزوائد ٩ ص ١٢٩ . تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٨ . تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٤٥ . مستدرک الحاكم ٣ ص ١٣٤ بلفظ : فوالله انه لا خشى في ذات الله أو في سبيل الله . مسند احمد بن حنبل ٣ : ص ٨٦ . الغدير . مسند المناقب ومرسلها .

(٢) لوامع العقول ٣ ص ٣٢٩ وفي تاريخ الخطيب البغدادي ٤ ص ٣٣٩ بلفظ : سألت الله فيك خمساً فاعطاني اربعاً ومنعني واحدة . سألته -

ويروى أن النبي ﷺ قال : لما أسري بي رأيت في ساق العرش مكتوبا : لا إله إلا الله محمد رسول الله صفوتي من خلقي أيده به علي ونصرته به ، وفي رواية : رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوبا : أنا الله وحدي لا إله غيري غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي أيده به علي .

وعن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : لما قتل علي «ع» أصحاب الألوية يوم الأحد أبصر رسول الله (ص) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل هشام بن أمية المخزومي ، ثم أبصر رسول الله «ص» جماعة من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ، ثم أبصر رسول الله «ص» جماعة أو جمعا من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل بشكر بن مالك أخا عامر بن لوي فأتى جبريل ﷺ النبي (ص) فقال : ان هذه لهي المواساة فقال النبي «ص» : انه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، فسمعوا صوتا ينادي لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي (١) .

وروى محمد بن اسحاق بن بشار : ان عليا «ع» لما ناول فاطمة «ع» سيفه حين فرغ من القتال انشد :

سأعطاني فيك : انك اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة . وانت معي ومعك لواء الحمد . وانت تحمله واعطاني انت ولي المؤمنين من بعدي .

(١) تاريخ الطبري ٣ ص ١٧ نقلا عن أبي كريب قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع (الخ) وجاء بعدة طرق أخرى كما في ذخاير العقبى ص ٦٨ . الرياض النضرة ٢ ص ١٧٢ .

أفظم هالك السيف غير ذميم فلست برعد يد ولا بذميم
 لعمرى لقد أعذرت في نصر أحمد ومرضاة رب بالعباد رحيم (١)
 قال ابن اسحاق : وهاجت في ذلك اليوم فسمعوا هاتفا يقول : لا
 سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاندبتهم هالكا فابلوا الوفا واخو الوفا
 وانشد الخطيب ضياء الدين اخطب خوارزم (٢) الموفق بن أحمد المكي المتوفى
 سنة ٥٦٧ (رح) :

أسد الاكله وسيفه وقناته كالظفر يوم ضياله والناث
 جاء النداء من السماء وسيفه بدم الكماة يلح في التسكاب
 لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هازم الاحزاب
 فكان هذا السيف لمنبه بن الحجاج السهمي كان مع ابنه العامر بن
 منبه يوم بدر فقتله علي «ع» واتى به الى رسول الله (ص) فاعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عاليا بعد ذلك فقاتل به دونه يوم أحد .
 ويروى ان بلقيس اهدت لسليمان «ع» سبعة اسياف كان ذو الفقار
 منها ، وقد جاء من رواية عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن
 ابي طالب عن ابيه عن جده علي «ع» ان جبرئيل اتى النبي (ص) وقال له :
 ان صنما باليمن معقر في الحديد فأبعث اليه فادققه وخذ الحديد قال : فدعاني

(١) اوردها المرزباني في معجم الشعراء في رواية سعيد بن المسيب

ص ٢٨٠ مع زيارة بيت وهو :

أريد ثواب الله لاشيء غيره ورضوانه في الجنة ونعيم
 (٢) ولد سنة ٤٨٤ كما في . بغية الوعاة . طبقات الحنفية . الوافي
 بالوقيات . الفوائد البهية . كشف الظنون . الغدير ٤ ص ٣٩٧ - ٤٠٧ .

ويعتني اليه فذهبت اليه فدقت الصنم وأخذت الحديد فجئت به الى رسول الله (ص) فاستصرب منه سيفين فسمي احدهما ذا الفقار ، والاخر مخدماً ، فتقلد رسول الله ذا الفقار وأعطاني مخدماً ثم أعطاني بعد ذا الفقار فرآني وانا أقاتل به دونه يوم أحد فقال : لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي .

قال الامام أحمد البيهقي (رح) كذا ورد في هذه الرواية انه أمر بصنعتيه ، وروينا باسناد صحيح عن ابن عباس (رض) ان رسول الله «ص» تقلد سيفه ذا الفقار يوم بدر ، وهو الذي رأي فيه الرؤيا يوم أحد والله اعلم .

ونقل الشيخ الامام العالم صدر الدين ابراهيم بن محمد المؤيد الحموي (رح) في كتابه ، فضل أهل البيت «ع» : يستند الى عبد الله بن مسعود (رض) قال قال رسول الله «ص» : لما اسري بي الى السماء أمر بعرض الجنة والنار علي فرأيتها جميعاً ، رأيت الجنة والوان نعيمها ورأيت النار وانواع عذابها فلما رجعت قال لي جبريل «ع» : قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنة وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت : لا يا جبريل فقال : ان للجنة ثمانية أبواب على كل باب منها أربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها واستعملها ، وان للنار سبعة أبواب على كل باب منها ثلاث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها ، فقلت : يا جبريل أرجع معي لاقرأها فرجع معي جبريل «ع» فبده بأبواب الجنة فاذا على الباب الاول مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ، اسكن شيء حيله وحيله طيب المعيش في الدنيا اربع خصال ، القناعة ، ونبذ الحقد ، وترك

الحسد، ومجالسة أهل الخير، وعلى الباب الثاني مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، لكل شيء حيله وحيله السرور في الآخرة أربع خصال، مسح رأس اليتامي، والتعطف على الأراذل، والسعي في حوائج المسلمين، وتقصد الفقراء والمساكين، وعلى الباب الثالث مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، لكل شيء حيله وحيله الصحة في الدنيا أربع خصال: قلة الطعام، وقلة الكلام، وقلة المنام، وقلة المشي، وعلى الباب الرابع مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت. وعلى الباب الخامس مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، من أراد أن لا يذل فلا يذل، ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول الله لا إله إلا الله محمد رسول الله. وعلى الباب السادس منها مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله. من أحب أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فلينبق المساجد، ومن أحب أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، ومن أحب أن لا يظلم لحده فلينبور المساجد، ومن أحب أن يبق طرياً تحت الأرض يبدسط المساجد. وعلى الباب السابع مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله يياض القلب في أربع خصال، في عيادة المريض، واتباع الجنائز، وسدي أكفان الموتى، ودفع القرض، وعلى الباب الثامن مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، من أراد الدخول من هذه الثمانية فليستمسك بأربع خصال، بالصدقة، والسخاء،

وحسن الخلق ، وكف الأذى عن عباد الله عز وجل .

ثم جئنا الى النار فاذا على الباب الاول ثلاث كلمات منها : لعن الله الكاذبين ، لعن الله الباخلين ، لعن الله الظالمين . وعلى الباب الثاني منها مكتوب : من رضى الله سعد ، ومن خاف الله أمن ، والهالك المفلور من رضى سوى الله وخاف غيره . وعلى الباب الثالث منها مكتوب : من اراد ان لا يكون عريانا في القيامة فليكس الجلود العارية ، ومن اراد ان لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم الجائع في الدنيا ، ومن اراد ان لا يكون عطشاً في يوم القيامة فليسق العطشان في الدنيا . وعلى الباب الرابع منها مكتوب : اذل الله من اهان الاسلام ، اذل الله من اهان اهل البيت بيت نبي الله (ص) ، اذل الله من اعان الظالمين علم ظلم المخلوقين . وعلى الباب الخامس منها مكتوب : لا تتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان ، ولا تكن منطقك فيما لا يعينك فتسقط من عين ربك ، ولا تكن عوناً للظالمين فان الجنة لا يخلق للظالمين . وعلى الباب السادس منها مكتوب : انا حرام على المجتهدين ، انا حرام على المتصدقين ، انا حرام على الصائمين . وعلى الباب السابع منها مكتوب : حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ، وبخوا انفسكم قبل ان توبخوا ، وادعوا الله عز وجل قبل ان تردوا عليه فلا تقدرُوا على ذلك .

ونقل ايضاً بسنده الى بشر بن أبي عمرو بن العلاء النحوي قال : حدثني أبي عمرو بن العلاء المقرئ عن أبي الذبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنت مع النبي (ص) يوماً في بعض حيطان المدينة ويد علي في يده قال : فررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الأنبياء وهذا علي سيد

الأولياء ابو الأئمة الطاهرين ، ثم مررنا بنخل فصاح النخل : هذا محمد رسول الله هذا علي سيف الله فالتفت النبي (ص) الى علي فقال له : يا علي سمع الصيحاتي فسمعي من ذلك اليوم الصيحاتي . حديث غريب .
 ذكر ارتقاء علي على منكب رسول الله (ص)
 وغزارة علمه

عن علي (رض) قال : أنطلق بي رسول الله (ص) حتى أتى الكعبة فقال : لي اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله (ص) علي منكبي ثم قال لي : إنهم فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال : اجلس فجلست فنزل عن منكبي فقال يا علي : اصعد منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي الى ان وصلت الى صنم قريش الاكبر الذي رأس الكعبة فعلوها فكان يخيل الي اني لو شئت ان أنال السماء لملت بها فقال لي رسول الله (ص) : عالجها فجعلت أعالجه لاقلمه وكان صنما من نحاس موتد بأوتاد من حديد الى الارض وجعل رسول الله (ص) يقول : إيه إيه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، فأستمكنت منه وقلمته فقال لي : رسول الله (ص) اقدفه فقدته فتكسر ونزات من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي (ص) وخشينا ان يرانا احد من قريش او غيرهم قال «ع» : فما صعدته بعد حتى الساعة (١) .

وعن أبي الطفيل قال : شهدت علياً «ع» وهو يخطب ويقول : سلوني

(١) صفوة الصفوة ١ ص ١١٩ . ذخاير العقبى ص ٨٥ نقل عن مسند احمد وصاحب الصفوة . الرياض النظرة ٢ ص ٢٦٥ . مستدرك الحاكم ٣ ص ٥ وقال : حديث صحيح الاسناد . تاريخ الخطيب البغدادي ١٣ ص ٣٠٢ بلفظ آخر .

سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء. يكون الى يوم القيامة الا حدثكم به فان
 تحت الجوائح مني لعلماء جما ، سلوني عن كتاب الله عز وجل مامنه آية الا
 وأنا اعلم بليل او نهار ام سهل نزلت ام بجبل (١) وفي رواية قال : ما نزلت
 آية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي عز وجل
 وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً ، فقام ابن الكوا فقال يا أمير المؤمنين :
 اخبرنا عن قوله تعالى : والذاريات ذروا قال : الرياح قال : فما الحملات
 وقرأ قال : ثمكتك أمك او قال : ويك سل تفقهها او تعاماً ولا تسئل تعنياً
 سل ما يعينك ودع ما لا يعينك قل : لا والله ماسألت الا وهو يعينني قال :
 هن السحاب قال : فما الجاريات يسرأ قال : السفن قال : فما المقسمات أمراً
 قال : الملائكة ، قال : فأخبرنا عن قوله تعالى : والسماء ذات الحبك قال : ويحك
 ذات الخلق الحسن ، قال فأخبرنا عن قوله تعالى : واحلوا قومهم دار البوار
 قال : أولئك قريش كفيتموهم ، قال : فأخبرنا عن هذه المجرة التي في السماء
 قال : هي ابواب السماء التي صب الله تعالى : منها الماء المنهمر على قوم نوح ،
 قال : فأخبرنا عن قوس قزح قال : ثمكتك امك لا تقبل قوس قزح هو
 الشيطان ولكنها قوس الله هي علامة كانت بين نوح النبي وبين ربه عز وجل
 وهي امان لأهل الارض من الغرق ، قال : فأخبرنا عن هذا السواد الذي في
 القمر قال : سأل اعمي عن عميا ما سمعت الله عز وجل يقول : وجعلنا الليل
 والنهار آيتين فمحونا آية الليل ، فذلك محوه والسواد الذي فيه من المحو ،
 قال : فأخبرنا كم بين المشرق والمغرب قال : سيرة يوم للشمس فمن قال : غير
 ذلك فقد كذب قال : فكم بين السماء والارض قال : دعوة مستجابة فمن قال :

(١) ذخاير المعقبى ص ٨٣ قال : أخرجه ابو عمر .

غيرها فقد كذب ، قال : افرأيت ذا القرنين أنبيأ كان ام ملكا قال : لا
واحد منها ولكنه كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه الله وناصح الله فناصحته
الله ، دعى قومه الى الهدى فضر به على قرنه ، فشكت ماشاء الله ثم دعا هم
الى الهدى فضر به على قرنه الاخر ، ولم يكن له قرن كقرن الثور ، قال :
فالبيت المعمور ماهو قال : ذلك الضراح فوق سبع سماوات تحت العرش
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة .

قال : اخبرنا عن قوله تعالى : قل هل انبأكم بالأخسرين أعمالا (١)
قال : أولئك القسيسين والرهبان ومد على صوته وقال : ما اهل النهر غدا
منهم ببعيد قال : وما خرج اهل النهر بعد وقيل انه قال : كان اهل
حروراً منهم وقال : والله يا أمير المؤمنين لا اسأل احداً سواك ولا اني اجد
غيرك قال : ان كان الامر اليك فأفعل فلما خرج اهل النهر خرج معهم ثم
رجع تائباً .

وقال : ذكرت الحديث من علي (ع) قال : بعثني رسول الله (ص)
الى اليمن فقلت يا رسول الله (ص) اني شاب حديث السن ولا علم لي بالقضاء
فضرب في صدري بيده وقال : اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال : فوالله
ما شككت في قضائين اثنين حتى الساعة (٢) وفي رواية انه قال : انك تبعثني
الى قوم أسن مني لا قضي بينهم فقال : اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت
لسانك . وفي رواية تبعثني الى قوم لست بأسنهم وليس لي علم بالقضاء فقال :
اذا اختصم اليك خصمان فلا تقضي للاول حتى تسمع ما يقول الاخر قال :

(١) سورة الكهف ١٠٣ .

(٢) سيرة الخلفاء للسيوطي ص ١٥ وقال : اخبره الحاكم وصححه .

فأزلت قاضيا أو قال : ماشككت في قضائين اثنين (١) .

وقال ابن عباس : العلم ستة اسداس ولعلي من ذلك خمسة اسداس
والناس سدس ولقد شاركننا في سدسنا حتى لهو أعلم به منا، فقال ابن عباس :
بينما أنا في الحجر جالس إذ أتني رجل يسأل عن العاديات ضبجها فقلت : الخيل
حين تغير في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم
فانتقل عني فذهب إلى علي بن أبي طالب وهو جالس تحت ساقية زمزم فسأله
عنها فقال : له سألت عنها أحدا قبلي قال : نعم سألت عنها ابن عباس
فقال : هي الخيل حين تغير في سبيل الله قال : اذهب فادعه لي فلما وقفت عليه
قال : (٢) والله إن كانت لأول غزوة في الإسلام لبدر وما كان معنا إلا
فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات ضبجاً الخيل ، أما
العاديات ضبجاً من عرفة إلى المزدلفة فإذا أوا إلى المزدلفة أوقدوا النيران
والمغيرات ضبجاً من المزدلفة إلى منى فذلك جمع ، وأما قوله : فأثرن به نقعا
فهي تقع الأرض حين تطؤه باخفافها وحوافرها قال ابن عباس : فرجعت
عن قولي إلى قول علي (ع) . (٣)

وعن أنس بن مالك (رض) قال : قالت فاطمة «ع» لرسول الله (ص) :
زوجتني علياً أحش الساقين عظيم البطن قليل السن فقال رسول الله (ص) :
زوجتك يا بنية أعظم الناس حُلماً وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماً (٤) .
وقال الشعبي : من كان أحد من هذه الأمة أعلم بما بين اللوحين وبما

(١) الرياض النظره ٢ ص ٢٦٣ : نقلا عن مسند أحمد والاسماعيلي الحاكمي

(٢) وفي رواية : تفتي الناس بما لا علم لك . (٣) فتح القديره ص ٤٧١

(٤) الرياض النظره ٢ ص ١٨٣ بلفظ آخر .

أنزل على محمد (ص) من علي .

وقال سروق (رح) : وجدت العلم عند ستة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وابن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ثم انتهى علمهم إلى علي وابن مسعود (رض) .

ذكر أثار عن الصحابة رضي الله عنهم

في حقه تؤثر وتروى مما دونها من صحف المحامد كلها تهجر وتطوى فما يؤثر عن أبي بكر (رض) انه رأي علياً «ع» يوماً فقال : من سره ان ينظر إلى افضل الناس منزلة واقربهم قرابة وأعظمهم غنا عن رسول الله (ص) فلينظر إلى هذا (١) .

وبروى عن عمر بن الخطاب (رض) انه قال : كانت لأصحاب رسول الله (ص) ثمانية عشر سابقة فخص علي ثلاثة عشر وأشركنا في الخمس وقال : لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهم أحب إلي من ان أعطى حمر النعم فقيل له : وماهن يا أمير المؤمنين قال : تزوجه فاطمة ، وسكناه المسجد مع رسول الله (ص) يحمل له فيه ما يحمله له ، والراية يوم خيبر .

ان رجلا أتى به إلى عمر كأن قال : في جوابهم لما سألوه كيف أصبحت قال : أصبحت أحب الفتنة ، وأكره الحق ، وأصدق اليهود والنصارى ، وآمن بما لم أره وأقر بما لم يخلق ، فأرسل عمر إلى علي «ع»

(١) في نور الابصار للشبلنجي ص ٧٩ : اعوذ بالله من معضلة

لا علي بها .

فلما جاء اخبره بما قال الرجل فقال : صدق قال الله تعالى : انما أموالكم واولادكم فتنة ، ويكره الحق يعني الموت ، قال الله تعالى : وجاءت سكرة الموت بالحق ، وصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى : وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت : النصارى ليست اليهود على شيء ، ويؤمن بما لم يره يعني الله ، ويقر بما لم يخلق يعني الساعة فقال عمر : لولا علي لهلك عمر (١) .

وعن محمد بن الزر قال : دخلت مسجد قريش فاذا انا بشيخ قد التفت رقوقناه من الكبر فقلت : له ياشيخ من ادركت قال النبي «ص» قات : فما غزوت ؟ قال : اليرموك ، قات : له حدثني بشيء سمعته قال : خرجت مع فتية من عكل واشعرنين حجاجا فأصبنا بيض نعام وقد أحرمتنا ، فلما قضينا نسكننا وقع في أنفسنا منه شيء ، فذكرنا ذلك لعمر بن الخطاب «رض» فأدبر وقال : أتبعوني حتى انتهى الى حجر رسول الله «ص» فقال : ابن ابو الحسن فأجابته امرأة فقالت : لا ، فمروا قال : اتبعوني حتى انتهى اليه فاذا معه غلامان أسودان وهو يسوي التراب بيده فقال : مرحباً يا أمير المؤمنين ، فقال : له عمر : هؤلاء فتية من عك والاشعرنين أصابوا بيض نعام وهم يجرمون ، قال : الا ارسلت الي قال : انا احق بأتيانك قال : يضر بون الفحل قلايص ابكاراً بعدد البيض فما نتج منها أهدوه ، قال عمر : فان الابل تخرج قال : علي والبيض يمرض فلما انصرف عمر عنه قال : اللهم لا تراني شدة الا وابو الحسن الى جني (٢) .

(١) الرياض النضرة ٢ ص ١٦٣ عن ابن السمان وفيه : وأشار الى علي بن ابي طالب . (٢) الرياض النضرة ٢ ص ١٩٤ ، ٥٠ ، ذخائر العقبى ٨٢ كفاية الشنقيطي ٥٧ .

وعن أبي حرب بن الأسود أن عمر (رض) أتى بامرأة وضعت لسته اشهر، فمهر برجمها فبلغ ذلك علياً فقال : ليس علمها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه يسأله فقال علي : قال الله عز وجل : والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة (١) ، وقال الله تعالى : وحمله وفصاله ثلاثون شهرا (٢) فسته اشهر حمله وحولان تمام الرضاعة لا حد عليها قال : نخلى عنها ثم انها ولدت بعد ذلك لسته اشهر ايضا (٣) .

وعن مسروق قال : أتى بامرأة وقد أنكحت في عدتها الى عمر فضرب بينها وجعل صداقها في بيت المال وقال : لا أجيز مهرأ أرد نكاحه وقال : لا يجتمعان ابدأ فبلغ ذلك علياً فقال : السنة ان لها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينها فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فرجع الى قول علي . (٤)

وعن ابن عباس (رض) قال : كنا في جنازة غلام فقال علي : زوج ام الغلام أمسك عن أمراتك فقال عمر : ويمسك عن أمراته اخرج مما جدت به فقال : نعم يا أمير المؤمنين يريد يستبرأ رحمها لا يلقى فيه شيئاً فيستوجب به الميراث من اخيه ولا ميراث لها فقال عمر : نعموذ بالله من معضلة لا علي لها (٥) .

(١) سورة البقرة ٢٣٣ .

(٢) سورة الاحقاف ١٥ .

(٣) الغدير ٦ تحت عنوان - نواذر الاثر في علم عمر - ص ٨٣ - ٣٣٣ .

(٤) ، (٥) الغدير ٦ فصل - نواذر الاثر في علم عمر -

وقال سعيد بن المسيب : وكان عمر يقول اللهم لا تبغني لمعضلة ليس
 لها أبو الحسن وقال : لولا علي لهلك عمر وعن نبيط بن شريط قال : خرجت
 مع علي بن ابي طالب ومعنا عبد الله بن عباس ، فلما صرنا الى بعض حيطان
 الانصار وجدنا عمر بن الخطاب جالسا وحده ينكت في الارض ، فقال له
 علي بن ابي طالب : ما أجلسك يا أمير المؤمنين هاهنا وحدك قال : لأمر همي
 فقال له علي : افتريد احدنا فقال عمر : ان كان فعبد الله قال فتخلى معه
 عبد الله ومضيت مع علي وابطأ علينا ابن عباس ثم لحق بنا ، فقال له علي :
 ما وراك فقال يا أبا الحسن : أعجوبة من عجائب امير المؤمنين اخبرك بها وأكرم
 علي قال : فهل قال : لما ان وليت رأيت عمر ينظر اليك والى اثرك ويقول :
 آه آه فقلت : مم تأوه يا امير المؤمنين قال : من أجل صاحبك يا ابن عباس
 وقد اعطني ما لم يعطه أحد من آل رسول الله (ص) ولولا ثالث هن فيه
 ما كان لهذا الأمر - يعني الخلافة - أحد سواه قلت : يا امير المؤمنين وما هن
 قال : كثرة دعايته ، وبغض قريش له ، وصغر سنه ، فقال له علي : فما رددت
 عليه قال : داخلني ما يداخل ابن العم لأبن عمه فقلت له يا امير المؤمنين : أما
 كثرة دعايته فقد كان رسول الله (ص) يداعب ولا يقول : الا حقا
 ويقول : للصبي ما يعلم انه يستميل به قلبه أو يسهل علي قلبه ، وأما بغض
 قريش له فوالله ما يبالي ببغضهم بعد ان جاهدتهم في الله حتى اظهر الله دينه
 فقصم اقرانها وكسر آلهتها واثكل نساءها في الله لأمه وأما صغر سنه فلقد
 علمت ان الله تعالى حيث انزل على رسوله (ص) : برأثة من الله رسوله وجه
 بها صاحبه ليبلغ عنه فأمره الله تعالى ان لا يبلغ عنه الا رجل من آل
 فوجهه في أثره وأمره ان يؤذن ببرآة فهل أستصغر الله تعالى سنه فقال

عمر : أمسك علي واكنم واكنم فان سمعتها من غيرك لم اكنم بين لابتيها .
قول عايشة فيه :

عن العوام بن حوشب قال حدثني ابن عم لي من بني الحارث بن نيم
الله يقال له : مجمع قال : دخلت مع أمي علي عايشة (رض) فسالها أمي فقالت
لها : ارأيت خروجك يوم الجمل قالت : انه قد كان قدراً من الله سبحانه
وتعالى فسالتها عن علي فقالت : تسأليني عن احب الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثوب عليهم ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت : قلت يا رسول الله انا من اهلك قال : انك
إلي خير .

وعن حسرة قالت : قالت عايشة (رض) : من افتاكم بصوم يوم
عاشوراء قلنا : علي بن ابي طالب فقالت : هو اعلم الناس بالسنة ، وسأل
محمد بن علي الباقر جابر بن عبد الله الانصاري لما دخل عليه عن عايشة وما
جرى بينها وبين علي (ع) فقال له جابر : دخلت عليها يوماً وقلت لها ماتقولين
في علي بن ابي طالب : فاطرت رأسها ثم رفعته وقالت :

إذا ما التبرحك على المحك تبين غشه من غير شك

وفينا الغش والذهب المصفي علي ، بينا شبه المحك (١)

قول ابن عباس فيه :

عكرمة عن ابن عباس «رض» انه قال : لعلي اربع خصال ليست

(١) الغدير ٢ موكب الشعراء ، وفي المكنز المدفون : للسيوطي ص

٢٣٦ : وبان الذيف والذهب المصفي .

لأحد من العرب ولا غيرهم هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله (ص) وهو الذي كان لواء رسول الله (ص) معه في كل رجف ، وهو الذي صبر معه يوم الهراس وانهزم الناس غيره ، وهو الذي غسله وادخله قبره (١) .

قول معاوية فيه :

عن قيس بن أبي حازم قال : جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسألة فقال : سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم ، فقال الرجل ، أريد جوابك ، فقال : ويحك كرهت رجلا كان رسول الله (ص) يغره بالعلم غرا ، ولقد قال رسول الله (ص) : انت مني بمنزلة هارون من موسى ، ولقد كان عمر ابن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ، وتلقصه رجل يوماً عند عمر فقال له عمر : لا اقام الله رجلك ومحى اسمه من الديوان .

ويروى انه لما جاء نعي علي «ع» الى معاوية أسترجع وكان قابلا مع امرأته فأخته بنت قرطة نصف النهار في يوم صايف فقمعد باكيا وهو يقول : انا لله وانا اليه راجعون ماذا فقدوا من العلم فقالت له امرأته : تسترجع عليه اليوم وتبكي وانت تطعن عليه بالأمس ، فقال : ويحك لا تدرين ماذا ذهب من علمه وفضله وسوابقه وما فقد الناس من حلمه وعلمه .

وعن أبي صالح (٢) قال دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال له : صف لي علي ابن أبي طالب قال : أو تعفيني قال بل : تصفه قال : أو تعفيني قال : بل تصفه

(١) الرياض النظرة ٢ ص ٢٦٨ قال : أخرجه ابو عمر .

(٢) حلية الاولياء ١ ص ٨٤ عن سليمان بن احمد عن محمد بن ذكريا

الغلابي عن بكار الضبي عن عبد الواحد عن ابي عمرو الاسدي عن محمد بن السائب الكلبي - الخ - .

قال : او تعفيني قال : لأعفيك فقال : أما اذا لا بد فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فضلا ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه وتندطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته ، وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن .

وفي رواية : ما قصر ومن الطعام ما حشب وكان والله كأحدنا يجيدنا إذا سألناه ويبتدأنا إذا اتيناه ، ويأتينا اذا دعوانه ونحن والله مع تقربه منا وتودده الينا لانكلمه هينة ولا نبتديه عظمة فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا يئأس الضعيف من عدله ، فأقسم بالله لرأيت في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتمامل يتمامل السليم ويمكي بكاء الحزين فكأنى أسمعوه وهو يقول : يادنيا يادنيا الي تعرضت أم إلي تشوقت ، هيهات هيهات غري غري لقد طلقتك ثلاثا لارجعت لي فيك ، فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق . قال : فذرفت عينا معاوية على لحيته فما تملكها وهو يمسحها بكفه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية : صدقت رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك (١) .

ذكر أخيار النبي (ص) بقتله

وان لحيته تخضب من دم رأسه

(١) وهناك عشرات من الكلمات والاقوال للصحابة والتابعين لهم باحسان في أمير المؤمنين (ع) تجدها في (الغدير) مسند المناقب ومرسلها .

عن أبي الأسود الدؤلي قال : لما أراد علي (ع) العراق وضع رجله في الغرز أتاه عبد الله بن سلام قال : له لا تأب العراق فانك إذا أثبت العراق أصابك بها دباب السيف فقال له علي : وأيم الله لقد قالها لي رسول الله (ص) قبلك فقلت : في نفسي والله ما رأيت كاليوم رجل محارب يحدث الناس بمثل هذا .

وعن زيد بن أسلم ان أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد عليا (ع) في شكوى اشتكاها قال : فقلت له : قد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال : لكنني والله ما تخوفت على نفسي لأنني سمعت رسول الله (ص) الصادق المصدوق يقول : انك ستضرب ضربة ها هنا ، ضربة ها هنا وأشار إليه بصدغيه فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود .

وفي رواية عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري قال : خرجت مع أبي الى يتبع عايذاً لعلي بن أبي طالب ، وكان بها مريضاً قد ثقل فقال له أبي : ما يقيمك في هذا المنزل لو هلكت به لم يدفنك الا اعراب جهينة ، وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال : اني لست ميتاً من وجمعي هذا ان رسول الله (ص) عهد الي ان لا أموت حتى أوامر وتخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم هامته مقضياً وعهد معهوداً الي وقد خاب من أفترى يا أبا فضالة .

وعن علي بن أبي طالب (ع) انه كان يقول : مما يسر الى رسول الله (ص) لتخضب هذه من هذا وأشار الى لحيته ورأسه .

وعن عثمان بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان علي في تلك الليالي ليلة عند الحسن ولية عند الحسين (ع) ولية عند ابن

عباس (١) لا يزيد على ثلاث لقم فقليل له في ذلك فقال : يأتين أمر الله وأنا خميص
إنما هي ليلة أوليلتان ، فاصيب (رض) في تلك الليالي من الليل (٢) وفي سحر
ذلك اليوم الذي أصيب فيه تمثل (رض) بهاذين البيتين :

أشدد حيازيمك للموت فان الموت لا قيصكا

ولا تجزع من الموت وإن حل بواديكا (٣)

ثم خرج فضر به ابن ملجم صبيحة إحدى وعشرين من رمضان يوم
الجمعة ، ومات يوم الأحد لثلاث وعشرين منه سنة أربعين ، ودفن بالكوفة
قاله حريث بن المحسن .

(١) الصحيح : عبد الله بن جعفر .

(٢) ابن الاثير في الكامل ٣ ص ١٩٥ .

(٣) ذكرها اكثر المؤرخين غير ان سبط ابن الجوزي زاد عليها
بيتا آخر وهو .

فان الدرع والبيضة يوم الروع تكفيكا

والأبيات لأحيحة الانصاري كما ذهب اليه المبرد في كامله وسبط ابن
الجوزي في تذكرته ولم يكن هناك من نسبها الى الامام «ع» غير السيد الامين
في اعيان الشيعة ١ : ص ٦٤٢ وزاد عليها اربعة ابيات ونسبها الى
الامام أمير المؤمنين «ع» وهي :

ولا تغتر بالدهر وإن كان يواتيكا

كما أضحكك الدهر كذلك الدهر يبيكيكا

فقد اعرف اقواما وان كانوا صعا ليكا

مساريع الى النجدة للغي متاريكا

وقال الواقدي : قتل ليلة سبعة عشرة من رمضان ليلة الجمعة ومات لأحدى وعشرين ، وقيل مات من يومه ودفن بالكوفة ليلاً وعمى دفنه ، وقيل دفن بقصر الامارة وقيل برحبة الكوفة وقيل : دفن في قبلة المسجد مما يلي المحراب وقيل ان الحسن «ع» نقله الى المدينة ودفنه في البقيع عنده ، وقيل : انه حمله على بعير يريد المدينة فضل البعير منهم في اثناء الطريق فوجدوه قوم من الاعراب فظنوا انه مال ففتحو الصندوق فلما رأوه أخذوه ودفنوه في البرية ، وقيل : انه مدفون بنجف الحيرة والله أعلم (١) . قال الواقدي : وكان سنه يوم قتل (رض) ثلث وستون سنة ، ونقل غيره عن جعفر بن محمد «ع» ان علياً «ع» هلك وهو ابن سبع وخمسين سنة وقال أسحاق بن عبد الله بن ابي فروة : سألت أبا جعفر محمد بن علي : كم كان سن علي يوم قتل ؟ قال : ثلاث وستون ، ومثله عن علي بن موسى الرضا «ع» ، وقال سليمان بن وهب : مضى وله خمس وستون سنة ، وقال نصر بن علي : نزل الوحي على رسول الله (ص) وعلي بن ابي طالب اثني عشر سنة وكان مع النبي (ص) بمكة قبل الهجرة ثلاثة عشر سنة ، وقام معه بالمدينة

(١) لقد اجمع المؤرخون في تعيين قبر الإمام «ع» من انه دفن بالحيرة او في موقع يقال له : - النجف - الفري - كما ذكره ابن سعد في الطبقات ٣ ص ٢٥ . والمسمودي في مروج الذهب ٢ ص ٤٢ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١١٨ ، واليعقوبي في تاريخه ٢ ص ١٨٩ ، والمحجب الطبري في الرياض النضرة ٢ ص ٢٤٧ وفي ذخاير العقبى ص ١١٤ . والشبلنجي في نور الابصار ص ١٠٦ وغيرهم من أئمة التاريخ والسير . وهناك مؤلفات في تعيين قبر أمير المؤمنين وانه مدفون في النجف .

عشر سنين وعاش بعده ثلاثين سنة وضربه ابن ملجم لتسع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة ، وغسله ابناءه وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ، وصلى عليه الحسن وكبر عليه اربع تكبيرات وقيل تسع تكبيرات ، وكانت خلافته خمس سنين وقال : له رجل يا أمير المؤمنين الا تستخلف ؟ قال لا ، اترككم كما ترككم رسول الله (ص) (١) ، او قال : اترككم الى ما ترككم اليه رسول الله (ص) قالوا : فما تقول لله تعالى : اذا لقيتهم قال أقول : اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم توفيتني وانت فيهم ، فان شئت

(١) هذا ما رآه المؤلف لنفسه ناسيا ذكره نص النبي الاقدس لأمير المؤمنين بالخلافة والوصاية ونقله حديث بدء الدعوة ص ٨٢ وقصة غدير خم ص ١٠٩ وتواتر اسانيدھا الصحيحة ، وكيف تم هذه المزمنة مع نداء القرآن الكريم : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، وقد اجمع المفسرون والفقهاء على نزولھا في علي أمير المؤمنين واي ولي الامر يحق ان يكون المعنى بقوله تعالى : اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ، ومن الذي اوجب الله طاعته لذة طاعة الله ورسوله ؟

وهلا كان علي أمير المؤمنين محتج على الصحابة والتابعين لهم بأحسن بتلك النصوص الثابتة الواردة عن الصادع الكريم في الخلافة والوصاية والوراثة والامامة وهلا حفظت الائمة تلك المناشدات التي ثبتت لعلي «ع» يوم الشورى وقبله وبعده فأنى تقع هذه المزمنة من تلك المواقف الكثيرة . فالقول المعزى الى الامام : اترككم كما ترككم رسول الله (ص) بعيد عن منطق علي بعد المشرقين لانه يضاد نداء القرآن الكريم ونصوص النبي -

أصلحتهم وان شئت أفسدتهم .

وقال له جندب بن عبد الله يا أمير المؤمنين : نفديك ولا نفقدك أنبايع الحسن قال : ان شأتم فبايعوه وان شئتم فدعوه ، وفي رواية انه قال : ما أمركم ولا أنهاكم انتم أبصر ورد قوله من اخرى فرد بمثلها ثم دعا الحسن والحسين «ع» فقال : لهما أو صيكا الله بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بفتكما ، ولا تبكيا على شيء منها ذوى عليكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضايع ، واصنعوا للآخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا ، اعملا بها في كتاب الله ولا تأخذكم في الله لومة لائم . ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال : هل حفظت ما أوصيت به اخويك قال نعم قال : فأني أوصيك بمثله وأوصيك

– الامين ويخالف الحقيقة الزاهنة ، هذا من جهة وأما من جهة الوصية والبيعة –
للحسن فان الإمام علي قد عهد ذلك لابنه الحسن اخذاً بما جاء عن النبي
الاقدم وهو أحد الأئمة الاثنى عشر الذين قال فيهم رسول الله : الأئمة
من قریش وهم اثني عشر ، وهذا مما اخبت اليه الأئمة واثبتته أئمة النص
والحفاظ ، ثم اوصاه ان يمهّد بعده الى الحسين «ع» كما وقد ذكر عن
الامام الرضا : ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء ، ان الامامة
خلافة الله وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين .

وذكر المسعودي في المروج ٢ ص ٢٩١ : ان طائفة من الناس قد
ذكرت ان عليا اوصى الى ابنيه الحسن والحسين لانها شريكاد في آية التطهير ،
وجاء في اثبات الوصية للمسعودي ايضا ص ١٢٩ قول الامام امير المؤمنين «ع»
وقد جمع اهل بيته وقوم من شيعته وهو في اخر نفساته الكريمة : اني أوصي
الى الحسن والحسين فاسمعوا لها واطيعوا امرها . ونقل ثقة الاسلام الكليني

بتوقير أخويك العظيم حقها عليك توثر أمرها ولا تقطع أمرآ دونها ، ثم
قال : أوصيكما به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما أن اباكما كان يحبه ،
وقال للحسن : أوصيك بقوةي الله واقام الصلاة لقرتها ، وايتاء الزكاة عند
محلبها ، فانه لا صلاة الا بطهور ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة ، وأوصيك
بعفو الذنب ، وكظم الغيظ وصلة الرحم ، والحلم عن الجادل والتفقه في الدين
والتمثبت في الأمر ، والتعاهد في القرآن ، وحسن الجوار والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش .

وفي رواية انه دعا الحسن والحسين «ع» فقال : لهما لا تريدا الدنيا
وان ارادتما ، وأتقيا الله تعالى فيما خولكما وأنظرا محمد بن الحنفية فأحباه
وأكرماه فان أباكما كان يحبه ، ثم دعا محمد بن الحنفية فقال له : عظم أخويك
وشرفها ولا تقطع أمرآ دونها واعرف لهما مكانهما من رسول الله (ص) قال
محمد بن الحنفية : والله اني لأصلي تلك الليلة التي ضرب بها علي (ع) في
المسجد في رجال كثير يصلون قريباً من السجدة اذ خرج علي الصلاة الغداة
وهو ينادي للصلاة الصلاة اذ نظرت الى بريق السيوف وسمعت : الحكم لله
يا علي لا لك ولا لأصحابك وسمعت علياً يقول : لا يفوتكم الرجل فشد الناس
عليه من كل جانب ودفع علي في ظهر جمعة ابن هبيرة بن أبي وهب المخزومي (١)

- في الكافي ١ ص ٢٧٩ - ٣٠٠ وصية الامام لابنه الحسن والنص عليه بعدة
طرق واشهد علي وصيته الحسين ومحمدآ وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته
ومنها قوله : أنت ولي الأمر وولي الدم . يابني امرني رسول الله (ص) ان
اوصي اليك وان ادفع اليك كتي وسلاحي .

(١) جمعة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم -

وصلى الناس الغداة ودخل علي «ع» الى منزله فلم أبرح حتى جيء بابن ملجم
لعنه الله فأدخل علي علي فدخلت فيمن دخل فسمعت علياً يقول : النفس
بالنفس فان هلكت فاقتلوه كما قتلتني ، وان بقيت رأيت فيه رأيي .

ولقد كان السبب في قتل ابن ملجم لعلي «ع» ان ابن ملجم المرادي
وأصحابه البرك بن عبد الله الصريمي وعمرو بن بكر التميمي (١) اجتمعوا
بمكة وذكروا أهل النهر وان ورجعوا عليهم وقالوا : والله مانصنع بالحياة دونهم
شيئاً كانوا دعاة الناس الى عبادة ربهم ، وكانوا لا يخافون في الله لومة لائم
فلو شربنا انفسنا وأتينا أمة الضلالة فأرحنا منهم الناس والبلاد وثارينا بهم
اخواننا ، فقال ابن ملجم : انا اكفيكم علي بن ابي طالب وكان من أهل
مصر وقال البرك : أنا اكفيكم معاوية بن ابي سفيان ، وقال عمرو بن بكر :
أنا اكفيكم عمرو بن العاص ، فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكص الرجل منهم
عن صاحبه الذي وجه اليه حتى يقتله أو يموت دونـه ، فأخذ واسموفهم
فسموها واتعدوا ان يكون ذلك في ليلة التسع عشرة من رمضان يثب كل
واحد منهم على صاحبه الذي وجه اليه ، فسار كل واحد منهم الى المصر الذي
فيه صاحبه الذي طلب ، فلما وصل ابن ملجم الكوفة لقي اصحابه بالكوفة
فكأنهم أمره كراهية ان يظهروا شيئاً من أمره ، فرآى ذات يوم اصحاباً

- وأمه ام هاني بنت أبي طالب ولد بالمدينة وسكن الكوفة ونشأ بها وولي
خراسان وكان فقيها ذكره الحفاظ في عداد الصحابة غير انه ولد على عهد النبي
وليس له صحبة وقال الحاكم : انه رأى النبي (ص) ووثقوه وذكره فيمن
روى عن النبي (ص) مرسل ولم يلقه . تهذيب التهذيب ٢ ص ٨١ .

(١) في مروج الذهب ٢ ص ٤٠ : وزادويه مولى بني العنبر .

من تيم الرباب وكان علي «ع» قد قتل منهم يوم النهروان عددا فذكروا قتلهم ولقي من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام (بنت عمه) وكان علي قتل اباه واخلها وكانت من أجمل النساء فلما رآها التبست بعقله فخطبها فقالت : لا أتزوجك حتى تشفي لي قال : وما تريدن قالت : قتل علي وثلاثة الاف وعبد وقينة قال : ما سألت هولاك مهر تخرج من عندها وهو يقول :

فلم أر مهر آساقه ذو سماحة كهر قطام بينا غير معجم
ثلاثة الآف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهرأ غلى من علي وان غلا ولافتك الادون فتك ابن ملجم (١)
فزوجته على ذلك ثم قالت له : أما قتل علي فلا اراك تدركه قال بلى ،
فقلت : فالتمس غرته فان اصحبته انتفعت بنفسك ونفسي ونفعك العيش
معني وان هلكت فما عند الله خير لك وأبقى من الدنيا وزبرجها ، فقال والله :
ما جاء بي الى هذا المصر الاقتل علي بن أبي طالب فقالت : فانا أطلب لك من
يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الى رجل من قومها يقال له وردان
فسكلمته فاجابها ولقي ابن ملجم رجل من اشجع يقال له شبيب بن بحيرة فقال

(١) ذكر المسعودي في الراج البيتين الآخرين وحذف البيت الاول
وقد قيل انها لابن مائيس المرادي الشاعر ، وقال ابن جرير : انها لأبن شاس
المرادي ، وقال الطبري : انها لأبن أبي مائيس المرادي وذكر الأبيات الثلاثة ،
وقد ذكر ابن قتيبة في الامامة والسياسة ١ ص ١٧٠ بدلا عن البيت الأول
قول الشاعر :

تضمن للأنام لادر دره ولاقي عقابا غير ما متصرم

له : هل لك في شرف الدنيا والاخرة ، فقال وما ذاك قال : تساعدني على قتل علي بن أبي طالب قال : شككتك أمك لقد جئت شيئا ادا ، كيف تقدر على ذلك قال : نكمن له في المسجد فاذا خرجنا للصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفيما انفسا وادر كئنا نارنا ، وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا قال : ويحك لو كان غير علي كان اهون علي فقد عرفت الذي ابلاه في الاسلام وسابقتة مع النبي (ص) وما اجدني انشرح لقتله قال : أما تعلم أنه قتل أهل النهروان العباد المصلين قال بلى : قال نقتله بمن قتل من اخواننا فأجابه الى ذلك وجاءوا الى قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم فأعلموها بذلك فقالت : اذا اردتم ذلك فأتوني فعاذوا اليها ليلة الجمعة التي قتل علي (ع) صبيحتها فقالت : هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي ان يقتل صاحبه فدعت لها بحريز وعصبتها وأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي (ع) للمسجد فلما خرج علي شد عليه الرجال ، فأما شبيب فوقع سيفه بمضادة الباب اوبالطاق وضربة ابن ملجم على قرنه فشجه ووصلت ضربته الى أم دماغه وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل (١) من بني امية وهو يزع الحرير عن صدره فقال : ماهذا السيف والحرير فاخبره بما كان فانصرف فجاء بسيفه فخلاه وردان حتى قتله ، وخرج شبيب نحو ابواب كعدة في الغلس وصاح الناس فلقيه رجل من حضر موت يقال له : عوض وفي يد شبيب السيف فهجم عليه الحضرمي وأخذ سيفه فلما رأى الناس قد اقبلوا في طلبه والسيف في يده خاف على نفسه فتركه ونجى بنفسه

(١) هو عبد الله بن بحرة . مروج الذهب ٢ ص ٢٨٩ . طبقات

ابن سعد ٣ ص ٢٣ .

، ونجاشيب في غمار الناس ، وأخذوا ابن ملجم فأثوا به علياً فقال له :
 أي عدو الله ألم احسن اليك قال : بلى قال : فما حملك على هذا قال : شجذته
 أربعين صباحاً وسألت الله ان يصل به شر خلقه، فقال علي (ع) : فلا أراك
 الا مقتولاً به ولا أراك الا من شر خلق الله ، وأما البرك وعمرو بن بكر في
 تلك الليلة التي ضرب فيها علي (ع) فقام كل منهما لصاحبه، فقد قعد عمرو
 ابن بكر لعمر بن العاص فلم يخرج اتفاقاً تلك الليلة وارسل عوضه خارجة يصلي
 بالناس فقتله وهو يظن انه عمرو فقتل في ذلك أراد عمرو وأراد الله خارجة
 وقيل : أنه لما عرف انه ليس هو كيف عنه وقال : انما اريد قتل عمرو ولا
 فائدة لي من قتل هذا فتركه .

وقعد البرك لمعاوية فلما خرج لصلاة الصبح شد عليه فأدبر معاوية
 هارباً فوقع السيف في عجزه وأخذ البرك فقال : ان معي خبراً أسرك به فهل
 ذلك نافعني عندك قال نعم قال : ان أخاك علياً قتل في هذه الليلة قال : فلعل
 قتله لم يقدر عليه ذلك ، قال : بلى ان علياً يخرج وليس معه أحد يحرسه فأمر
 به معاوية فقتل ، وبعث الى الساعدي وكان طبيباً فلما نظر اليه قال : اختر
 إحدى خصلتين أما أحمر حديدية واضعها موضع السيف ، وأما ان أسقيك
 شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها فان ضربتك مسمومة فقال معاوية : أما
 النار فلا صبر لي عليها ، وأما انقطاع الولد فأن في يزيد وعبد الله واولادها
 ماتقر به عيني فسقاه تلك الشربة فبرأ ولم يولد له (١) .

وأما علي «ع» فلم يعالج ضربته وكانت قد بلغت الى ام رأسه فمات
 منها «ع» ولما حضره الموت دعا بدوات وصحيفة وقال لا كتاب اكتب :

(١) الطبري ٤ ص ١١٥ الامامة والسياسة ١ ص ١٦٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أوصى به علي بن ابي طالب انه يشهد
ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وان محمداً عبده ورسوله ، ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، ثم ان صلاتي
ونسكي وحياتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا أول
المسلمين ، أوصيك يا حسن وولدي وجميع أهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا
من المؤمنين بتقوى الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون ، وأعتصموا بحبل الله
جميعاً ولا تفرقوا ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : صلاح ذات البين
خير من عامة الصلاة والصوم ، انظروا الى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله
عليكم الحساب ، الله الله في الايام لا يغيروا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم ،
والله والله في جيرانكم فأنهم وصية نبيكم مازال يوصي بهم حتى ظننا انه
سيورثهم ، والله والله في القرآن فلا يسبقنكم الى العمل به غيركم ، والله والله
في الصلاة فأنها عماد دينكم ، والله والله في بيت ربكم فلا يخلو منكم ما بقيتم
فانه ان تركتم لم تناظروا ، والله والله في صيام شهر رمضان فان صيامه جنة من
النار ، والله والله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وانفسكم وألسنتكم ، والله
والله في الزكاة فأنها تكف غضب الرب ، والله والله في ذمة نبيكم لا تظلمن
بين ظهرا نبيكم ، والله والله في أصحاب نبيكم فان رسول الله (ص) أوصانا
بهم ، والله والله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معاشكم ، والله والله فيما
ملكتم أيمانكم فأن آخر ما أوصانا به رسول الله ﷺ ان قال : اوصيكم
بالضعيفين نسائكم وما ملكتم أيمانكم .

أ الصلاة الصلاة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من أراذكم وبغى
عليكم ، وقولوا للناس حسناً كما أمركم الله ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر ، فيولى الأمر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ، وعليكم
 بالتواصل والتبازل والتمبات ، وإياكم والتدابر والتقاطع والتفرق والحسد ،
 وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، وأتقوا الله أن
 الله شديد العقاب ، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم ﴿ص﴾ ،
 أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته (١) .

ثم لم يتكلم بشيء بعد ذلك إلا بلا إله إلا الله محمد رسول الله (ص)
 حتى قبض رحمة الله ورضوانه عليه .

وعن أبي الطفيل وجعفر بن حيان قالا لما : قتل علي بن أبي طالب
 وفرغ منه قام الحسن بن علي «ع» خطيباً : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
 أيها الناس والله لقد فارقكم رجل ماسبقه أحد كان قبله ، ولا يدركه أحد
 كان بعده ، والله لقد كان رسول الله (ص) يعطيه الراية ويبعثه في السرية
 فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله علي
 يديه ، والله لقد قتل في الليلة التي قبض فيها روح موسى ، وعرج بروحه
 في الليلة التي عرج فيها بعيسى ، وفي الليلة التي أنزل فيها القرآن ، وفي الليلة التي
 فتح الله على رسوله (ص) التي كان صبيحتها يوم بدر ، وفي الليلة التي قتل
 فيها يوشع بن نون فتى موسى ، وليلة كان كذا وكذا . . . والله ماترك من
 صفراء ولا بيضاء إلا ثمانمائة درهم أو سبعمائة درهم وخمسون درهما وتسعمائة

(١) نقل الوصية هذه بحذافيرها جل المؤرخين قديماً وحديثاً باختلاف
 سير في الفاظها وانها عين الوصية التي أوصى بها الامام «ع» وهو في اخر نفساته
 الشريفة كما ذكرها الطبري في تاريخه ٤ صحيفة ١١٣ ، وابن كثير في البداية
 والنهاية ٧ صحيفة ٣٢٧ .

درهم ، فضلت من عطاياه كان أعدها لخدام يشتريه لام كلثوم أو قال : لأهله
 (١) ثم قال : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي ثم تلا هذه
 الآية قول يوسف «ع» : واتبعته ملة أبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، ثم
 أخذ في كتاب الله ثم قال : أنا ابن خاتم النبيين ، وأنا ابن البشير النذير ،
 وأنا ابن الداعي إلى الله بآذنه ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا ابن الذي أرسل
 رحمة للعالمين ، وأنا من أهل بيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ،
 وأنا من أهل بيت الذين كان جبريل «ع» ينزل فينا ويصعد من عندنا .
 وأنا من أهل بيت الذين فرض الله تعالى مودتهم على كل مسلم . وانزل الله
 فيهم : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، ومن يقترف حسنة
 نزدله فيها حسناً ، واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت (٢) .

وروي عن ابن شهاب الزهري (رح) قال : دخلت الشام وأنا أريد
 الغزو فأتيت عبد الملك بن مروان لأسلم عليه قال : فوجدته في قبة على فرش
 تقرب من القايم أو تفوق القايم والناس تحته سباطان فسأمت ثم جلست
 فقال لي : يا ابن شهاب أتعلم ما كان في البيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب
 قلت نعم قال : هلم فقممت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة فحول إلى
 وجهه وانحنى علي فقال : ما كان قلت : لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا
 وجد تحته دم فقال : لم يبق أحد يعلم بهذا غيري وغيرك فلا يسمعن هذا
 منك أحد قال : فما حدثت به حتى توفي .

(١) وفي رواية : ثم خنقته العبرة فبكي وبكى الناس معه .

(٢) شرح ابن أبي الحديد ٤ : ١١ ، العقد الفريد ٢ : ٧ ، جبهة

خطب العرب ٢ : ١ ، الطبري ٤ ص ١٢٠ .

وعن الزهري ان أسماء الانصارية قالت : مارفع حجر بايليا يعني حين
قتل علي بن أبي طالب الا وجد تحته دم عبيط .

قال الحافظ ابو بكر بن الحسين البيهقي (رح) قلت : كذا روي في
هاتين الروايتين وقد روي بأسناد صحيح عن الزهري ان ذلك كان حين قتل
الحسين بن علي «ع» ولعله وجد عند قتلها جميعاً والله أعلم .

وروي عن لمح خال المتوكل قال : سمعت سليم بن منصور بن عمار عن
أبيه قال : سحبت على شط البحر فأثيت على دير وفي الدير صومعة فيها راهب
فناديته فأشرف على فقلت : من اين يا نيك طعامك قال : من مسيرة شهر
قلت : حدثني بأعجب ما رأيت من هذا البحر قال : انظر تلك الصخرة وأوماً
بيده الى صخرة على شط البحر فقلت : نعم فقال : يخرج كل يوم من هذا
البحر طائر مثل النعامة فيقع عليها فاذا استوى واقفا تقياً رأساً ثم تقياً يداً
ثم تقياً رجلاً ثم تقياً يداً ثم تقياً رجلاً ثم تلتئم الاعضاء بعضها الى بعض
فيستوى انساناً قاعداً فيهم بالقيام فينقره الطائر نقرة فيأخذ رأسه ثم يأخذ
عضواً عضواً كما قاه فلما طال ذلك علي ناديته يوماً وقد أستوى جالساً ألا
من أنت ؟ فالتفت الي وقال : هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب
وكل الله بي هذا الطائر فهو يعذبني الى يوم القيامة .

خاتمة

لها من فتيق مسك التحقيق ختام ، وعلى مناهلها العذاب لقلوب
الأصفياء خيام ، في كلمات وردت عن جناب المخصوص بالعلوم الدينية ،
والموصوف بالاولواف الرضية السنة السنية الكاشف للمعضلات بتبيانها الحال
للمشكلات ببيانها الذي قدره علي . كنيته أبو الحسن وأسمه علي :

نقل الامام الحافظ أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي (رح) في فضائل
علي (رض) من تصنيفه عن عاصم بن صميرة ان علياً (رض) كان يعلمهم هذه
الكلمات : آلهي عظم حلمك فغفوت فلك الحمد ، وتبسطت يدك فاعطيت
فلك الحمد ، ربنا وجهك اكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه ، وعطيتك
أبلغ العطية ، تطلع ربنا فتشكر ، ونعصى ربنا فتغفر ، وتحيب المضطرو وتكشف
الضر ، وتشفى من السقم وتدجي من الكرب وتقبل التوبة وتعفر الذنب ، لا يجري
بالائك احد ، ولا يحصي نعمك قول قائل .

ونقل أيضاً عن محمد بن جابر عن علي «ع» قال : بينا انا اطوف بالبیت
اذا رجل متعلق بأستار الكعبة يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من
لا يغلظه المسایل ، يا من لا يتبرم بالحاح الملحين ، اذقي برد غفوك وحلاوة
رحمتك ، قال فقلت : أيها الرجل أعد الكلام قال : او سمعته قلت نعم قال :
فقله في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك ذنوب بعدد
قطر السماء وحصاء الارض وترابها لغفر لك .

وعن سعيد بن زيد قال كان : علي «رض» يقول : اللهم اني اشهدك ان
السموات والارض وما بينهما آيات تدل عليك ، وشواهد تشهد لك بما
أدعيت ، كل يؤدي عنك حجة ويشهد بالربوبية موسومة باثار قدرتك ،
ومعالم تدبيرك الذي تجليت به خلقتك فأوصلت الى القلوب من معرفتك
ما أنسها من الوحشة منك مع معرفتك شاهدة لك بأنك لا تحمدك الصفات
ولا يدركك الأوهام ، وان حط المتفكر فيك الا قرار لك بالوحدانية وأعوذ
بك ان أظل او ازل او اسير بروح او بدن الى غيرك .

وعن حماد بن ابراهيم ان علي بن ابي طالب «ع» جمع الدنيا والاخرة

في خمس كلمات كان يقول : اللهم أني أسألك من الدنيا وما فيها ما أسدد به
لساني ، واحصن به فرجي ، واو أدني به أمانتي ، وأصل به رحمي ، وانجبر
به لاخرتي ، وكان (رض) يقول : كونوا في الناس كمثل النحلة ليس من الطير
شيء الا وهو يستضعفها ، ولو علم الطير ما في اخوافها من البركة لم يفعلوا لها
ذلك ، خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم ، وباينوهم بقلوبكم وأعمالكم فان
لكل أمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب .

وعن داود بن أبي عمرة قال قال علي «رض» : خمس خذوهن عني
لا يخافن أحد منكم الا ذنبه ، ولا يرجون الا ربه ، ولا يستحى من لا يعلم
أن يتعلم ، ولا يستحى من يعلم اذا سأل عما لا يعلم ان يقول : الله أعلم ،
ان الصبر والايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا ذهب الصبر ذهب الايمان
واذا ذهب الرأس ذهب الجسد ، وفي رواية : وإن الصبر من الامور
بمنزلة الرأس من الجسد فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر
الأمور فسدت الأمور ، ثم قال : ألي أدلكم على الفقيه ، حق الفقيه من لم
يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يؤمنهم مكر
الله ، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه ، وفي رواية : ولا تتركوا
العارفين الموحدين الجنة ولا تتركوا العاصين المذنبين النار حتى يكون الرب
تبارك وتعالى هو الذي يقضي بينهم ، ولا تأمنن خير هذه الامة من عذاب
الله تعالى فأن الله يقول : فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون .

ولا ييأسن شر هذه الامة من روح الله ، فان الله تعالى يقول : أنه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ، ألا لاخير في عبادة
ليس فيها تفقه ولا علم ليس فيه تفهم ، ولا إمراة ليس

فيها تدبر (١) .

ونقل الامام البيهقي (رح) بسنده الى علي (رض) قال: ما خلق الله تعالى شيئاً أعز من الحكمة ولا يسكنها الا في قلب متواضع ، واشرف الغنى ترك المني ، ومن قنع بما رزقه الله تعالى استغنى ، ومن فر من الناس سلم ، ومن أخرج من قلبه شغل مالا يعنيه خرج لما يعنيه ، ومن منع نفسه من شهوات الدنيا صار حرّاً ، ومن أخرج من قلبه الحسد ظهرت له المحبة ، ومن صبر اياماً قليلاً وصل الى نعيم دائم ، وما زهد عبد في الدنيا الا وجد حلاوة طاعة الله ، ولا يشتغل عبد بخدمة الله إلا بخصلة واحدة وبها تنطق الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهي سنة جميع الانبياء وسنة كل حكيم وصديق فقيل له : وبما هذه الخصلة قال : سقوط هم غد عن قلبك ، والتائب يرعى في مرج الزاهد ، والذاهد يرعى في مرج العارف ، والعارف يرعى في مرج الله ، والعارف في الدنيا واحد مع الناس وفي الآخرة واحد في الناس .

وقال (رض) : كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل (٢) .

وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني (رح) رواية أهل البيت «ع» عن

(١) حلية الأولياء لابي نعيم الاصبهاني ١ ص ٧٦-٧٧ بعدة اسانيد

(٢) حلية الاولياء ١ ص ٧٥ نقلاً عن علي بن محمد بن اسماعيل

الطوسي وابراهيم بن اسحاق عن ابي بكر بن خزيمة عن علي بن حجر عن يوسف بن زياد عن يوسف بن ابي المتعود عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم - الخ .

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أن علياً (رض) قال: قال رسول الله (ص) من نقله الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال، واعزه بلا عشيرة وأنسه بلا انس، ومن خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء، ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل، ومن لم يستح من طلب المعيشة خفت مؤنته ورخى باله ونعم عياله، ومن زهد في الدنيا ثبتت الله الحكمة في قلبه، وانطق بها لسانه وأخرجه من الدنيا سالماً الى دار القرار.

وقال الحافظ ابو نعيم: هذا حديث غريب لم يروه مرفوعاً الا العترة الطاهرة الطيبة «ع» خلفها عن سلفها، وما كتبتناه الا عن هذا الشيخ. وروى الامام أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي (رح) في كتاب - جوامع الكلم ونوابح الحكم - من تأليفه بسنده الى علي (رض) قال: قال رسول الله (ص): الانبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيارة، وانتم في ممر الليل والنهار في اجال معدودة واعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة، هذا حديث شريف جليل يحوي صفة الانبياء ونعت الفقهاء ويرغب في الاقتباس من بحارهم الزاخرة ويشتمل على الموعدة الحاوية لمصالح الدنيا والاخرة.

وعن علي (رض) ان رسول الله (ص) قال: لا يعالي الا اعلمك كلمات أن قلتين غفرك على أنه مغفور لك: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، رواه الترمذي، وفي رواية له: والحمد لله رب العالمين، وفي رواية: سبحانه الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين، بدل قوله: لا إله إلا الله رب

العرش العظيم .

وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ان النبي (ص) قال لعلي بن أبي طالب : اذا هالك أمر فقل : اللهم اسألك بحق محمد وآل محمد ان تكفيني شر ما أخاف واحذر فانك تكفي ذلك الأمر ، فهذه دعوة خفيفة القول مطردة لكل بلية وهول ، ومكسية لكل قوة وحول ، ومجلبة لكل عطية ونول ، من قالها : في كل مهمة او نازلة أدرك مأوله وكفى محذوره ان شاء الله تعالى .

وروى ان النبي (ص) قال له يا علي : اذا بكى اليتيم اهتز العرش ويقول الله عز وجل : يا جبريل وسع في النار لمن ابكاه فاني ابكيه ووسع في الجنة لمن اضحكه فاني اضحكه .

وروي ان النبي (ص) أوصى علياً «ع» بخصال منها انه قال : له أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني اللهم اعنه : الأولى منهن الصدق لا يخرجن من فيك كذبة أبداً ، الثانية الورع لا تجترع على خيانة أبداً ، والثالثة الخوف من الله كأنك تراه ، والرابعة كثرة البكاء من خشية الله والدعاء يدي لك بكل دمة الف بيت في الجنة ، والخامسة بذل مالك ودمك دون دينك ، السادسة الاخذ بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي ، أما الصدقة فجهدك حتى تقول : قد أسرفت ولم تسرف ، وأما الصوم فثلاثة ايام في كل شهر (١) وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل ، وعليك بصلاة الزوال ، وعليك بصلاة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال ، وعليك برفع يديك الى صلواتك وتقليبها . وعليك بالسواك عند كل وضوء . وعليك بمحاسن

(١) في رواية : أما الصلوة فالحمسون ركعة . وأما الصيام فثلاثة ايام في الشهر الحميس في أوله والاربعاء في وسطه والحميس في اخره .

الاخلاق فارتكبها ، ومساوي الاخلاق فاجتنبها ، قال لم تفعل فلا تلم
الانفسك (١) .

وروى ان النبي (ص) قال : له يا علي أربع خصال من الشقاء : جمود
العين ، وقساوة القلب ، وبعد الامل ، وحب البقاء ، يا علي : أنذاك عن أربع
خصال ، عن الحسد والحرص والكبر والغضب ، يا علي : سيد الأعمال ثلاث
خصال : انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ وذكر الله تعالى كل حال
يا علي : ان من أبواب البر ، سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى .
يا علي : ثلاث خصال درجات للمؤمن في الدنيا ، لقاء الاخوان وتفطير الصائم
والتجهد من آخر الليل ، يا علي : ثلاث من لم يكن فيه لم يقم له عمل ، ورع
يحجزه عن معاصي الله ، وخلق تدارى به الناس وحلم ترد به جهل الجاهل ،
يا علي : ثلاث موبقات : نكث الصفة وترك السنة وفراق الجماعة ، يا علي ثلاث
منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وسعيك بيتك يا علي : ثلاث من
حقائق الايمان ، الانفاق من الافتقار ، وانصافك الناس من نفسك ، وبذل
السلام للعالم ، يا علي : ان للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والزكاة والصيام .
وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا حضر ويغتتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة
وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظهر الظلمة ،
وللعمراني ثلاث علامات : ينشط عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب
ان يحمد في جميع أموره ، وللمنافق ثلاث علامات : يتوانا حتى يفطر ،
ويفطر حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وليس ينبغى للعاقل ان يكون شاخصاً
الا في ثلاث خصال : مرمة لمعاش وتزود لمعاد ولذة في غير محرم .

(١) مجموعة ابن ورام - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢ ص ٩١ .

وروى الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين الميهقي (رح) بسنده الى علي (رض) أنه قال : من ابتداء غذاءه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء . ومن أكل كل يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة في بطنه ، ومن أكل كل يوم احدى وعشرين زبيبا حمراء لم ير في جسده شيئاً يكرهه . واللحم يذبت اللحم . والثريد طعام العرب . والبسبازجات يعظم البطن ويرخي اللسان . ولحم البقر داء ، ولبنها شفاء . وسمنها دواء . ولم يستشف الناس بشيء افضل من السمن . والسمك يذيب الجسد . وقرائة القرآن والسواك يذهب البلغم . ولم تستشف النفساء بشيء افضل من الرطب . والمرء يسعى بجده ، والسيف يقطع بجده . ومن أراد البقاء ولا بقاء فليبكر الغذاء وليقل غشيان النساء ، وليخفف الرداء قيل : له وماخفة الرداء في البقاء قال : قلة الدين طوبى لمن عيشه عيش الكلاب . للكلب عشر خصال : اولها ليس له مقدار عند الخلق ، الثانية انه فقير ليس له مال ، الثالثة الأرض كلها له بساط ، الرابعة اكثر اوقاته يكون جائعاً واقله يكون شبعاناً ، الخامسة أن ضربه صاحبه مائة جلدة لا يترك بابه ، السادسة يحفظ صاحبه ويأخذ العدو ويترك الصديق ، السابعة يحفظ باب صاحبه في الليل والنهار ولا ينام ، الثامنة اكثر عمله السكوت ، التاسعة يكون راضياً بما يدفعه صاحبه اليه ، العاشرة اذا مات لم يترك من الميراث شيئاً .

وقال «ع» : السواك من السنة وفيه اثني عشر خصلة . مطهرة للفم ومجلاة للبصر . ويرضى الرحمن . ويبيض الاسنان . ويذهب بالخصر . ويشد اللثة . ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم . ويزيد في الحفظ . ويضاعف الحسنات وتفرح به الملائكة . ويزيد في العقل .

وقال (رض): ليس الخير ان يكثر مالك وولدك . ولكن الخير ان يكثر عملك ويعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك ، فان احسنت حمدت الله وان أسأت استغفرت الله . ولاخير في الدنيا الا لأحد الرجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة أو رجل يسارع في اخيرات . ولا يقل عمل في التقوى وكيف يقل مايتقبل (١) .

وقال (رض): لاشرف أعلى من الاسلام . ولا عز أعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع . ولا شفيع انجح من التوبة . ولا لباس أجمل من العافية . ولا وقاية أمتع من السلامة . ولا كنز اغنى من القناعة . ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت . ومن أقتصر على بلغة الكفاية فقد انتظم الراحة ، وتبوأ خفض الدعة . والدعة مفتاح التعب ومطية النصب . والحرص داع الى التفرح في الهلكات . واكتساب الذنوب ، والشر جامع لمساوي العيوب (٢) من كثر دينه لم تفر عينه . والرفق مفتاح الرزق . والمال لا ينفعك حتى يفارقك . والسخاء ان تكون بمالك متبرعا . وعن مال غيرك متورعا . من كثرت عوارفه كثرت معارفه . وأفضل المعروف اغائه الملهوف ، من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه . من أجمل في الطلب اتاه رزقه من حيث لا يحتسب ، من فعل ماشاء لقي مالا يشاء . الدنيا منازل فراحل ونازل . الدنيا صروف لست منها بمصروف . الدنيا كلها غموم . الطمع محنة

(١) حلية الاولياء ١ ص ٧٥ عن عمر بن محمد بن عبد الصمد عن الحسن

ابن محمد بن غفير عن الحسن بن علي عن خلف بن عليم عن عمر بن الرحال عن العلاء بن المسيب عن عبد خير (رحم) .

(٢) شرح النهج ٤ ص ٥٥٣ .

الاخوان في الله تدوم مودتهم لدوام سببها ، والاعراض في اغضائك
 راحة في أعضائك . من علم ما فيه ستر على اخيه . ليس بانسان من نسي
 الاحسان ، الاغترار بالاغمار من شيم الاغمار ، أي عيش طيب . وليس للموت
 طيب . الفقر مخذلة . والفناء مخذلة . والبؤس مرذلة . والسؤال مبذلة . من طلب
 ما لم يخلق تعب ولم يرزق . القبر خير من الفقر . ما أقبح بالانسان ظاهر جميل
 وباطن عليل . عذابان لا يشعر بهما أحد السفر والبناء . من استصلح الأضداد
 بلغ المراد . وسبب المعاداة قلة المبالاة . للكلام أوقات وللمتكلم أوقات .
 من استعان بالرأي ملك . ومن كابر الأمور هلك . وأحل النوال ما وصل قبل
 السؤال . ومن لم يشكر على الانعام فأعدوه من الانعام ، رأس العقل التودد
 الى الناس . كن للود حافظاً وان لم تجلد محافظاً . لقاء الاخوان جلاء الاجران
 اجهد ان يكون خلقك أحسن من خلقك . دع الكذب حيث ترى أنه
 ينفعلك فإنه يضرك . وعليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعلك . من
 علامات الاقبال اصطناع الرجال . المخدول من كان له الى اليام حاجة . من
 لم يقدر بالادب مالا اكتسب به جمالا . ورب طمع خائب وأمل كاذب ورجاء
 يؤدي الى حرمان ، وارباح تؤل الى خسران . ومن فرط في الامور غير ناظر
 في العواقب فقد تعرض لفادحات النوايب . والحسد آفة الدين والنهي سائق
 الى الحين . وبئس القلادة للمؤمن العفيف قلادة الدين . وفطنة الفهم موعظة
 تدعوا النفس الى الحذر . والعقول تزجر وتنهى . والتجارب علم مستأنف .
 والاعتبار تدلك الى الرشاد . وكفى بك أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك .
 وعليك لأخيك مثل الذي عليه لك . وأنفع الكنوز محبة القلب . وقد خاطر
 من استغنى برأيه . والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم . من أمسك عن

الفضول عدمن اصحاب العقول . وأشرف الغنى ترك المني . ومن عرف
الأيام لم يغفل عن الاستعداد . والصبر جنة من الفاقة . والحرص علامة
الفقر . والتجمل اجتناب المسكنة . وفي المودة قرابة مستفادة . وواصل معدم
خير من جاف مكث . ومن أطلق طرفه كثر اسفه . ومن أحب من لا يعرف
فإنما مازح نفسه . ومن حصن شهوته صان قدره . ومن غلب لسانه أمره
قومه . ورب كلمة سلبت نعمة . ومن ضاق خلقه مله أهله . ومن قلب
الاخوان عرف جواهر الرجال . والايام تهتك عن السراير الكامنة . والتواضع
يكسوك السلامة . وفي سعة الأخلاق كنوز الارزاق . ولكل زمن قوت
وأنت قوت الموت . والموت كأس وباب التوبة مفتوح فلا تيأس من الغفران .
ورب عاكف على ذنب تاب في آخر عمره . ومن كساه الغنى ثوبا خفيت
عيوبه . ومن تحرى خفت عليه المؤنة . وفي خلاف النفس الرشد والصبر .
والجزع من انواع نوائب الزمان . والجود حارس لأعراض الرجال . والحلم
أدب للسفيه . وفي الاستشارة عبر من الهداية . ومن قاس الأمور فهم المستور
والحق ظل ظليل . والاحتمال أوفر على الحظ من الحدة . ومن التوفيق حفظ
التجربة . والطمأنينة قبل الخبرة صد الحزم . ولا تأمنن ملولا . وفقد بعض
إخوانك قطع عضو من أعضائك . اغض على قذى وإلا لم ترض أبدا . واقبح
المكافات مجازاة الأساءة . عجب المرء بنفسه أحد حساء عقله . ومن لم تحسن
خلائقه لم يعسل أدبه . ومن لان عوده كثفت اغصانه . ومن حشبت عريكته
اقفرت ساحته . وأدنس شعار المرء جهله . ومن الفراغ تكون الصبوة .
والخلاف يهدم الرأى . وربما أدرك الظن الصواب . وبالمواساة تنال ماتهوى .
والشكر عصمة من النعمة . والاب مفتاح العلم . والعدل مألوف . والهوى

عسوف . وعدل السلطان أنفع من خصب الزمان ، من أشفق على سلطانه
امسك عن عدوانه . من حسنت سياسته دانت رياسته . من طال عدوانه
زال سلطانه . من تأنى أدرك ماتعنى . ومن ركب العجلة لم يأمن الكربة .
والاناة تجلو الهمة . وعلى الانصاف ترضخ الاخوة . والحسد لكل صديق
من سقم المودة . واكثر مصارع العقول عند بروق المطامع . ولن تدوم مودة
من أسطلت عليه فى الموقف . وحصتك من الساعي حسن المعاشرة . والبشر
الحسن يطفي نار المعاندة . والرفق يصل حدة المخالفة . وانت اخو الغز
ما التحفت بالقناعة . والحذول من كانت له الى الناس حاجة . والحزم الوقوف
مع الشبهة . ورب صيانة غرست من لحظة ، وحرب اضطربت من لقطة .
وأصل الاشياء كلها من كلمة .

ولا بن آدم خلقت الدنيا والآخرة . بقاءك الى فناء وفناءك الى بقاء . وخذ
من فنائك الذى لا يبقا لبقائك الذى لا يفنى . من اطاع هواه باع دينه بدنياه
من اطاع هواه هلك . ومن أطال مولاه ملك . والسعيد من أخلص الطاعة
والغنى من آثر القناعة . والحكيم لا يعجب بقضاء محتوم حل بمخلوق . والى
جانب السرور يكون التغيض . ومدة الابد فى يوم وغد أمسك ولعل
غدا لغيرك . ورب هالك فى يومه وقلبه بالعلل رهين . هيهات منك الغنى
اذا لم يقنعك ما حوت . المصائب بالسوية مقسومة بين البرية . كل آت
كان قد آتى . اعتبر فى المهلة قبل نفاذ المدة . وأبين الغبن كذلك لغيرك .
عفة الانسان صمته ، وربما غلب الكلام على صاحبه . ومن تقدم بحسن النية
بصره التوفيق . وليس لذي عنف شمل ولا الفة . والتلطف فى الحيلة احدى
الوسيلة . والنجاة فى التواضع . ازالة الرواسي أسهل من تأليف القلوب .

الحسد دابر الحسد ، الحسد يورث الكمد ، وما رأيت حاسدا سالم أحد ،
وبالسيرة العادلة تقهر المناوي ، وبحامك على السفه يكثر انصارك عليه ،
والصدق والوفاء يكونان للناس حصناً ، ولأهل العار يضرب الزمان الأمثال
وكل يوم يفيدك علماً ، أحق الناس بالرضى من عرف نقص الدنيا ، لكل
قلب ما يشغله ، حوايج الدنيا تنهك القوى في الأعضاء ، من اتبع الهوى
ضل لاشك .

ويروى أنه (رض) كتب الى ابنه الحسن كتاباً يوصيه فيه وهو
بصفين وكان الحسن بقاصدين (١) .

بسم الله الرحمن الرحيم : من الوالد القان المقر للزمان ، المدير العبر
المستسلم للدهر ، الدام لدينا الساكن مساكن الموتى ، الطاعن عنها اليهم غداً ،
الى المولود المؤمل مالا يدرك ، السالك سبيل من هلك غرض الاسقام ورهينة
الايام ورمية المصائب ، وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت
وحليف الهموم ، وقرين الاحزان ، ونصب الافات وصريع الشهوات ،
وخليفة الاموات .

أما بعد : فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجنوح الدهر علي ،
واقبال الاخرة الي ، ما يرغبني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورأي ، غير

(١) ذكر الكثيرون كتاب الامام «ع» ومن بينهم احد أئمة الفقه
والحديث في القرن الرابع الهجري أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة فقد
ذكره في كتابه - تحف العقول - ص ٦٨ وفي شرح النهج ٤ ص ٤ ، والسيد
الامين في اعيان الشيعة ٣ ص ٦٠٢ مع تغيير بسيط في الفاظه وعباراته ولقد
اعتمد في نقله على كتاب - تحف العقول - الطبعة الثانية .

أنه حيث تقرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدقتي رأيي وصرفني هو اي
وصرح لي محض أمري فأفضى بي الى جد لا يكون فيه لعب ، وصدق لا
يشوبه كذب ، وجدتك بعضي بل وجدتك كلي (١) حتى كأن شيئاً أصابك
أصابني ، وكأن الموت لو اتاك أتااني فعناني من أمرك بما يعنيني من أمر
نفسي ، فكتبت اليك كتابي هذا مستظهراً به ان أنا بقيت لك اوفيت ،
واني أوصيك بتقوى الله أي بني ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام
بجمله وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله ان اخذت به .

احيي قلبك بالموعظة ، وموته بالزهد وقوه باليقين وذلله بالله بالموت ،
وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفش تقلب الليالي
والأيام ، وأعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما أصاب من كان قبله وسرفي
بلادهم واثارهم وانظر مافعلوا وأين حلوا وعمن انتقلوا ، فانك تجدهم انتقلوا
عن الأحبة وحلوا دار الغربة ونادى ديارهم : أيتها الديار الخالية أين أهلك ؟
ثم قف على قبورهم فقل : أيتها الأجساد البالية والأعضاء المتفرقة كيف
وجدتم الدار التي أنتم بها ؟ أي بني وكأنك عما قليل قد صرت كأحدهم
فأصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ، ودع القوم فيما لا تعرف والخطاب
فيما لا تكلف ، وأمسك عن طريق اذا خفت ضلالة فان الكف عن حيرة
الضلالة خير من ركوب الأهوال ، وأمر بالمعروف تكن من أهله وانكر
المنكر بلسانك ويدك وباين من فعله بجهدك ، واجاهد في الله حق جهاده ولا

(١) لان الامام السبط هو الخليفة له والقائم مقامه ووارث علمه
وفضائله ، وكتب اليه هذه الوصية ليكون له ظهراً ومستنداً يرجع الى العمل
بها في حالتي بقائه وفنائيه عنه .

تأخذك في الله لومة لائم ، وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك التصبر والجرى نفسك في الامور كلها الى آلهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع غريز ، وأخلص في المسئلة لربك فان بيده العطاء والحرمان فاكثر الاستخارة ، وتفهم وصيتي ولا تذهبن صفحا فان خير القول مانفع .

وأعلم أنه لا خير في علم لا ينفع ولا ينفع بعلم حتى لا يقال به ، أي بني اني لما رأيته قد بلغت سنا ورأيتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي إياك خصالا منهن ان يعجل بي أجلي دون أن أفضي اليك بما في نفسي أو انقص في رايي كما نقصت في جسمي أو يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور ، وانما قلب الحدث كالارض الخالية مالم يلق فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل ان يقسو قلبك ويشغل لبك لتستقبل بحمد رأيك من الامر ما قد كفأك أهل التجارب بغيته وتجربته ، فتكون قد كفمت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتيك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك منه مأربة الظلم علينا فيه .

أي بني واني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم وسرت في انارهم حتى عدت كأحدكم بل كأني بما انتهى الى من امورهم قد عمرت مع أولهم الى اخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضره فأستخلصت لك من كل أمر نخيله وتوخيت لك جميلة ، وصرفت عنك مجهولة ، ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك ان يكون ذلك وأنت مقبل بين ذي النقية والنية ، وان ابدأك بتعليم كتاب الله وتأويله وشرائع الاسلام وأحكامه

وحلاله وحرامه ، لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم أشفقت ان يلبسك ما اختلف
الناس فيه اهوائهم وارائهم مثل الذي لبسهم ، وكان احكام ذلك لك على
ما كرهت من تنبيهك له أحب الى من اسلامك الى أمر لا أمن عليك فيه
الهلكة ، ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعمدت
اليك بوصيتي هذه واحكم مع ذلك .

أي بني أن أحب ما أنت آخذ به الى من وصيتي تقوى الله والاقتصار
على ما افترض عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من ابائك والصالحون من
أهل ملتك ، فانهم لم يدعوا أن ينظروا لانفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما
أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا ، والامساك عما لم يكفوا
فان أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما كانوا علموا ، فليكن طلبك
ذلك بفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وغلو الخصومات ، وابدأ قبل نظرك في
ذلك بالاستعانة بأهلك عليه والرغبة اليه في توفيقك وترك شائبة ادخلت
عليك شبهة وأسأمتك الى ضلالة ، واذا أنت أيقنت أن قد صفالك قلبك
نفخشم وتم رأيك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحداً فانظر فيما فسرت لك
وان أنت لم تجتمع لك ماتحب من نفسك من فراغ ذكرك ونظرك (١) .

وأعلم ان الذي بيده ملكوت خزائن الدنيا والآخرة قد أذن بدعائك
وتكفل باجابتك وأمر ان تسأله ليعطيك وهو رحيم لم يجعل بينك وبينه
ترجاناً ، ولم يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع اليه لك ، ولم يمنحك ان
أسأت التوبة ولم يعيرك بالانابسة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث

(١) خشية الاطالة حذف المؤلف من هنا ما يربوا على نصف كتاب

الامام «ع» وتجدد بتمامه في كتاب تحف العقول ، شرح النهج .

تعرضت للفضيحة ، ولم يناقشك بالجرمة ولم يؤيسك من الرحمة ، ولم يشدد عليك في التوبة فجعل الزرع عن الذنب حسنة ، وحسب سيئتك واحدة وحسب حسناتك عشرة ، وفتح لك باب المتاب والاستيناف فتي شئت سمع نداك ونجواك ، فأفضيت اليه بمحاجتك وأنبأته عن ذات نفسك وشكوت اليه همومك ، واستعنته على امورك وناجيته بما تستخفي به من الخلق من سر ، ثم جعل بيدك مفاتيح خزائنه فالحج في المسئلة يفتح لك باب الرحمة بما اذنك فيه من مسألته ، فتي شأت أستفتحت بالدعاء أبواب خزائنه فالحج ولا يقنطك ان ابطأت عنك الاجابة ، فان العطية على قدر المسئلة وربما أخرت عنك الاجابة ليكون أطول للمسألة واجزل للعطية ، وربما سألت شيئا فلم تؤته واوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً أو صرف عنك لما هو خير لك ، فرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته ، ولتكن مسألتك فيما يعينك مما يبقى لك جماله أو يبقى عنك وباله ، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له ، فانه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسناً أو سيئاً أو يعفو العفو الكريم .

وأعلم أنك خلقت للآخرة لا للدنيا ، وللبقاء لا للموت ، وللموت لا للحياة ، وأنت في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة فانك تريد الموت الذي لا ينجو هاربه ، ولا بدانه مدرك يوماً فكن منه على حذران يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك فيها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا أنت قد اهلكت نفسك . أي بني اكثر ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه ويقضى بعد الموت اليه وأجعله أمامك حتى يأتيك وقد أخذت منه حذر لا يأخذك على غرتك ، واكثر ذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب الاليم فان ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك ، وقد نبأك الله عنها ونعتك لك نفسها

وكشفت عن مساويها فأياك أن تفتر بما ترى من اخلاص أهلها اليها وتكاليفهم عليها ، وإنما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض يأكل عزيزها ذليلها وكبيرها صغيرها (١) فإن تزهد فيما زهدك الله فيها من الدنيا وتفرق نفسك عنها فهي أهل ذلك ، وإن كنت غير قابل نصيحتي إياك فيها فأعلم يقيناً إنك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك ، وإنك في سبيل من كان قبلك فأخف في الطلب واجمل في المكتسب فإنه رب طلب قد الى الحرب وليس كل طالب بنجاح وكل مجمل بمحتاج ، واكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقطت الى الرغبة فأنتك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً ، وإياك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة ، ولا تأمن خدع الشيطان واحفظ مافي الوعاء بشد الوكاء ، وحفظ مافي يدك أحب الى من طلب مافي يد غيرك ، والعفاف مع الكفاف خير من سرور مع فجور .

وفي رواية : حسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير مع الاسراف ، وحسن الياس خير من الطلب الى الناس ، والمرء أحفظ لسره ورب ساع فيما يضره ، من أكثر هجر ومن تفكر ابصر ، وإياك الاتكال على المتى فإنها يضايح النوكى وتثبط عن خير الآخرة والدنيا ، ومن اغتر اغتبط ، ومن خير حظ المرء قرين صالح ، فقارن أهل الخير تكن معهم وبإين أهل الشر منهم ، ولا تكن عبداً لغيرك وقد جعلك الله حراً ، وما خير خير لا ينال الى بشر ، ولا يغلبن عليك سوء الظن ، فإنه لن يدع بينك وبين خليل لك صلحاً وقد يقال : من الحزم سوء الظن ، بئس الطعام الحرام ، وظلم الضعيف

(١) من هنا محذوف أكثر درره وغرره الحكمة عليه السلام وتجدها

بفضه ونصه في شرح النهج وتحف العقول .

انحش الظلم ، والفاحشة كاسمها ، وكثرة العلل آية البخل ، ولبعض امساكك
عن أخيك مع لطف خير من بذل مع جنف ، يابني : لا يكبرن عليك ظلم
من ظلمك فانه إنما يسمي في مضرة نفسه ونفعك وليس جزاء من سرك
ان تسوه .

بابني : زك قلبك بالادب كما تذكي النار بالخطب ، ولا تكن كخطاب
الليل وغشاء السبيل ، أياك وكفر النعمة فان كفر النعمة لوم وصحبة الجاهل
شوم ، أي بني : ليس كل طالب نصيب ولا كل راكب يؤب ، ومن الفساد
اضاعة الزاد ، ومن خاب ساد ، ومن تفهم ازداد ولعا ، أهل الخير عمارة
القلوب ، يابني : ان أقترفت سيئة فمجل محوها بالتوبة ، ولا تخن من ائتمت
وان خانك ، ولا تدع سره وان أذاع سرك ، خذ بالفصل واحسن البدل ،
وقل للناس حسنا ، وأي كلمة حكم جامعة ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره
لهم ما تكره لها ، وان من المكرم الوفاء بالدم ، وصلة الرحم ، ومن يثق بك
أو يرجو ضمتك اذا قطعت رحمك ، ولا تتخذ عدو صديقك صديقا فتعادي
صديقك ، ولا تعمل بالخديعة فانها خلق اللئيم ، واحض اخاك النصيحة حسنة
كانت أو قبيحة وساعده كل حال وزل معه حيث مازال ، ولا تطلبن مجازاة
أخيك ولو حثا التراب بفيك ، وخذ على عدوك بالفضل فانه أحرى للظفر ،
ولن لمن غاظك فانه يوشك أن يلين لك ، ما أقبح القطيعة بعد الصلة ، والجماء
بعد الاخاء والعداوة بعد المودة ، والخيانة لمن ائتمنتك والخضوع عند
الحاجة ، والجفاء عند الغنى ، انمالك من دنياك ما أصلحت به مشواك فأنفق
في حق ولا تكن خازنا لغيرك ، وان كمت جازعا على ما ثقلت من يديك
فاجزع كل مالم يصل اليك ، واستدل على مالم يكن بما كان فانما الامور

اشباه ونعم الخلق التكرم والام اللوم البغي عند القدرة ، وما اقرب النعمة
 من أهل البغي ، واخلاق بمن غدر الا يوفى له ، والحياء سبب لكل جميل ،
 أحسن ان أحبت ان يحسن اليك وعجل الخير فانك لست كلما اردته قدرت
 عليه ، واخر الشر فانك إذا شئت تعجلته ، ليس كل من طلب وجد ولا كل
 من توقي نجا ، احمل أخاك على مافيه ولا تكثر العتاب فانه يورث الضغينة
 ويجر الى البغيضة ، أي بني من كابر الزمان عطب ومن ينقم عليه غضب ،
 وليس من الاختلاف امتلاف ، ومن حسن جورا فقد جار ، ذلة المتوقي شر
 ذلة وعله ، الكذب اقبح علة والفساد يبين الكثير والاقتصاد يثمر اليسير ،
 ولا خير في لذة تعقب ندماً ، أي بني : لن يهلك من اقتصدوا لن يفتقر من
 زهد ، أي بني : تمام الاخلاص تجنب المعاصي ، وحير المقال ماصدقه الفعال ،
 والسلامة مع الاستقامة والدعاء مفتاح الرحمة ، أي بني : سل عن الرفيق
 قبل الطريق وعن الجار قبل الدار وعود نفسك السباح ، واياك ان تذكر
 من الكلام قدراً او تكون مضحكاً ، وان حكيت ذلك عن غيرك ، وأقبل
 عذر من اعتذر اليك ، وخذ العفو من الناس ، ولا تبلغ الى احد مكروهة
 وأطع أخاك وان عصاك وصله وان جفاك ، وانصف من نفسك قبل أن
 يتصف منك واياك ومشاورة النساء فان رأين الى أفن وعز مهن الى
 وهن (١) واكفف عليهن من أبصارهن يحجبك اياهن فان شدة الحجاب
 خير لك ولهن وليس خروجهن بأشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن فان
 استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها ،
 فان ذلك أنعم لحالها وارخى لبالها وأدوم لحالها ، فان المرأة ريحانة وليست

(١) الأفن بالتحريك : ضعف الرأي . والوهن : الضعف .

بقهر مائة ، ولا تعد بكر امتها نفسها ، ولا تطمعا ان تشفع لغيرها فتميل
مغضبة عليك معها ، ولا تطل الخلوة مع النساء فيملككنك أو علمهن ، واستبق
من نفسك بقية من إمساكك عنهن وهن يرين انك ذو اقتدار خير من أن
يظهرن منك على انتشار ، وإياك والتفاير في غير موضع غيرة فان ذلك
يدعو الصحيحة منهن الى السقم ولكن احكم امرهن ، فان رأيت ذنباً فاجل
النكير على الكبير والصغير ، وإياك أن تعاقب فتعظم الذنب وتهون العتب وأحسن
للمهايك الأدب وأقل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب ، فاذا استحق
أحد منهم ذنباً فاحسن العدل فان العدل مع العفو أشد من الضرب لمن كان
له عقل وأتمسك بمن لا عقل له أو جب القصاص ، وأجعل لكل امرء منهم
عمالاً تأخذ به ، فانه أحرى أن لا يتواكلوا ، واكرم عشيرتك فانهم جناحك
الذي به تطير وأصلك الذي اليه تصير ، وبهم تصول وهم العدة عند الشدة
فأكرم كريمهم وعد سقيمهم وأشر كههم في أمورهم وتيسر عند معصورهم ،
يابني اعرف الحق لمن عرفه لك شريفاً كان أو وضيعاً ، وأطرح عنك وارادات
اهموم بعزائم الصبر ، لا تضرم أخاك على ارياب ولا تقطعه من دون أستعتاب
وليس جزاء من سرك أن تسؤه ، الرزق رزقان رزق تأتیه ورزق يأتيك ،
فان لم تأتیه أذاك واستعن بالله على أمورك فانه أكنى معين (١) والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته .

وروى الليث بن سعد (رح) عن نافع عن شريح القاضي قال : اشتريت
داراً بثمانين ديناراً وكتبت كتاباً وأشهدت عدولا فبلغ ذلك علي بن ابي
(١) في النهج . استودع الله دينك ودنياك وأسأله خير القضاء لك
في الدنيا والآخرة .

طالب (رض) فلما أتيت به قال : يا شريح بلغني أنك اشتريت داراً بثمانين ديناراً
و كنت كتبت وأشهدت عدولا قلت : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال : إنه
سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها
شاخصاً ، ويسلمك إلى قبرك خالصاً ، فانظر ان لا تكون اشتريت داراً من
غير مالك ، ووزنت مالا من غير حلالك ، فإذا أنت قد خسرت الدارين دار
الدنيا ودار الآخرة فلو أنك عندما اشتريت هذه الدار أتيتني فكتبت لك
كتاباً على هذه النسخة اذا ما اشتريتها بدرهمين .

قلت : وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت أكتب هذا ما اشتري
عبد ذليل من ميت قد أزعج بالرحيل اشتري منه دار بدار الغرور من الجانب
الغاني إلى عسكر الهالكين ، تجمع هذه الدار حدود أربعة ، الحد الأول منها
ينتهي إلى دواعي المصيبات ، والحد الثاني ينتهي إلى دواعي العاهات ،
والحد الثالث ينتهي إلى دواعي الأفات ، والحد الرابع ينتهي إلى الهوى
المردى وإلى الشيطان المغوي ، وفيه يشرع باب هذه الدار ، اشتري هذا
المفتون بالأمل من هذا المزعج بالأجل جميع ما في هذه الدار بالخروج من عز
القنوع ، والدخول في ذل الطلب فما أدرك هذا المشتري من درك ، فيما
اشتراه فعلى مبلى أجسام الملوك ، وسالب نفوس الجبابرة ، ومزبل ملك
الفراعة ، مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر ،
ومن بنى فشيده وزخرف ونجد وجمع ونظر ابن عمه للولد اشخاصهم جميعاً إلى
موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر بفصل
القضاء ، وفي رواية إذا وضع الكرسي لفصل القضاء وخسر هنالك المبتلون
وسمع المنادي المهرب ينادي في عرصاتها ، ما أبين الجو لدى عينين شهد على

ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علايق الدنيا، والمعرفة إذا تخلصت عن قيد المنى تزودوا من صالح الأعمال وكذبوا الآمال بالآجال فقد دنى النقلة والزوال.

شعره رضي الله عنه

فما حفظ عنه من وثيق العبارات ودقيق الاشارات قوله :

وكن معدننا للحكم وأصفح عن الأذى فانك لاق ماعملت وسامع
وأحبب إذا أحببت حباً مقارباً فانك لاتدرى متى الحب دارجع (١)
وله رضي الله عنه :

دنيا تخادعني كأنني لست أعرف خالها
مدت إلى يمينها فقطعتها وشمالها
ذم الإله حرامها وأنا أجتنبت حلالها
ورأيته محتاجة فتركت جملتها لها

وله أيضاً مما رواه الاصمعي عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن أبيه الحسين «ع» عنه (رض) :

عش موسراً إن شئت أو معسراً لا بد في الدنيا من الغم
دنياك بالاحزان مقرونة لاتقطع الدنيا بلاهم
حلاوة دنياك مسمومة فلا تأكل الشهد إلا بسم
حما مدك اليوم مذمومة فلا تكسب الحمد إلا بدم

(١) ذكرهما ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ١٠٠ ونور الابصار

ص ٨٤ بزيادة بيت :

وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً فانك لاتدرى متى البغض رافع

إذا تم أمر بدا تقصه توق زوالا إذا قيل تم
إذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله فان الاله سريع النقم (١)

وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال : دخلت على علي (رض) في بعض علة فلما نظر إلي قال يا جابر : قوام الدين والدنيا بأربع : عالم مستعمل لعلمه ، وجاهل لا يستمكنف أن يتعلم وجواد لا يبخل بمعرفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، فاذا ضيع العالم علمه استمكنف الجاهل أن يتعلم ، وإذا بخل الغني بمعرفه باع التقي آخرته بدنياه (٢) فاذا كان كذلك فالويل كل الويل يا جابر : سبعين مرة يا جابر : من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج المخلوقين اليه ، فان قام فيها بما أمره الله تعالى عرضها للدوام والبقاء ، وإن لم يعمل فيها بما أمره الله عرضها للزوال والفناء ثم أنشأ يقول :

من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار أقبالها
فأحذر زوال الفضل يا جابر وأعط من الدنيا لمن سألها
فان ذا العرش جزيل العطا يضعف بالحبة أمثالها (٣)

قال جابر : ثم هزني اليه هزة خيل الي أن عضدي خرجت من كاهلي ،

(١) ذكرها ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ١٠١ مع زيادة بيتين وهما :

فأن تعط نفسك آمالها فعند مناهها تحل الندم
فكم عاش في نعمة فما حس بالموت الا هم

(٢) شرح النهج ٤ ص ٤١٠ .

(٣) ذكرها سبط ابن الجوزي في تذكرته ص ٩٧ مع زيادة بيت :

ما أحسن الدنيا وأقبالها إذا أطاع الله من نالها

وقال ياجابر : حوايج الناس اليكم نعم من الله عليكم ، فلا تملوا النعم فتسل
بكم النعم ، وأعلموا أن خير المال ما أكتسب حمداً وأعقب أجراً ثم
أنشأ يقول :

لا تخضعن المخلوق على طمع فإن ذلك وهن منك في الدين
وأسأل إلهك مما في خزائنه فإن ذلك بين الكاف والنون
ألا ترى كل من ترجوا وتأمله من البرية مسكين ابن مسكين
ما أحسن الجود في الدنيا وأحمله وأقبح البخل ممن صيغ من طين (١)
قال جابر : فهمت أن أقوم قال : أنا معك ياجابر فلبس نعليه وألقى
أزاره على منكبيه وخرجنا نتسائر ، فذهب بنا الى الجبانة جبانة الكوفة ،
فسلم على أهل القبور فسمعت ضجة وهجة فقلت : ما هذه الصيحة؟ فقالوا :
هؤلاء بالأمس كانوا معنا ، واليوم فارقونا أتسأل عن أحوالهم فيهم اخوان
لا يتراورون ، وأوداء لا يتعاودون ، ثم خلع نعليه وحسر عن ذراعيه وقال
يا جابر : أعطوا من دنياكم الفانية لاخرتكم الباقية ، ومن حياتكم لموتكم ، ومن
صحتكم لسقمكم ، ومن غناكم لفقركم ، اليوم أنتم في الدور وغداً في القبور ،
ثم أنشأ يقول :

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس
ألا خبروني أين قبر ذليلكم وقبر العزيز الباذخ المتنافس (٢)

(١) ذكرها سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة ص ٩٦ وابن

الصباغ في الفصول المهمة ص ١٠٢ ط نجف .

(٢) الفصول المهمة لأبن الصباغ المالكي ص ١٠٢ نور الابصار ص ٨٥ .

فهذه فطرة من بحار فضائل الزاخرة ذكرناها ، ورشحة من سحاب
مناقبه الفاخرة أبتتناها ، ونبتة من كلماته الفاخرة جمعناها ، ولو ذهبنا لذكر
فضائله الزاخرة ومناقبه الفاخرة وكلماته الراقية وأمثاله الشافية ، لاطال الكتاب
وهذا القدر كاف فيما أشرنا اليه من ذلك والله الموفق للصواب :

سقته سحاب الرضوان سحاً كجود يديه ينسجم أنسجاماً
ولا زالت رواءة المزن تهدي إلى المنجف التحية والسلاما (١)

السط الثاني

من الكتاب

وهو يشتمل على قسمين ، قسم في مناقب سيدة النساء الزهراء البتول
فاطمة زوجة علي المرتضى ، وقرة عين الرسول (ص) ، وقسم يشتمل على
مناقب ولديها السيدين السعديين ، السعديين الشهيدين ، الرضيين المرضيين ،
سيدي شباب أهل الجنة ، السبطين أبي محمد الحسن ، وأبي عبد الله الحسين
المخصوصين بكرامة الأحساء والأصطفاء ، والداخين مع أبيهما وأمهما وجدتهما
تحت العباء ، المطهرين من أنجاس الأرجاس ، المبرائين من إدراك الميل إلى
الدنيا والادناس ، وعلى طرف من مآثر اولادهم الأتقياء المخصوصين بالانتساب
إلى الحضرة النبوية ، وشرف الانماء للمعترية الذين خصهم الله تعالى بالكرامة
والزلفى ، وأوردتهم من مناهل لطفه ومشارع فضله وعطفه المشرقة الأعذب
والمورد الأصفى ، الأسيرة الطاهرة النقية ، والعصبة العلوية ، المطهرين
من كل رذيلة ودنيسة ، المتحلين بكل فضيلة جلية وممقنة سنية ، فصولات الله
وسلامه وتحياته على محمد وآله وذوي قرابته وعلى جميع الأنبياء والمرسلين
والكل وصحابته ، صلاة وسلاماً دائماً بدوام الله تعالى عدد مخلوقاته ورضى
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .

فاطمة بنت رسول الله (ص) ورضي عنها ، وأمها خديجة بنت خويلد
وقد ولدت خديجة لرسول الله (ص) غير فاطمة غلامين وثلاث بنات : القاسم
وعبد الله ، وأم كلثوم ، وزينب ، ورقية ، ولدت فاطمة (رض) سنة بنت
قريش الكعبة قبل النبوة ، وقيل بعد النبوة بخمسين سنين ، وقد روي أن

النبي (ص) لما اسري به أناه جبريل «ع» بتفاحة من الجنة فصارت في صلبه منيا ، فلما جامع خديجة حملت خديجة بفاطمة «ع» فكانت فاطمة من تلك التفاحة ، والله أعلم (١) .

وروى المسور بن مخرمة (رض) قال : سمعت رسول الله (ص) وهو على المنبر يقول : ان بني هشام بن المغيرة إستأذنونني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم لا آذن لهم لا آذن الا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فأنا هي بضعة مني يريدني ما أرابها ويؤذيني ما أذاها . اخرجاه في الصحيحين (٢) .

وفي رواية عن المسور أن علياً (رض) خطب بنت أبي جهل فبلغ ذلك النبي (ص) فقال : فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد أغضبني ومن اذاها فقد اذاني (٣) .

وفي رواية : إنما فاطمة بضعة مني ما اذاها آذاني وما رابها رابني ، قال الفراء : راب وأراب بمعنى واحد ويقال : رابني أي شككتني واوهمني فإذا أستيقنته قلت رابني (٤) .

(٢١) ذخاير العقبى ص ٣٦ . ٣٧ صحيح مسلم ٧ ص ١٤١ . نور الابصار للشبلنجي ص ٤٤ .

(٣) اخرج أئمة الصحاح الست ورجال الحديث هتاف النبي الاقدس فاطمة بضعة مني الخ وتجد رجال رواه وتصحيح سند في (الغدير) ٧ ص ٢٣١-٢٣٦ .
(٤) خصائص النساء ص ٣٥ . مصابيح السنة للبغوي ٢ ص ٢٧٨ .
وهناك الفاظ اخرى . حلية الاولياء ٢ ص ٤٠ وفي لفظ : إنما فاطمة شحبة مني يسطني ما يدهسها ويقبضي ما يقبضها .

محلها من أيها (صلى الله عليه وسلم)

روى ثوبان (رض) كان رسول الله «ص» إذا خرج في سفر آخر من يكون عهده به من أهل بيته فاطمة (رض) وإذا قدم أول من يدخل عليه فاطمة ، وعن عمران النبي (ص) كان إذا خرج كان آخر عهده بفاطمة وإذا رجع كان أول عهده بفاطمة .

وعن ثوبان (رض) قال : كان النبي (ص) إذا سافر آخر عهده بالإنسان من أهله فاطمة ، وإن أول من يدخل أو يسلم إذا قدم فاطمة فقدم النبي (ص) من غزاة له فأتاها وإذا هو يمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين قلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فلما رأت فاطمة ذلك ظنت إنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى ففتكت الست ونزعت القلبين من الصبيين فقطعهما فبكى الصبيان ، وأرسلت بذلك إلى رسول الله (ص) فقال : يا ثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسواراً من عاج فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا (١) .

قول النبي لفاطمة : إن الله يغضب

لغضبك ويرضى لرضائك

عائشة (رض) قالت : كان رسول الله (ص) يكثر من تقبيل فاطمة (رض) فقلت : يا رسول الله «ص» أراك تكثر تقبيل فاطمة فقال : آني إذا أشقت إلى راحة الجنة قبلتها ، وقد روى ابن عباس «رض» أن النبي (ص) قال : ريح الولد من ريح الجنة ، عائشة «رض» أنها سألت أي الناس كان أحب إلى

(١) ذخاير العقبي ص ٥٢ . والعصب : أطناص مفاصل الحيوانات

الطاهرة . العاج شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية .

رسول الله (ص) ؟ قالت : فاطمة ، فقيل : من الرجال قالت زوجها .

روى علي بن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب (رض) أن النبي (ص) قال لفاطمة : إن الله يغضب لغضبك .

قول النبي : فاطمة سيدة

نساء أهل الجنة

أبو سعيد الخدري (رض) قال قال رسول الله (ص) : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، إلا ما كان من مريم بنت عمران (١) .

وروى أبو سعيد أيضاً أن رسول الله (ص) قال : سادات نساء أهل الجنة أربع فاطمة ، ومريم ، وخديجة ، وآسية (٢) .

وروى ابن عباس «رض» أن النبي (ص) قال : أربع نسوة سادات عالمهن ، مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم آل فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد (ص) وأفضلهن علياً فاطمة .

وروى مسروق عن عائشة «رض» قالت : كننا أزواج النبي (ص) عنده فأقبلت فاطمة ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله (ص) فلما رآها قال مرحباً يا بنتي ثم أجلسها ثم شارها فبكت بكاءً شديداً فلما رأى جزعها شارها ثانية فإذا هي تضحك فلما قام رسول الله (ص) سألتها عما شارك قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله (ص) فلما توفي قلت عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما أخبرتيني قالت : أما الآن فنعم أما حين شارني في

(١) لوامع العقول ٣ : ٤٨٦ وجاء في الصواعق ١١٤ عن الحاكم بلفظ آخر . ذخاير العقبى ص ٤٢ . (٢) نور الابصار ص ٤٥ عن عائشة .

الأمر الأول فانه أخبرني ان جبريل «ع» كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل الا قد اقترب فاتق الله وأصبري فاني نعم السلف أنا لك فبكيت ، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يافاطمة : الا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين وفي رواية : سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحك . متفق عليه (١) .

وفي رواية عن عائشة «رض» قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله (ص) فقال : مرحباً يا بنتي وأجلسها عن يمينه أو يساره فأسر إليها فبكيت ، ثم أسر إليها فضحكت فقلت : مارأيت كاليوم حزنا اقترب من فرح ، بم أسر اليك رسول الله (ص)؟ قالت : ما كنت لافشي سره فلما قبض سألتها فقالت : قال : إن جبريل كان يأتيني فيعارضني بالقرآن مرة وإنه اتاني العام فعارضني به مرتين ولا أرى أجلي الا قد حضر ونعم السلف أنا لك وإنك أول أهل لحوقا بي فبكيت لذلك ، فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت (٢) .

وروى عمران بن حصين (رض) أن رسول الله (ص) عادة فاطمة (رض) في وجع لها فقال : يا بنيه كيف تجدينك قالت : إني لوجعة وإنه ليزيدني وجعاً أن ليس لي طعام آكله فقال : أما ترضين إنك سيدة نساء العالمين ؟ قال : فقالت : يا أبة فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها وأنت

(٢٠١) الاستيعاب ٢ ص ٧٥٠ . حلية الاولياء ٢ ص ٤٠ . صحيح مسلم ٧ ص ١٤٢ ، ١٤٣ . السمط الثمين ص ١٥٤ . وهناك لفظ اخر ايضا عن عائشة . ذخاير العقبى ص ٣٩ .

سيدة نساء عالمك، أما وقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة فقالت
والله ما علي إلا عبادة فقال النبي (ص) : لها إصنعى بها كذا ، يعلمها كيف
تستتر قالت : والله ما علي رأسي خمار قال : فأخذ خلق ملاءة كانت عليه
فقال : إختصري بها (١) .

وروى ابو هريرة «رض» أن رسول الله (ص) قال : أول شخص
يدخل على الجنة فاطمة بنت محمد (ص) ومثلها في هذه الامة مثل مريم
في بني اسرائيل .

وعن عبد الله قال قال : رسول الله (ص) إن فاطمة أحصنت فرجها
فحرم الله ذريتها على النار ، وعن عايشة (رض) قالت : ما كان أحد أشبه
حديثاً ولا كلاماً ولا مشية برسول الله «ص» من فاطمة . وقالت عايشة أيضاً
مارأيت أحداً أشبه كلاماً بكلام رسول الله (ص) من فاطمة وكانت إذا دخلت على
النبي (ص) فسامت قام النبي إليها فأخذ بيدها ورحب بها وقبلها وأجلسها في مجلسه
وكان النبي «ص» إذا دخل عليها فعلت به مثل ذلك (٢) .

وروى أنس «رض» قال : سألت أُمِّي عن صفة فاطمة بنت رسول الله
فقالت : يا بني أشبه الناس برسول الله (ص) بيضا مشربة حمرة كأنها القمر
ليلة البدر أو كأنها الشمس كفر غماماً ، لها شعرة سوداء تعثر فيها ، قال
عبد الله بن المثنى الانصاري أحد رواة هذا الحديث كانت فاطمة كما
قال الشاعر :

(١) حلية الاولياء لابن نعيم الاصفهاني ٢ ص ٤٢ . ذخاير العقبى .

طرح التثريب ١ ص ١٤٩ مع اختلاف يسير في لفظ الحديث .

(٢) مستدرک الحاكم ٣ ص ١٥٤ . الاستيعاب ٢ ص ٧٥١ .

بيضاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل أسحم
فكأنها فيه نهار مشرق وكأنه ليل عليها مظلم (١)
وعن عمران بن دينار أن فاطمة لم تضحك بعد النبي «ص» حتى قبضت
لما لحقها من شدة الحزن على أبيها «ص» .

قال ابن شهاب : وتوفيت فاطمة بعد رسول الله «ص» بستة أشهر
وقيل مائة يوم ، وروى أنها عاشت بعد رسول الله «ص» شهرين والصحيح
الأول، وعن علي «رض» أن فاطمة بنت رسول الله «ص» جاءت إلى قبر
النبي «ص» فوقعت عليه ثم أخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها على عينيها
وبكت وأنشأت تقول :

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليها
صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا (٢)
قال أبو بكر بن بني شيبه : بلغني أن فاطمة «رض» توفيت وهي
بنت تسع وعشرين سنة وقيل : أنها توفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة
وأربعون يوماً ، وكان عمرها بمكة قبل الهجرة ثمان سنين وبعد وفاة النبي
خمسة وتسعون يوماً . وقال القرطبي وقيل : أنها عاشت بعد النبي «ص» أربعين
يوماً ودفنت ليلاً بالبقيع وصلى عليها العباس ، وقيل أبو بكر ، (٣) وقيل
علي «رض» توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة

(١) مسند المناقب ومرسلها - الغدير .

(٢) رواه ابن الجوزي في الوفاء وابن سيد الناس في السيرة النبوية

٢ ص ٣٤٠ .

(٣) من المتسالم عليه عند الحفاظ ورجال السيران عليا «ع» صلى عليها -

ونزل في قبرها العباس وعلي ﴿رض﴾ .

روى عبيد الله بن أبي رافع عن جده أم عبد الله أم ولد أبي رافع قالت : كانت فاطمة ﴿رض﴾ شديدة الوجع في مرضها فأصبحت ذات يوم منتقمة أو قالت : منتقمة فخرج علي لبعض حوائجه فقالت : ضعى لي طهوراً ففعلت فقامت فاغتسلت أشد ما رأيتها تغتسل ، ثم قالت : ناولني ثيابي الجدد فناولتها فلبستها ثم قالت : أفرشي فراشي نحو القبلة ففعلت فجئت حتى اضطجعت عليه فوضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم قالت : إني أقبض الان فلا تحر كوني فقبضت فجاء علي فأخبرته فقال : لا جرم لا تحرك من مكانها (١) وقالت عايشة : ما رأيت أصدق لهجة منها يعني فاطمة الا ان يكون الذي ولدها يعني النبي «ص» (٢) .

ذكر جواز فاطمة على الصراط

روى الشعبي عن أبي حنيفة عن علي «رض» قال : قال رسول الله «ص» اذا كان يوم القيامة نادى مناد يا أهل الجمع غصوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر على الصراط الى الجنة . وروى الاصبغ بن نباته عن ابي أيوب الأنصاري ﴿رض﴾ قال قال رسول الله «ص» : اذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم نادى مناد من بطون العرش ان الجليل جل جلاله يقول :

- وهو الذي غسلها ودفنها ليلا ، والقول بأن ابا بكر أصلى عليها من الاحاديث الموضوعة كما في (الغدير) ص ٧ ص ٢٢٧ .

(١) ذخاير العقبى ص ٤٤ . اخرجہ أبو عمر .

(٢) ذخاير العقبى ص ٥٤ قال : اخرجہ احمد في المناقب والدولابي .

نكسوا رؤسكم وغمضوا أبصاركم فان هذه فاطمة بنت محمد تريد أن تمر على الصراط (١) .

وروى أبو سعيد في حديثه عن النبي ﷺ : انه مر في السماء السابعة قال : فرأيت فيها لمريم ولأم موسى ولآسية امرأة فرعون ولخديجة بنت خويلد قصوراً من الياقوت ولفاطمة بنت محمد سبعين قصرًا من مرجان أحمر مكملًا بالؤلؤ وأبوابها وتكياتها ، او قال : وتكايها واسرتها من عود واحد (٢) .

ذكر تزويج فاطمة بعلي (رض)

أنبأنا الشيخ أبو الين عبد الصمد بن عساكر الدمشقي ابا المؤيد بن أحمد بن علي كتابة أن أبا عبد الله بن الفضل بن أحمد الصاعدي اجازة قال ان الإمام الحافظ ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقي بسنده الى ابن أبي نجيح عن أبيه عن رجل سمع علياً «رض» بالكوفة يقول : أردت ان أخطب الى رسول الله بنته فاطمة فذكرت أنه لاشيء لي ، ثم ذكرت عايدته وصلته فخطبتها فقال : أين درغك الحطيمة التي أعطيتها يوم كذا وكذا ؟ قلت : هي عندي قال : فأعطيتها أياها ثم قال : لاتحدثا شيئاً حتى آتيكما فأتانا وعلينا قطيفة أو كساء فلما رأيناه دسسناه ، فدعا بماء فأنى بأناه فدعا فيه ثم رشه علينا فقلت يا رسول الله «ص» : أينما أحب اليك قال : هي أحب الي منك وأنت

(١) جمع الزوائد ٩ ص ٢١٢ . اسد الغابة ٥ ص ٥٢٣ . ذخاير العقبى

ص ٤٨ . الصواعق ص ١١٣ . نور الابصار ص ٥٤٥ .

(٢) نور الابصار للشبلنجي ص ٤٦ . اسعاف الراغبين بهامش

نور الابصار ص ١٧١ .

أعز علي منها (١) .

قال الحافظ أبو بكر قلت الصواب : فلما رأيناه خشخشنا قال : مكانكما أي تحركنما ، هكذا رواه الحميدي وغيره عن سفيان وقد ذكرنا في كتاب « دلائل النبوة » ومغازي رسول (ص) بعد قصة بدر عن محمد بن اسحاق ابن بشار عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي أتم من ذلك في الخطبة والتزويج دون ما بعدها من رش الماء .

روى أبو داود السجستاني « رح » بسنده الى قتادة عن الحسن عن أنس بن مالك قال : أتى أبو بكر النبي (ص) فجلس بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الاسلام وأني وأني قال : وما ذاك قال : تزوجني فأعرض عنه ، فأتى عمر فقال : هلك وأهلك قال : وما ذاك قال : خطبت فاطمة الى النبي (ص) فأعرض عني ، قال : فانتظر حتى أتيه فأسأل مثل ما سألت ، فأتى عمر النبي (ص) فجلس اليه فقال : يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الاسلام وأني وأني فقال : وما ذاك قال : تزوجني فأعرض عنه ، فأتى عمر أبا بكر فقال : ينتظر أمر الله فيها قال علي : فأتياني وأنا أغرس فسيلا فقال لي : هذه ابنة عمك تخطب وأنت جالس هاهنا ، قال : فهيأني الى أمر اكن أذكره قال : فقامت أجرة ردائي أحدها على عاتقي والاخر أجره حتى جلست بين يدي رسول الله (ص) ، فقلت يا رسول الله « ص » : قد علمت نصيحتي وقدمي في الاسلام وأني وأني قال : وما ذاك قلت تزوجني فاطمة قال : وعندك شيء قلت : فرسي وبدني - يعني درعه - قال : أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبيعها وأتيني بها قال : فانطلقت فبيعتها

(١) ذخاير العقبى ص ٢٩ .

بأربعمائة وثمانين ثم جئت بها فوضعتها في حجره ، قال : فقبض منها قبضة
وقال : اين بلال ابتعنا بها طيبا ، ثم أمرهم أن يجزوها فعمل لها سرير
شريط في شريط ووسادة من آدم حشوها ليف وملى البيت كثيبا يعني رملا
قال : وأمر أم أيمن ان تنطلق الى ابنته ، وقال لعلي : لاتعجل حتى اتيك
قال : فانطلق النبي «ص» فأتاهم فقال : لأم أيمن هاهنا اخي قالت : اخوك
وتزوجه ابنتك قال : نعم فدخل على فاطمة ودعاء بماء فأنته بقعب فيه ماء
فمح فيه ثم نصح على رأسها وبين يديها وقال : اللهم اني أعيد هابك وذريتها
من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعلي : ايتني بماء فعلمت ما يريد فملأت القعب فأتيته
به فنضح منه على رأسي وبين كفتي وقال : اللهم اني أعيد بك وذريته بك
من الشيطان الرجيم ، ثم قال ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته (١)
قال ابو داود سألت احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال : هو عن
سعيد عن ابي يزيد المديني واما عبد الوهاب فهو عنده بالشك قال :
اراه عن عكرمة .

ابن عباس «رح» قال : كانت اليهود يؤخذون الرجل عن امراته اذا
دخل بها فدعا رسول الله «ص» بتور من ماء فتفل فيه ، وعود فيه ثم دعا عليا
فرش من ذلك الماء على وجهه وذراعيه ، ثم دعا فاطمة فأقبلت تعثر في ثوبها
حياء من رسول الله «ص» ففعل بها مثل ذلك ثم قال : إني والله
مآل أن ازوجك خير أهلي ثم قام فخرج . ونقل الشيخ ابو علي الحسن
ابن أحمد بن ابراهيم بن شاذان بسنده الى انس «رض» قال : كنت عند
رسول الله «ص» فغشيته الوحي فلما أفاق قال لي : يا أنس أتدري ما جئتني

(١) ذخاير العقبي ص ٢٧ قال : أخرجه ابو حاتم واحمد في المناقب

به جبريل «ع» من عند صاحب العرش قلت : بأبي وامي ماجائك به جبريل قال قال : أن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدهم من الأنصار قال : فانطلقت فدعوتهم فلما أن أخذوا مقاعدهم قال رسول الله «ص» : الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب اليه من عذابه ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، ويميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، واكرمهم بنبيهم محمد «ص» ثم أن الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وامراً مفترضاً ، وشبج بها الأرحام والزمها الانام ، وقال عز وجل : هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ، وكان ربك قديراً ، وأمر الله يجري الى قضائه ، ويجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ، يحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ، ثم أن الله تعالى أمرني ان ازوج فاطمة من علي ، وأشهدكم الى زوجية فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة ان رضي علي على السنة القائمة والفريضة الواجبة ، فجمع الله شملها وبارك لها وأطاب نسلها وجعل نسلها مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة اقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

وكان علي غايبا قد بعثه رسول الله (ص) في حاجة ثم أمر لنا رسول الله «ص» بطبق فيه تمر فوضعه بين أيدينا وقال : انتهبوا فبينما نحن كذلك اذ أقبل علي (رض) فتبسم رسول الله (ص) وقال يا علي : ان الله أمرني أن ازوجك فاطمة وانى قد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة فقال : قد رضيت يا رسول الله (ص) ، ثم ان علياً خر لله ساجداً شاكراً فلما رفع رأسه قال له رسول الله (ص) : بارك الله لكما وبارك فيكما وأسعد جدكما وأخرج منكما

الكثير الطيب ، قال أنس (رض) : والله لقد أخرج الكثير الطيب (١) .

روى الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله (رح) بسنده الى أنس بن مالك (رض) قال : لما زوج النبي (ص) فاطمة قال يأأم أنس : زني ابنتي الى علي ، ومعه ان لا يجعل اليها حتى اتياها فلما صلى العشاء أقبل بر كوة فيها ماء فتقل فيها بما شاء الله ثم قال : اشرب يا علي وتوضأ . واشربني وتوضي . ثم أخاف عليهم الباب فبكت فاطمة فقال : ما يبكيك يا بنية قد زوجتك أقدمهم اسلاماً وأعظمهم حلماً ، وأحسنهم خلقاً ، وأعلمهم بالله تعالى ، وفي رواية انه (ص) قال لهما : اللهم بارك عليهما وبارك لهما في شبليهما . ويروى ان النبي (ص) لما زوج فاطمة قام فدخل على النساء فقال : اني زوجت ابنتي ابن عمي وقد علمتن بمنزلتها مني وأنا دافعها الان شاء الله ، ودونكن ابنتكن فقام النساء فخلعن من طبيهن وحليهن ثم أتى النبي (ص) هو وعلي فدخل فوثبت النساء وتحلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي (ص) : من أنت فقالت : أنا التي احرس بنتك فان الفتاة ليلة بنايها لا بد لها من امرأة تكون قريباً منها فان عرضت لها حاجة أو ارادت شيئاً أفضت ذلك اليها فقال النبي (ص) : فاني اسأل الله تعالى ان يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم (٢) .

ثم صرح بفاطمة فأقبلت فلما رأت علياً جالساً الى النبي (ص) حصرت

(١) ذكر هذه القصة غير واحد من الحفاظ وأئمة السير كما في الصواعق

ص ٩٧ ، ٨٥ . ذخاير العقبى ص ٣١ . المواهب ١ ص ٨٩ ، ٩٠ . مجمع الزوائد ٩ ص ٢٠٥ وغيرهم .

(٢) ذخاير العقبى لمحب الدين الطبري ص ٢٩ .

وبكت ، فاشفق النبي ﴿ص﴾ أن يكون بكأؤها لأن علياً لا مال له فقال
 النبي ﴿ص﴾ : ما يبكيك ؟ فما الوتك وقد أصبت لك خير أهلي وأيم الذي
 نفسى بيده لقد زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين . وفي
 رواية : زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة ثم قال النبي ﴿ص﴾ : يا أسماء ايتني
 بالمخضب فأملئيه ماء فأتيته به ملآن فوألج النبي ﴿ص﴾ فيه وغسل وجهه
 وقدميه ثم دعا فاطمة فأخذ كعماً من ماء فضرب به رأسها وكفأ بين يديها
 ثم رش جلد علي وجلدها ، ثم التزمها فقال : اللهم أنها مني وأنا منها ، اللهم
 كما اذهبت غي الرجس وطهرتني فطهرها ثم دعا بمخضب آخر فصنع بعلي كما
 صنع بها ، ثم قال : قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك لكم في سيرتكما
 وأصلح بالكما ، ثم قام فأغلق عليهما بابه بيده ، قال ابن عباس : فأخبرتني أسماء
 انها رمت رسول الله (ص) فلم يزل يدعوا لهما خاصة لا يشرك في دعائه لها
 أحداً حتى توارى في حجره .

وعن مغفل بن يسار (رض) قال : وضاق النبي (ص) ذات يوم فقال :
 هل لك في فاطمة نعوذها قلت نعم : فقام فتوكأ علي فقال : أما إنه سيحمل
 ثقلها غيرك ويكون أجرها لك يعني يده قال : فكانه لم يكن علي شيء حتى
 دخلنا على فاطمة فقال لها : كيف تجدينك فقالت : والله لقد اشتد حزني
 واشتدت فاقتي وطال سقمي ، فقال أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتي
 اسلاماً ، واكثرهم علماً ، واعظمهم حياءً . روى عكرمة عن ابن عباس قال :
 لما زوج رسول الله (ص) فاطمة من علي كان فمادى معها سرير ومشرية
 ووسادة من ادم حشوها ليف وقربة وتور من آدم وبطحا الرمل بسطوه في
 البيت . وعن جابر «رض» قال : حضرنا عرس علي وفاطمة «رض» فما رأينا

عرساً كان أحسن منه حشونا البيت كثيراً من الرمل تراباً طيباً وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا وكان فراشها ليلة عرسها أهاب كبش. روى علي «رض» قال جهز رسول الله (ص) فاطمة في خميل وقربة ووسادة وأدم حشوها ليف وكان بناء علي (رض) بفاطمة (رض) بعد بدر بأربعة أشهر في صفر ليلتان بقيتا منه وكان لهما ثمان عشرة سنة وقيل تزوجها قبل بدر في رجب ودخل بها في ذي الحجة وكانت وقعة بدر في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة.

ذكر مالحق فاطمة وعلياً من الجهد والشدة

وذلك أن الله اختار لها ما اختار لرسوله «ص» فروى عنهما الدنيا روى علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي (رض) أن علي بن أبي طالب قال: كانت لي شارقان من الخمس فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله «ص» وأعدت رجلاً صواغاً من بني قنيقاع أن يرتحل معي فأني بأذخر أردت أن أبيعهم من الصواغين فأستعين به في ولية عرسي. وفي رواية عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي (رض) قال: أصبت شارقاً فانحطتها عند باب رجل من الانصار أريد أن أحمل عليها أذخر أبيعهم ومعهم صايغ من بني قنيقاع لعلي أستعين به على ولية فاطمة. وروى عطاء ابن السائب عن أبيه عن علي «رض» أنه قال لفاطمة: اني لاشتكي صدري مما أمدتها بالغرب فقالت والله: اني اشتكي بيدي مما اطحن بالرحى فقال: لها علي إئتني النبي «ص» فسلية أن يخدمك خادماً فانطلقت إلى رسول الله فسلمت عليه ثم رجعت فقال رسول الله (ص): ما جاء بك قالت: جئت لأسلم على رسول الله «ص» فاما رجعت إلى علي قالت: والله ما استطعت أن أكلم

رسول الله (ص) من هيئته فانطلقا اليه فقال لهما رسول الله (ص) : ما جاء
بكما أحسبه قال : ألكما حاجة فقال له علي : أجل يارسول الله شكوت الى
فاطمة يدي من مدها بالغرب فشكت الى يدها مما تطحن بالرحى فأتيناك
لتتخذ منا خادماً مما أفاء الله قال : لا ولكن اتقوا الله وانفقه على اصحاب
الصفة التي تطوى اكبادهم من الجوع ، ولا اجد ما اطعمهم فلما رجعا وأخذوا
مضاجعهما من الليل أتاهما النبي (ص) وهما في خميل والحميل القطيفة التي كان
رسول الله (ص) جهزهما بها وبوسادة من آدم حشوها اذخر ، وقد كان علي
وفاطمة حين ردهما شق عليهما فلما سمعا حس رسول الله (ص) ذهبا ليقوما
فقال لهما النبي (ص) مكانكما ثم جاء فجلس على طرف الحميل ثم قال : انكما
جأتاني لأخدمكما خادماً واني سأدلكما (او كلة نحوها) على ما هو خير لكما من
الخدام : تحمدان الله تعالى في دبر كل صلوة عشر آ ، او تسجانه عشر آ ، او
تكبران عشر آ ، وتسجانه ثلاثا وثلاثين ، وتحمدانه ثلاثا وثلاثين ، وتكبرانه
اربعاً وثلاثين ، فذلك مائة اذا أخذتما مضاجعكما (١) من الليل قال علي : فما
أعلم اني تركتها ، قال عبد الله بن المكدي : ولا ليلة صفين فقال له علي :
ولا ليلة صفين . هذا حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم بمعناه .

روى سويد بن غفلة قال : أصابت علياً خصاصة فقال لفاطمة :
لواتيت النبي (ص) فسألتيه فأنته وكانت عنده أم ايمن فدقت الباب فقال
النبي (ص) : لأم ايمن : ان هذا الدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا
أن تأتينا في مثلها فقوي فافتحي لها الباب قالت : ففتحت لها الباب فقال
يا فاطمة : لقد أتيت في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها فقالت يارسول الله

(١) ذخاير العقبى ص ٤٩ بعدة طرق .

هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا؟ قال : والذي بعثني بالحق ما قدس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوماً ، ولقد أتنا اعز فان شئت امرنا لك بخمسة اعز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنهن جبريل «ع» فقالت : بل علمني الخمس الكلمات فقال فقولي : يا أول الأولين ويا آخر الآخرين ، ويا ذا العروة المتين ويا راحم المساكين ، ويا أرحم الراحمين . قالت فانصرفت حتى دخلت على علي «رض» فقال : ما ورائك قالت : ذهبت من عندك الى الدنيا وأتيتك بالآخرة فقال : خير ايامك خير ايامك .

وعن عمران بن حصين قال : كنت مع النبي «ص» جالسا اذا أقبلت فاطمة فوقعت بين يديه فنظر اليها وقد غلبت الصفرة على وجهها ، وذهب الدم من شدة الجوع فقال : ادني يا فاطمة فدنت ثم قال : ادني يا فاطمة فدنت حتى وقفت بين يديه ، فوضع يده على صدرها في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال : اللهم مشيع الجاعة ورافع الوضعة لاجمع فاطمة بنت محمد قال عمران : فنظرت اليها وقد غلب الدم على وجهها وذهبت تلك الصفرة كما كانت الصفرة غلبت على الدم قال عمران حصين : فلقميتها بعد فسادتها عن ذلك فقالت : ماجعت بعد يا عمران (١) . وقال محمد بن كعب القرظي : سمعت علياً (رض) يقول : كنت أربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقتي اليوم تبلغ أربعين الف دينار . وعن مجاهد عن علي «رض» قال : جمعت مرة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدرأ وظننتها تريد حملة فأتيتها فقاطعتها على كل ذنوب

(١) مجمع الزوائد ٩ : ص ٢٠٤ بعدة طرق كما رواه الطبراني في الاوسط

وفيه عتبة بن حميد .

تمره فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثم أتيت أماً فأصبت منها تينها فقلت
يكفي هكذا بين يديها فعدت لي ستة تمرأ فأتيت النبي «ص» فأكل معي
منها (١). وعن أم جعفر بنت محمد بن جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس
عن فاطمة بنت رسول الله «ص» قالت : دخل علي رسول الله «ص» يوماً
فاخذ بيد الحسن والحسين فاخرجهما فجأنا النبي «ص» فقال : أين ابناي
الحسن والحسين فقلت : أصبحنا وليس في بيتنا شيء ندوقه فدخل علي
فاخرجهما حتى لا يبكيان علي فأخذ النبي «ص» في اثارهم فوجدهم في حائط
اليهودي وعلى ينزح لليهودي كل دلو بتمررة والحسن والحسين يلعبان في
شربة لليهودي وبين أيديهما فضل من تمر فقال يا علي : الا تتقلب بأبني قبل
ان يشتد عليهما الحر قال : اجلس فاني قد أشبعتهما فجلس حتى اجتمع له شيء
من تمر فجعله في حجرته ، ثم حمل النبي «ص» أحدهما وعلي الآخر
فقلباها (٢).

وعن علي «رض» قال : قدم علي النبي «ص» سبي فانطلق علي وفاطمة
حتى أتينا النبي «ص» فقال : ما بالكما فقال له علي يا رسول الله شق علينا
العمل فأردنا ان تعطينا خادماً نتقي به العمل فقال رسول الله «ص» : هل
أدلكما على خير لكما من حمر النعم قال علي «رض» : نعم يا رسول الله قال :
تكبيرات وتسبيحات وتحميدات مائة حين تريد ان تمانا فتبقيتان علي ألف
حسنة قال علي «رض» : فما فاتني منذ سمعتها من رسول الله «ص» الالية
صفين فاني نسيتها حتى ذكرتها من اخر الليل فقلتها . وقال علي «رض» : لأبن

(١) ذخاير العقبى ص ١٠٤ .

(٢) ذخاير العقبى ص ٤٩ عن الدولابي و ص ١٠٥ .

معبد من بني سعد الا احداثك غنى وعن فاطمة بذت رسول الله (ص): لقد كانت أحب اهلها اليه ، كانت تطحن بالرحى حتى اثر يدها وأستقت بالقرية حتى أثرت في نحرها وكذبت البيت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى تدخنت ثيابها (١) فأصابها من ذلك ضرر فأنت النبي (ص) تسأله خادماً فقال لها النبي (ص): يا فاطمة أتقي الله وأدي فريضته وأعملي عمل أهلك الا أدلك على خير من الخادم إذا أخذت مضجعتك سبحي الله ثلاثاً وثلاثين وكبرى ثلاثاً وثلاثين وأحمدي أربعاً وثلاثين هذا خير لك من خادم (٢)

القسم الثاني

من السمط الثاني

يشتمل على ذكر فضائل السبطين أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين «ع»
 روى محمد بن الحنفية عن أبيه (رض) قال: لما ولد الحسن سميت حمزة أوقال: حرباً فقال النبي (ص): ما سميتهم إني؟ فأخبرته ثم ولدني آخر فقال النبي (ص): ما سميتهم أو ما سميتهم فذكرت له فقال: سم الأول حسناً والثاني حسيناً. وروى سلمان الفارسي «رض» أن النبي «ص» قال: هارون «ع» سمى إبنه شبر وشبير وإني سميت حسناً وحسيناً بما سمى به هارون إبنه شبر وشبير (٣) وكان مالك بن أنس يكره أن يقال الحسن والحسين ويقول

(١) وفي نسخة: دلست.

(٢) في ذخائر العقبى ص ٤٩: فهو خير لك من خادم يخدمك. وفي

اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ١٧٣. بزيادة: فأقرأ آية الكرسي

(٣) الصواعق ١١٥، محاضرة الاوائل ١٢٠. الجامع الصغير ٢: ١٤

سميها النبي «ص» حسناً وحسيناً. وقال أبو ذرعة : وهكذا الصواب وذلك أنه اشتق أسمائهما من شبر وشبير وليس فيها ألف ولا ميم ، وفي رواية أن جبريل «ع» أمر النبي «ص» عن الله أن يسميها باسم ابني هارون «ع» وقال : ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمي ابنيك بأسم ابني هارون قال : وما كان اسمها قال : شبر وشبير فقال النبي «ص» : لساني عربي قال : فسميها حسناً وحسيناً (١) .

وكان مولد الحسن بن علي ما نقله جعفر بن محمد عن أبيه قال : ولد الحسن بن علي «رض» عام أحد قبل الواقعة وقال : غيره ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة .

وروى جعفر بن محمد عن أبيه أنه لم يكن بين الحسن والحسين «رض» الا طهر واحد وولد الحسين «رض» لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وعق رسول الله «ص» عن كل واحد منهما يوم سابعه بكبش ، وأمر أن يخلق رأسه وأن يتصدق بزنقه فضة (٢) ، وكان الحسن «رض» يشبه رسول الله «ص» ما بين الصدر الى الرأس ، والحسين يشبه ما كان أسفل من ذلك . ويروى أن وجه الحسن كان يشبه وجه رسول الله «ص» وكان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله «ص» . وقال علي بن ابي طالب : (رض) من سره أن ينظر الى أشبه الناس برسول الله «ص» ما بين عنقه الى وجهه وشعره فليتنظر الى حسن بن علي ، ومن سره أن ينظر الى أشبه الناس برسول الله «ص» ما بين عنقه الى كعبه خلقا ولونا فليتنظر الى حسين بن علي «رض» وكان

(١) ذخاير العقبى ص ١٢٠ قال : أخرجه الامام علي بن موسى الرضا .

(٢) ذخاير العقبى ص ١١٨ . نور الأبصار ص ١١٩ .

الحسن «رض» من العلماء الكرماء الأسخياء وكان «رض» كثير الزواج يقال
 انه أحصن مائة امرأة وأكثر وكان مطلقاً للذساء وفي الصحيح عن أبي بكر
 قال : رأيت رسول الله (ص) على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل
 على الناس مرة وعليه أخرى ويقول : إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح
 به بين فئتين من المسلمين ، (١) فكان كما قال رسول الله «ص» : دعاه ورعه
 وكرمه وفضله وحمله إلى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله حين صارت
 الخلافة إليه خوفاً من الفتنة وكراهة لأراقة دماء المسلمين وأصلح الله به بين
 أهل العراق وأهل الشام وكان قد بايعه أكثر من أربعين ألفاً الذين كانوا
 قد بايعوا أباه علياً (رض) على الموت فبقي خليفة على العراق بحق سبعة أشهر ثم
 سار إلى معاوية بمن معه وسار معاوية إليه فلما تراءى الجمعان في موضع يقال
 له : مسكن بمأحية الأنبار علم أنه لن تغلب إحدى الفئتين حتى تذهب أكثر
 الأخرى ، فتورع عن القتال وصالح معاوية وترك الأمر له على أشياء اشترطها
 عليه ، وعلى أن يكون الأمر له من بعد موت معاوية واعطاه مائلاً وزاده أضعافه
 فلما صالحه على ذلك قال أصحاب الحسن (رض) : يا عار المؤمنين فقال
 الحسن «رض» : العار خير من النار ، (٢) ورجع إلى الكوفة فجاهه شميخ
 كبير يقال له أبو عامر فسلم عليه فقال : السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال
 الحسن (رض) : إني لم اذل المؤمنين ولكني كرهت أن أقتلهم في طلب الملك
 ولم أحب أن أكره أمر أمة محمد (ص) على أن يهراق في ذلك محبة دم فبايع

(١) ذخائر العقبى ص ١٢٥ عن أبي بكر ، أخرجه البخاري اسعاف

الراغبين هامش نور الابصار ص ١٧٥ .

(٢) نور الابصار للشبلنجي ص ١٢١ .

الناس حينئذ معاوية في جمادي الأولى سنة احدى واربعين ، وكان ذلك العام يسمى عام الجماعة لاجتماعهم على امام واحد .

وفي هذا الحديث دليل على أن واحداً من الفريقين لم يخرج بما كان منه في تلك الفتنة من قول او فعل عن ملة الاسلام ، لأن النبي (ص) جعلهم كلهم مسلمين مع كون احدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة ، وهكذا سبيل كل مقال فيما يتعاطاه من رأي أو مذهب اذا كان له فيما يماوله شبهة وان كان مخطئاً في ذلك ولأجل هذا اتفقوا على قبول شهادة أهل البغي ونفوذ قضاء قاضيهم ، واختار السلف ترك الكلام في الفتنة الاولى وقالوا : تلك دماء طهر الله تعالى عنها أيدينا فلا نلوث بها البسنتنا .

وفي الحديث أيضاً دليل على انه لو وقف شيئاً على أولاده يدخل فيهم ولد الولد لأن النبي (ص) سمى ابن ابنته ابناً والسيد قيل : هو الذي لا يغلبه غضبه وقيل : هو الذي يفوق قومه في الحين ، وقيل : السيد الحليم وهذه الأوصاف اجتمعت في الحسن بن علي (رض) وكان (رض) كثير الاجهاد في العبادة والتصدق روي انه قال : إني لأستحى من الله أن ألقاه ولم أمش الى بيته فمضى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه . وقال علي بن زيد حج الحسن (رض) خمس عشرة حجة ماشياً وان الجنائب لتقاد معه ، وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطى نعلاً ويمسك نعلاً ، ويعطى خفاً ويمسك خفاً (١) ومن سخاءه وكرم طباعه (رض) ما روي أن رجلاً دفع اليه رقعة في حاجة فقال له : حاجتك مقضية فليل له يا ابن رسول الله : لو نظرت في

(١) السكافي ١ ص ٤٦٠ عن الامام ابي جعفر الصادق «ع» نور

الابصار للشبلنجي ص ١١٩ .

رقعته ثم رددت الجواب على قدر ذلك فقال : أخشى أن يسألني الله عن ذل
مقامه بين يدي حتى أقره رقعته . ويروى أن رجلا آخر سأله حاجة فقال
له : يا هذا حق سؤالك إياي معظم لدى ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر علي ،
ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله ، والكثير في ذات الله قليل ، وما في
يدي وفاء بشكرك ، فان قبلت الميسور ورفعت غني مؤنة الاحتيال والاهتمام
لما اتكلف من واجبك فعلت ، فقال يا ابن رسول الله : أقبل وأشكر العطية
وأعذر على المنع ، فدعى الحسن **(رض)** وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته
حتى استقصاها فقال له : هات الفاضل فأحضر خمسين ألفا ، ثم قال : ما فعلت
الحسن مائة دينار قال : هي عندي قال : احضرها فأحضرها فدفعت الحسن
الدنانير والدرهم إلى الرجل وقال : هات من يحملها لك فأتى بحالين فدفعت
الحسن **(رض)** اليهما ردائهما لكدا الجمل وقال : هذا اجرة حملكما ولا تأخذا
منه شيئا فقال : له مواليه والله ما عندنا درهم فقال : لكني ارجو ان يكون
لي عند الله أجر عظيم .

وروى انه **(رض)** سمع رجلا يسأل الله في سجوده عشرة آلاف
درهم فانصرف الحسن الى منزله وبعث بها اليه . وروي أن رجلا كتب اليه
يسأله بهذه الأبيات :

غربة تتبع قلة إن في العقر مذلة يا ابن خير الناس أما
يا ابن اكرمهم جملة لا يكن جودك لي بل يكن جودك لله
فأعطاه الحسن **(رض)** .

ودخل العراق سنة فقبل له : يا ابن بنت رسول الله (ص) يعطى دخل
العراق سنة على ثلاث أبيات من الشعر فقال : أما سمعتم ما قال :

لا يَكُنْ جودك لي بل يَكُنْ جودك لله

فلو كانت الدنيا كلها لي وأعطيته إياها كانت في ذات الله قليلا . وروى
أن الحسن «رض» ورث من بعض نساءه شيئا فتصدق به على الورثة قبل
أن يقسم ولم يأخذ منه شيئا ، وفي الصحيح أن النبي «ص» حمل الحسن بن
علي على عنقه وقال : اللهم إني أحبه فأحبه . وفي رواية أن النبي «ص» نظر
إلى الحسن فقال : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه (١) . وروى أبو هريرة
أنه قال : ما نظرت إلى الحسن بن علي إلا فاضت عينا ي دموعا ، وذلك أن
رسول الله «ص» خرج فقال : إذهب بنا فخرجت معه فأتى سوق بني
قنيقاع فنظر فيه ثم رجع فأتى المسجد وجلس وقال ادع لي لكع بن لكع ،
بمعنى الحسن فأتى الحسن بن علي يشتمه فجعله في حجره وجعل الحسن يأخذ
بلمحيته وجعل رسول الله «ص» يفتح فيه فيمسه ويقول : اللهم إني أحبه فأحب من
أحبه ثلاث مرات . (٢) وفي الصحيحين عن أبي هريرة «رض» قال : كنت
مع رسول الله «ص» في سوق من أسواق المدينة فأنصرف فأنصرفت معه
إلى فناء فاطمة فنادى الحسن : أي لكع أي لكع أثم لكع أثم لكع فلم
يحببه أحد ، ثم أنصرف فأنصرفت معه إلى فناء عائشة ، فجاء الحسن بن علي
قال : أبو هريرة ظننت أن أمه حبسته لتجعل في عنقه السخاب قال : فلما
جاء التزمه رسول الله «ص» والتزم هو رسول الله «ص» فقال : اللهم إني
أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات (٣)

(١) ذخاير العقبى ص ١٢٢ . قال : أخرجه الحافظ السلفي .

(٢) أخرجه الترمذي كافي ذخاير العقبى ص ١٢١ . صحيح مسلم ص ٧٢٩

(٣) صحيح مسلم ص ٧ . ١٣ . بلفظ آخر وهناك أحاديث بهذا المعنى .

فوله : لكم بن لكم : سأل بلال بن جرير عن لكم فقال : هي في لقمنا
 الصغير ، والى هذا ذهب الحسن البصري (ص) اذا قيل للانسان يا لكم
 يريد صغيرا في العلم فسماه لكم كما لصغره وصباه ، وقال ابو عبيد : اللكم عند
 العرب العبد وقال : الليث يقال : لكم الرجل يلكم اذا وصف بالحق وأما معنى
 الحديث يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس لكم بن لكم ، فعناه ليم
 بن ليم ، والسحاب خيط يظلم فيه الخرز يجعل على الصبيان وجمعه سخب .
 عن أبي بكر (رض) قال : كان رسول الله (ص) يصلي وكان الحسن إذا
 سجد وثب على عنقه أو ظهره فيرفعه النبي (ص) رفعا رفيقا يفعل ذلك غير
 مرة فلما انصرف ضمه اليه وقبله فقالوا يا رسول الله : انك صنعت اليوم
 شيئا ما رأيناك تصنعه من قبل قال : إنه ريحاني من الدنيا وان ابني هذا سيد
 وعسى الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين . وعن عبيد الله الباهلي مولى
 الزبير (رض) تذاكرنا من أشبهه بالنبي (ص) من أهله فدخل علينا عبد الله
 بن الزبير فقال عبد الله : أنا أحدثكم بأشبهه أهله به واحبهم اليه الحسن بن علي
 رأيت يحيى وهو ساجد فيركب رقبته أو قال : ظهره فما ينزله حتى يكون
 هو الذي ينزل ولقد رأيت يحيى وهو راكع فيفرج بين رجله حتى يخرج
 من الجانب الآخر . وفي رواية قال : ان أحببتهم أن تنظروا الى شبه النبي (ص)
 وأحب أهله فانظروا الى الحسن بن علي لقد رايت النبي (ص) راكعا فجاء
 الحسن ففرج النبي (ص) بين رجله حتى مر بينهما . وروى عكرمة عن ابن
 عباس (رض) ان النبي (ص) كان حاملا الحسن بن علي على عنقه فقال
 رجل : يا غلام نعم المركب ركبت فقال النبي (ص) نعم المركب هو . وعن
 سعيد المقبري قال : كنا عند أبي هريرة (رض) فر الحسن بن علي (رض)

فسلم فقال أبو هريرة : وعليك السلام ياسيدي فقلنا له : تقول ياسيدي
فقال : إني سمعت رسول الله (ص) يقول إنه سيد وعن المقدم ابن معدي
كرب (رض) قال قال رسول الله (ص) : الحسن بن علي والحسين بن علي
وروي عمير بن إسحاق قال : رأيت أبا هريرة وهو يقول للحسن بن علي
(رض) : أرني المكان الذي كان رسول الله (ص) يقبله فرفع قميصه فقبل
سرته . وروي ابن عون عن محمد أن أبا هريرة لقي الحسن بن علي (رض)
فقال : أرني الموضع الذي قبله رسول الله (ص) فرفع الحسن ثوبه فقبل
أبو هريرة سرته (١)

وعن الحسن بن علي (رض) أن أبا العور وآخر قالا لمعاوية : لو أمرت
الحسن بن علي فإنه رجل عي ان يقوم على المنبر فيزهد فيه الناس
بعيه في المنطق فقال معاوية : مهلا فاني رأيت رسول الله (ص) يحض شقيقته
أو لسانه ولن تعي شفتان ولا لسان مصه رسول الله (ص) . وفي رواية
أنه قيل له : لو أمرته أن يخطب فإنه حديث السن لم يتعود الخطب فيجتمع
الناس إليه فيحضر فيكون في ذلك ما يصغره في أعين الناس ، فقال : كما حال :
لهم أول مرة فقالوا : إنه قد شمخ أنفا ورفع رأسا وأشرأت إليه قلوب
الناس بالثقة والمقعة ، فبره بذلك حتى ترى فأرسل إليه معاوية فأمره أن يخطب :
فلما صعد المنبر وقد جمع معاوية كهول قريش وشبانها ، حمد الله تعالى واثني عليه
وصلى على النبي (ص) ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ، أنا ابن رسول الله (ص) ما بين
جابلقا وجابر صامنا أحد جده نبي غيري ، أنا ابن نبي الله ، أنا ابن رسول الله ،

أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن بريد السماء ، أنا من
 بعث رحمة للعالمين ، أنا ابن من بعث الجن والانس ، أنا ابن من قابلت معه
 الملائكة ، أنا ابن من جعلت له الارض مسجدا وطهورا ، أنا ابن من أذهب
 الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فلما سمع معاوية ذلك اراد أن يسكته ويخلط
 عليه مخافة ان يبلغ به المنطق ما يكرهه ، فقال له يا حسن : أنت لما الرطب
 فقال : يا سبحان الله أين هذا من هذا ثم قال : الحر يفضجه ، والليل يبرده
 والريح تلقحه ثم استفتح كلامه الاول وقال : - أنا ابن من كان مستجاب
 الدعوة ، أنا ابن الشفيع المطاع ، أنا ابن أول من تشق عنه الارض وينفض
 رأسه من التراب ، أنا ابن أول من يقرع باب الجنة ، أنا ابن من رضاه
 رضى الرحمان وسخطه سخط الرحمان ، أنا ابن من لا يسامى كرمه فقال له :
 قومه حسبك يا أبا محمد ما اعرفنا بفضل رسول الله (ص) فقال الحسن يا معاوية :
 إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله (ص) وعمل بطاعته ، وليس الخليفة من
 دان بالجور وعطل السنن ، وأخذ الدنيا أما وأبا لكن ذاك ملك تمتع في
 ملكه وكان قد انقطع وأنقطعت لذته وبقيت بيعته ، ثم قال : وان أدري لعله
 فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل عن المنبر (رض) (١)

وروي عن ابن عون (رض) عن عمير بن إسحاق قال : ماتكم عندي
 أحد أحب الى اذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن علي ، وما سمعت منه

(١) - أخرجه البيهقي والمحجب الطبري كما في الغدير في مسند المناقب
 ومرسلها بتغيير يسير غيران في أوله : ان عمرو بن العاص هو الذي قال لمعاوية
 ذات يوم : ابعت الى الحسن بن علي فره ان يخطب على المنبر فلعله يحصر
 فيكون ذلك مما نعت به الحديث

كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين الحسين بن علي وبين عمرو بن عثمان
 منصومة في أرض فعرض عليه الحسين أمرا لم يرضه عمرو ، فقال الحسن :
 ليس له عندنا إلا ما أرغم أنفه فهذه اشد كلمة فحش سمعتها منه قط ، وروى
 ابن مسعود (رض) قال : اراد الحسن بن علي (رض) أن ينقش فص خاتمة
 فلم يدر ما ينقش عليه فرأى في منامه عيسى بن مريم (ع) قائما على بر يسقي
 منها ماء وسط روضة خضراء فقال له : يا روح الله وكلمته أردت أن أنقش فص
 خاتمي فما تأمرني أن أنقش عليه قال : اكتب عليه : لا اله إلا الله الملك الحق
 المبين - فانه يذهب بالغم والحزن وهي خاتمة الانجيل ، ويروى ان عمرو بن
 العاص لما أقبل الحسن بن علي (رض) قال : هذا أحب اهل الارض الى
 اهل السماء . وفي الصحيح عن عقبة بن عامر قال : صلى ابو بكر (رض)
 لعصر ثم خرج يمشي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحملة على عاتقه ثم قال :
 يا بني شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك ، وفي رواية يا بني شبيه
 بالنبي لاشبيهه .

ذكر سبب موت الحسن بن علي وجزعه عند موته

روى أن زوجته بذت الاشعث بن قيس سمته ، وكان لها ضراير فاستطلق
 به بطنه فدخل عليه الحسين يعوده فقال له الحسن : يا أخي إني سقيت السم
 ثلاث مرات فلم اسق مثل هذه ، فقال الحسين : ومن سقاك يا أخي قال : وما
 سؤالك عن ذلك أتريد أن تقا تلهم ؟ قال نعم قال : ان يكن الذي أظن قاله
 اشد باسا وتنكيلا وان لا يكن فما احب ان يقتل بي بري . اكلمهم الى الله
 تعالى . (١) ويروى انه قال حين سأله من سقاك السم : انا في اخر قدم من

(١) ذخاير العقبي ص ١٤١ بعدة طرق

الدنيا واول قدم من الآخرة تأمرني ان اعمر . وروى ابن سعد في الطبقات ان الحسن بن علي رأى في المنام كان مكتوبا بين عينيه : قل هو الله أحد فاستبشر أهل بيته بذلك فبلغ سعيد بن المسيب فقال : ان صدقت رؤياه فما بقي من أجله الا قليل فمات (رض) بعد ذلك بأيام (١) وجزع (رض) عند الموت فقال : له الحسين يا أخي ما هذا الجزع إنك ترد على رسول الله (ص) وعلى علي وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما اماك وعلى القاسم والظاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له : يا أخي أني أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله قط وأرني خلقا من خلق الله لم أر مثله قط فهيج الحسين (رض) بالبكاء فجعل يبكي معه . وفي رواية أنه قال : يا أخي ألت أقدام على هول عظيم وخطب جسيم لم أقدم على مثله ولست ادري اتصير نفسي الى النار فأعزبها ام الى الجنة فأهينها .

روى فايد مولى عبادل أن عبيد الله بن علي أخبره وغيره ممن مضى من أهل بيته أن حسن بن علي أصابه بطن فلما عزيه وعرف بنفسه الموت أرسل الى عائشة أن تأذن له ان يدفن مع رسول الله (ص) فقال : نعم حبا وكرامة ، وكان قد بقي موضع قبر فقال الحسن : لأخيه إذا أنامت فاطلب ذلك اليها فاني لا أدري لعل ذلك كان منها حياء فان طابت نفسها فادفني في بيتها وما أظن القوم «يعني بني امية» الا سيمنعونك إذا أردت

(١) من الغريب كله ان لم يكن للامام السبط الحسن (ع) ترجمة في - طبقات ابن سعد المطبوع عام ١٣٢٢ وكان الترجمة لم ترق مصححه وطابعه فحذفها برمتها من الاصل .

ذلك ، فان فعلوا فلا تراجعهم وادفني في بقيع الفرقد (١) الى جنب أمي
فاطمة ، فان لي فيمن فيه اسوة ، فلما مات الحسن راجع الحسين عايشه «رض»
في ذلك فأذنت ، فقالت : بنوا أمية والله لا يدفن فيه أبداً ، فهم الحسين
وبنوا هاشم بقتالهم ثم ذكر الحسين قول : أخيه لا تراجعهم فكف وأمر خفر
له عند قبر أمه فاطمة «رض» بالبقيع فعرف الناس حينئذ قبر فاطمة «ع»
وكان علي قد دفنها ليلاً . قال فايد وأخبرني مولاي ومن شئت من أهلي
من مضى أن بين قبر فاطمة وبين خوخة بيته الطريق نحو سبعة اذرع (٢)

ونقل الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي
الشيخ ، في تاليفه المسمى بكتاب - السنة الكبيرة ، ان الحسين «رض» لما
أتى بالحسن ليصلي عليه قال : لسعيد بن العاص أمير المدينة تقدم فلولا إنها
سنة ما قدمت فصلي عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت
اسد بن هاشم . ونقل الشيخ محب الدين بن النجار «رض» ان الحسن «رض»
دفن بمجنب أمه فاطمة «رض» ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين ، ومحمد
ابن علي الباقر ، وابنه جعفر الصادق قلت : هذا هو المشهور المعروف والى
جانبه أيضاً قبر العباس بن عبد المطلب عم الرسول «ص» ، وقد بنيت عليها
قبة عالية البناء قديمة ، بناها بعض خلفاء بني العباس . قال ابو بكر بن ابي
شذبة ومات الحسن «رض» في سنة ثمان وخمسين ، وقيل غيره توفي سنة
تسع واربعين وهو ابن ست واربعين وقيل ابن سبع واربعين وهذا القول

(١) بقيع الفرقد : مقبرة أهل المدينة ، وسمي بذلك لانه كان فيه
غرقد وهو ضرب من شجر العضاء وشجر الشوك .
(٢) ذخاير العقبى ص ١٤٢ : بعدة اسانيد .

والذي قبله قريب . وقيل أنه كان توفي ابن تسع والاربعين سنة ، وقال ابو حفص عمرو بن علي : توفي الحسن بن علي « رض » في ربيع الاول سنة سبع وأربعين وكان قد سقى السم فوضع كبده ، وقال غيره ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ومات سنة ست واربعين وقيل أنه مات سنة خمسين والله اعلم .

وروى ابو حازم قال قال ابو هريرة (رض) حين منعوا الحسن أن يدفن . — مع رسول الله « ص » : الحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة من أحبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد أبغضني . وعنه عن أبي هريرة « رض » أن الحسن بن علي قال : لآخيه اذا انا مت فاحفري مع النبي « ص » والافى بيت فاطمة فلما بلغ بني امية أقبلوا عليهم السلاح وقالوا لا والله لا يحفر بالمسجد قبر ونادى الحسين في بني هاشم فاقبلوا عليهم السلاح ثم ذكر قول أخيه : لا يرفعن في ضوضاء فحفر له بالبقيع ، قال ابو هريرة : فاني في الحفرة وشابان من قريش يطرحان في القبر التراب فقلت لهما أرايتما لو أدركتم أحدا من ولد موسى وعيسى كيف اذا فعلتم ، فقالا : فعلنا وفعلنا ، فقال ابو هريرة : كذبتما أما سمعتم رسول الله « ص » يقول : من أحبني فليحبهما . ولما دفن « رض » وقف اخوه محمد بن الحنفية على قبره فقال : رحمك الله يا أبا محمد فو الله لأن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ، ولنعم الروح روح تضمن كفنك ولنعم الكفن كفن تضمن بدنك وكيف لا تكون هكذا وانت سليل الهدى ، وحليف اهل التقى ، وخامس اصحاب الكساء ، وابن سيدة النساء ، ربيت في حجر الاسلام ، ورضعت ثدي الايمان ، ولك السوابق العظمى ، والغايات القصوى ، وبك أصلح الله بين فأتين عظيمنتين من المسامحين

ولم بك شعث الدين ، وانك واخيك سيد اشباب اهل الجنة ثم التفت الى الحسين فقال : بأبي أنت وامي وعلى ابي محمد السلام فلقد طببت حيا وميتا ثم انتخب طويلا والحسين معه وأنشد :

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي وخذك معفور وانت سليم
سأبكيك مانحت حمامة أيكة وما اخضر في دوح الرياض قضيب
غريب واكاف الحجاز تحوطه الاكل من تحت التراب غريب - ١ -
ونقل الشيخ أبو محمد صاحب كتاب السنة الكبيرة أن النجاشي (رض) رثى الحسن بن علي (ره) لما مات فقال :

يا جعد بكيه ولا تسامي	بكاء حق ليس بالباطل
علي ابن بنت الطاهر المصطفى	وابن عم المصطفى الفاضل
كان اذا شبت له ناره	يرفعها بالسند القاتل
لكي يراها يائس مرمل	أو فرد حي ليس بالآهل
لن تغلقي باباً على مثله	في الناس من حاف ومن ناعل
أعني فتى أسلمه قومسه	للزمن المستخرج الماحل
نعم فتى الهيجاء يوم الوغى	والسيد القاتل والفاعل - ٢ -

١- ذكرها السعودي في مروج الذهب بزيادة بيت:

أأشرب ماء المزن من غير مائه وقد ضمن الاحشاء منك لهيب

٢- ذكرها السعودي في مروج الذهب ١ ص ٥٠ ، وابن كبر الدمشقي

في البداية والنهاية ٨ ص ٤٣ ، مع اختلاف يسير في الالفاظ وتقديم وتأخير في الايات . وهناك روايات واحاديث مسهبة واسرار وقضايا تاريخية حول حياة الامام السبط الحسن المجتبي (ع) وقد بسط القول فيها وكشف الستار -

ذكر

ما ورد في فضل الحسين بن علي رضي الله عنهما

نقل الامام أبو محمد صاحب كتاب السنة بسنده الى حذيفة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وآله قال: الا ان الحسين بن علي اعطى من الفضل ما لم يعطه
أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل
الرحمان «ص» . وعنه ايضا بسنده الى ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة
رضي الله عنه فسألته عن اشياء فقال: اسمع مني وعه وأبلغ الناس، اني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله كما تراني وسمعته باذني هاتين وقد جاء الحسين بن علي
فجعل على منكبيه وجعل الحسين يعمد بعقبه في سررة النبي صلى الله عليه وآله فرأيت
كف رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبة المباركة الزاكية وقد وضعها على ظهر قدم
الحسين وهو يغمرها في سررة نفسه ليلا يسمهر، ولا ينقطع نفسه من الكلام
ثم قال: أيها الناس هذا الحسين بن علي خير الناس جدا وخير الناس جده
وجده رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ولد آدم، وجدته خديجة بنت خويلد سابقة
نساء العالمين الى الايمان بالله وبرسوله، وهذا الحسين بن علي خير الناس
خلا وخير الناس خالة خاله القاسم بن رسول الله وخالته زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم وضعه عن منكبيه فدرج بين يديه ثم قال «ص»: أيها الناس
هذا الحسين بن علي جده في الجنة، وأبوه في الجنة، وامه في الجنة، وعمه
في الجنة، وعمته في الجنة، وخاله في الجنة، وخالته في الجنة، وأخوه في الجنة
ثم قال: أيها الناس إنه لم يعط أحد من ذرية الانبياء الماضين ما اعطي
الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم، يا أيها الناس

— عنها سيدنا الحجة الوالد في — الغدير — الجزء الحادي عشر —

أن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسوله « ص » وذريته
فلا تذهبن بكم إلا باطيل « ١ »

وعن الشعثاء عن بشر بن غالب قال : سمعت ابا هريرة ولقي الحسين بن
علي « رض » وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابا عبد الله : لقد رايتك على ذراعي
رسول الله « ص » قد خضبتها دما وذلك حين قطع سرتك . وفي رواية قال
له : يا ابا عبد الله سره حسنه فوالذي نفس أبي هريرة بيده لا يملكون سنة
الا ملكتم سنتين ، ولا شهرا الا شهرين ، ولا يوما الا يومين ، ولقد رايتك
على ذراعي رسول الله « ص » وقد خضبتها دما حين قطع سرتك ولفك في
خرقك ، وحنكك بشمره وتقل في فيك ، وتكلم بكلام لست ادري ما هو
وذلك أنه كان يقدم الى فاطمة وقال : إذا ولدت فلا تسبقين بقطع سره ولدك
فكانت قد سبقته بالحسن « رض » . وعن عبد الله بن أبي رافع عن ابيه قال
رايت رسول الله « ص » اذن في اذن الحسين حين ولدته فاطمة بالصلاة ،
وكان الحسين « رض » كثير الصلوة والصوم والحج والعبادة ، سخيا كريما
حج خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجائبه تقاد معه . وروى جبان بن علي
العثري عن ابي اسحاق قال : شهدت يزيد بن معاوية تجاه الكوفة إذ أقبل
عقيل بن أبي طالب فجلس فقال له رجل من الانصار يا ابا يزيد أخبرنا عن
الحسين بن علي فقال : ذاك اصح قریش وجها وافصحهم لسانا ، واشرفهم
بيتا . وقال جابر بن عبد الله « رض » : من سره ان ينظر الى رجل من اهل
الجنة فليتنظر الى الحسين ، فاني سمعت رسول الله « ص » بقوله . وعن يعلى
بن مرة قال : قال رسول الله « ص » حسين مني وانا من حسين احب الله من

(١) ذخاير العقبي ص ١٣٠ قال : خرجه الملا في سيرته وغيره .

أحب حسينا ، حسين سبط من الأسباط - ١ - وروى عن علي بن الحسين
عن أبيه حسين بن علي (ع) قال : سمعت الحسين يقول : لو شتمني رجل
في هذه الاذن وأوحى الى اليمنى واعتذر لي في الاخرى لقبلت ذلك منه ، وذلك
أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «رض» حدثني أنه سمع جدي رسول
الله (ص) يقول : لا يرد الحوض من لم يقبل العذر من محق أو مبطل ،
وذكر قول النبي (ص) : من أحبني فليحب هذين يعني حسنا وحسينا
«رض». وروى عن عبد الله بن مسعود (رض) قال : كان الحسن
والحسين يحبوان حتى يأتیان رسول الله (ص) وهو في المسجد يصلي
فيركبان على ظهره فإذا جلس ضمها الى صدره ثم يقول : بأبي وأمي من كان
يحبني فليحب هذين . وفي رواية عن عبد الله ان النبي «ص» قال : للحسن
والحسين اللهم اني أحبها فأحبها ومن أحبها فقد أحبني . وفي رواية عنه
قال : كان الحسن والحسين يشبان على ظهر النبي (ص) وهو يصلي فإذا
جاء أحد يحطها عنه أو ما اليه دعها ، فإذا قضى صلاته ضمها اليه وقال بابي
أنما وأمي من أحبني فليحب هذين - ٢ -

وروى ابوهريرة (رض) قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : من أحب الحسن
والحسين فقد أحبني ومن أبغضها فقد أبغضني . وعنه ايضا قال : خرج
علينا رسول الله (ص) ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه
وهذا على عاتقه ، حتى انتهى اليينا فقلبا يارسول الله «ص» كأنك تحبها
فقال : من أحبها فقد أحبني ومن أبغضها فقد أبغضني . وروى

(١) أخرجه الترمذي وقال حسن وسعيد في سننه كما في ذخاير العقبى ص ١٣٣

- ٢ - ابن عساكر ٤ ص ٣١٥ . لوامع العقول ٥ : ٦١٥ .

سلمان « رض » قال قال : رسول الله (ص) : الحسن والحسين من احبهما
 احببته ومن احببته احببه الله ومن احببه الله ادخله جنات النعيم ،
 ومن ابغضها وبقي عليها ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله
 ادخله النار وله عذاب مقيم . وقد روى من طريق اهل البيت (ع) عن
 محمد بن علي عن ابيه عن جده علي ان النبي (ص) اخذ بيد حسين
 وحسين فقال : من احبني واحبها وابائهما وامها كان معي في درجتي يوم
 القيامة . وروى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال : سمعت ابي
 يذكر عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس
 « رض » عن النبي (ص) انه قال : الحسن والحسين من احبهما في الجنة ،
 ومن ابغضها في النار . وعن انس قال سألت رسول الله (ص) : اي اهل
 بيتك احب اليك قال : الحسن والحسين ، وكان يقول : لفاطمة ادعي لي ابني
 فيشملهما ويضمهما اليه - ١ -

وعن ابي بردة قال : كان رسول الله (ص) يخطبنا اذ جاء الحسن
 والحسين « ع » وعليهما قيدان أحمران يعشيان ويعثران فنزل رسول الله
 (ص) من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال : صدق الله انما أموالكم
 واولادكم فتنة ، نظرت الى هذين الصبيين يعشيان ويعثران فلم اصبر حتى
 قطعت حديثي ورفعتهما . وعن يعلى بن امية قال : جاء حسن وحسين :
 يسفیان الى رسول الله « ص » فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل النبي (ص)
 يده في رقبته ثم ضمه الى ابطه ثم جاء الآخر فجعل يده الاخرى في رقبته

١- مصابيح السنة للبخاري ص ٢١٨ صحيح الترمذي ١٣ ص ١٩٤ .

الصواعق ص ١٨٢ .

ثم ضمه الى ابطه ثم قبل هذا وقبل هذا وقال : اللهم اني احبها فأحبها ثم
قال : يا أيها الناس ان الولد منجلة مجننة مجهولة - ١ - .

ذكر حمل النبي (ص) لها

روى سامة بن زيد بن حارثة عن أبيه أسامة بن زيد بن حارثة عن
أبيه أسامة بن زيد قال : طرقت النبي (ص) ذات ليلة لبعض الحاجة فخرج
النبي (ص) وهو مشتمل على شيء لأدري ما هو فلما فرغت من حاجتي
قلت : ما هذا الذي انت مشتمل عليه ؟ فكشفه فاذا حسن وحسين على وركيه
فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي ، اللهم انك تعلم اني احبها فأحبها واحب من
يحبها . وروى سعيد بن المسيب عن سعد قال : دخلت على رسول الله (ص)
والحسن والحسين يلعبان على ظهره فقلت يا رسول الله : أتحبها ؟ فقال :
وما لي لا أحبها وانها ریحاناي من الدنيا . وروى ابو هريرة (رض) ان
النبي (ص) كان يمص لسان الحسن والحسين كما يمص الرجل الثمرة . وعنه
ايضا قال : صلى رسول الله (ص) العشاء فجعل الحسن والحسين يشان على
ظهره فلما قضى الصلاة قال ابو هريرة : يا رسول الله (ص) اذهب بها الى
امها ؟ قال نعم : فبرقت برقة لم يزالا في ضوئها حتى بلغا الى امها . روى سفيان
الثوري عن ابن الزبير عن جابر قال : رأيت النبي (ص) يمشي على أربعة
والحسن والحسين على ظهره وهو يقول : نعم الحمل حملكما ونعم الحملان انتما .
وروى عن زيد بن اسلم عن أبيه عن عمر قال : رأيت الحسن والحسين على
عاتق النبي (ص) فقلت : نعم الفرس تحتكما فقال النبي (ص) : ونعم الفارسان

١ - ابن عساكر ٤ ص ٣١٧ . مصابيح السنة للبغوي ٢ ص ٢٨١ . مسند

احمد ٥ ص ٣٥٤ . سنن البيهقي ٣ ص ٢١٨ وغيرهم .

وعن علي بن أبي طالب « رض » قال خرج النبي « ص » والحسن على عاتقه
الأيمن والحسين على عاتقه الأيسر فقال : له عمر نعم المطية لهما أنت يا رسول
الله فقال رسول الله (ص) : ونعم الراكبان هما لي . وعن انس (رض)
قال كان رسول الله (ص) يسجد فيجيء الحسن والحسين فيركب ظهره
فيطيل السجود فيقال : يا بني الله اطلت السجود فيقول : ارجلني ابني
فكرهت أن اعجله . وعن ابن عباس (رض) ان النبي (ص) كان حامل
الحسين بن علي على عاتقه فقال : رجل يا غلام نعم المركب ركبت فقال النبي
« ص » : نعم الراكب هو .

ذكر قول النبي « ص » هما ريحاناي من الدنيا
وما ورثهما النبي من المفاخر التي لم يشر كهافيها أحد غيرهما
روت زينب بنت أبي رافع قالت : أت فاطمة بنت رسول الله (ص)
بابئها اليه في شكواه فقالت : له يا رسول الله « ص » هذان ابناي فورثهما
شيئا فقال : أما الحسن فان له هيبتي وسؤددي ، وأما الحسين فان له جرائي
وجودي . وعن فاطمة بنت رسول الله « ص » قالت : قلت يا رسول الله
أنحل ابني الحسن والحسين فقال : أنحل الحسن المهابة والحلم ، وأنحل الحسين
السماحة والرحمة . وفي رواية أنحل هذا الكبير المهابة والحلم ، وأنحل الصغير
الحمة والرضى . وروى ابن عمر (رض) قال : ان الحسن والحسين هما ريحاناي
من الدنيا (١) أي يتروح اليها ويسر بها . وعن ابن عباس (رض) قال : كان رسول
الله (ص) يعوذ الحسن والحسين ويقول : ان اباكما يعني ابراهيم كان يعوذ
بها اسماعيل واسحاق إعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن
كل عين لامة . وروى ابن عمر (رض) انه كان للحسن والحسين تدو بذان
(١) أخرجه محب الطبري في الذخاير ص ١٢٤ وقال : أخرجه الترمذي وصححه

فيها من زغت جناح جبريل (ع). وروى اسحاق بن سليمان بن علي بن
 عبد الله بن عباس قال: سمعت أبي يوما يحدث انهم كانوا عند هارون الرشيد
 أمير المؤمنين فقال: حدثني أمير المؤمنين المهدي عن أمير المؤمنين المنصور
 انه حدثه عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عباس (رض) أنه كان ذات
 يوم عند رسول الله (ص) فقال: الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة
 قالوا بلى يا رسول الله (ص) قال: الحسن والحسين جدما رسول الله
 سيد المرسلين، وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة، أيها
 الناس الا ادلكم على خير الناس ابوا ما قالوا: بلى يا رسول الله قال: هذا حسن
 وحسين أبوها علي بن ابي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله (ص) سيدة
 نساء العالمين، الا ادلكم على خير الناس عما وعمه؟ قالوا بلى: يا رسول الله
 قال: حسن وحسين عمهما جعفر بن ابي طالب، وعمتهما أم هاني بنت ابي
 طالب، أيها الناس الا اخبركم بخير الناس حالا وخالة، قالوا: بلى يا رسول الله
 قال: حسن وحسين خالهما القاسم بن رسول الله (ص) وخالتهما زينب بنت
 رسول الله (ص). ثم قال: اللهم انك تعلم أن الحسن والحسين في الجنة
 وجدما في الجنة وأبوما وأمهما في الجنة. وعمهما وعمتهما في الجنة وخالهما
 وخالتهما في الجنة، ومن احبهما في الجنة ومن ابغضهما في النار، قال: أبي
 وكان هرون الرشيد يحدثنا وعينيه تدمع وخنفته العبرة. روى هذا الحديث
 الامام ابو محمد عبد الله بن محمد حيان المعروف بأبي الشيخ في كتاب
 السنة له

وزوى ايضا بسنده الى جعفر بن محمد (ع) عن عمه زيد قال: خلق الله
 عز وجل منا سبعة لم يخلق مثلهم قط: أبونا رسول الله (ص) سيد الاولين

والآخرين ورسول رب العالمين ، وأبو ناعلي ابن عمه وصهره ، وأبو ناعلي
حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة ، وعمنا جعفر الطيار في الجنة لم يطر
فيها أدبي قبله ولا بعده .

ذكر خروج الحسين الى العراق وقتله هناك

روي الشعبي (رح) قال بلغ ابن عمر (رض) وهو في عين له ، أو في
ماله ، أن الحسين بن علي (رض) يريد العراق فركب ابن عمر بغلة له حتى
أتا فقال له : يا ابن بنت رسول الله (ص) أين تريد قال : اريد العراق قال :
إن رسول الله (ص) خير بين الدنيا والآخرة فأختار الآخرة ، وإنه لن
ينالها أحد منكم فارجع فأبى فأعتنقه وقال له : أستودعك الله من مقتول
والسلام . (١) وروى جعفر بن سليمان قال : حدثني يزيد الركسي قال :
حدثني من شافه الحسين (رض) بهذا الكلام قال : حججت فأخذت ناحية
من الطريق أتعسف الطريق فدفعت الى ابنية واخبية فأتيت أدناها فسطاطا
فقلت : لمن هذه الأخبية ؟ فقالوا : للحسين بن علي فقلت ابن فاطمة بنت
رسول الله (ص) قالوا : نعم قلت في أيها هو فأشاروا الى فسطاط فأتيت
الفسطاط فاذا هو قاعد عند عمود الفسطاط ، واذا بين يديه كتب كثيرة يقرأها
فسألت عليه فقلت : بأبي أنت وأمي ما أجلسك في هذا الموضع الذي ليس
فيه أنيس ولا منفعة قال : أن هؤلاء (يعني السلطان) أخافوني وهذه كتب
أهل الكوفة الي وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك لم يتركوا الله حرمة الانتهكوها
فيسلط الله عليهم من يذلهم ، حتى يتركهم أذل من قرم الأمة ، قال جعفر :

(١) أخرجه أبو حاتم كافي ذخاير العقبى ص ١٥٠

فسألت الأصمعي عن ذلك فقال : هي خرقة الحيض التي تلقىها النساء ، وقد فعل الله ذلك بأهل الكوفة حين خذلوا الحسين (رض) وأسلموه حتى قتل فسلط الله عليهم الحجاج فأذلهم وأهانهم . وقال : علي بن الحسين (ع) ما نزل الحسين منزلا حين خرج من مكة إلى كوفة الا وهو يحدثنا عن مقتل يحيى بن زكريا (رض) وقد كان الله أعلم النبي « ص » بما يصيب الحسين بعده . روت أم سامة (رض) قالت : دخل النبي (ص) فقال : احفظي الباب لا يدخل علي أحد فسمعت نحيبة فدخلت فإذا الحسين بين يديه فقلت : والله يا رسول الله ما رأيته حين دخل فقال : إن جبريل كان عندي آنفاً فقال : إن امتك ستقتله بعدك بأرض يقال لها كربلاء فتريد أن أريك تربته يا محمد ؟ فتناول جبريل من ترابها فأراه النبي « ص » ودفعه إليه فقالت أم سامة : فأخذته فجعلته في قارورة فأصمبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً « ١ » وفي رواية هلال بن جناب أن جبريل كان عند النبي « ص » فجاء الحسن و الحسين فوثبا على ظهره فقال النبي « ص » : لأمها الا تشغلين عني هذين فأخذتهما ثم أفلتا فجاء فوثبا على ظهره فأخذهما فوضعهما في حجره فقال له جبريل « ص » يا محمد إني أظنك تحبهما فقال كيف لأحبهما وهما ريحان تاي من الدنيا فقال جبريل « ع » : أما إن امتك تقتل هذا يعني حسيناً ، تخفق بجناحه خفقة فجاء بتربة فقال : أما انه يقتل على هذه التربة فقال : ما أسم هذه التربة ؟ قال : كربلاء ، قال هلال بن جناب فلما أصبح الحسين في المكان الذي أصيب فيه ؟ واحيط به ، آتي بنبطي فقال له الحسين ما أسم هذه الأرض قال : أرض كربلاء قال صدق رسول الله « ص » أرض

« ١ » - أخرجه البغوي في معجمه و أبو حاتم في صحيحه وأحمد في

مسنده كافي ذخائر العقبى ص ١٤٧

كرب وبلا وقال لأصحابه ضموا رجالكم مناخ القوم مهراق دمائهم « ١ »
 عن ابن عباس « رض » عن النبي « ص » قال : قال لي جبريل « ع » : إن
 الله عز وجل قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وهو قاتل بدم ابن بنتك
 سبعين ألفاً ، وسبعين ألفاً . وروي أنه لما أيقن إنهم قاتلوه قام « رض » في
 أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قد نزل بي ماترون من الأمر
 وأن الدنيا قد تغيرت وتمكرت وأدبر خيرها ومعروفها واستمرت حتى لم يبق
 فيها إلا صباية كصباية « ٢ » الأناء وخسيس عيش كرعى الوئيل ألا ترون
 الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله وإني لأرى
 الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا ندامة .

وروي علي بن الحسين « رض » قال : لما صبحت الحليل الحسين بن علي
 رفع يديه فقال : اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدة ،
 وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من هم يضعف فيه الفؤاد ،
 وتقل فيه الحيل ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، أنزلته بك
 وشكوته اليك ، رغبة فيه اليك عمن سواك ، ففرجته وكشفته وكفيتني ،
 فأنت ولي كل نعمة ، وصاحب كل حسنة ، ومنتهى كل غاية ، وقتل « رض »
 بكر بلا يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بناحية الكوفة من أرض
 العراق ويعرف ذلك المكان أيضاً بالطف قتله سنان بن حرب النخعي ، وهو
 جد شريح القاضي ، وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص وأجهز
 عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير وأتى برأسه إلى عبيد الله بن زياد

« ١ » مجمع الزوائد ٩ ص ٩٨١ ذخاير العقبى ص ١٤٧ بتغيير يسير .

« ٢ » الصباية : البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء .

وقال له : أوفر ركابي فضة وذهباً ، أنا قتل الملك المحببنا ، قتل خير
الناس أماً وأباً ، ولما اخبر الربيع بن خيثم بقتل الحسين « رض » أسترجم
وقال : قل : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون .

وروت أم سلمة « رض » قالت جاء جبريل الى النبي « ص » فدخل عليه
الحسين فقال : ان أمتك تقتله بعدك ثم قال : ألا أريك تربة مقتله فجاء بحصيات
فجعلهن رسول الله (ص) في قارورة فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً يقول .
أيها القاتلون جهلاً حسينا إيسروا بالعباد والتنكيل

قد لعنتهم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل « ١ »
قالت : فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصى قد جرت دماً . وروى الترمذي
بسنده عن ساما امرأة من الأنصار قالت : دخلت على أم سلمة « رض »
وهي تبكي فقلت : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت الآن رسول الله « ص » وعلى
رأسه وحيته التراب وهو يبكي فقلت : ما يبكيك يا رسول الله قال : شهدت
قتل الحسين انفا . « ٢ » وقال ابن عباس : رأيت رسول الله « ص » فيما

« ١ » تذكرة خواص الامة ص ١٥٣ ، ابن كثير في البداية ٨ ص ١٩٨

شيخ الطائفة ابن قولويه في كامل الزيارات ص ٩٧ بزيادة بيت :
كل أهل السما يدعوا عليكم من نبي ومرسل وقبيل
تاريخ ابن عساكر ٤ ص ٤٣١ . مرآة الجنان للياضي ١ ص ١٣٤ .
ابن الاثير ٣ ص ٣٠١ .

« ٢ » اسد الغابة ٢ ص ٢٢ من طريق الترمذي . الخصائص الكبرى للسيوطي
٢ ص ١٢٦ عن الحاكم والبيهقي . الصواعق ص ١١٥ . تاريخ السيوطي
ص ١٣٩ . ذخاير العقبي ص ١٤٨ . مستدرک الحاكم ٤ ص ١٩٠ .

يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه
أو يتبع فيه شيئاً ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذى قال : دم
الحسين وأصحابه ولم أزل اتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك
اليوم رواه الامام أحمد «رح». وفي رواية أن ابن عباس كان في قايته فانتبه
من قايته وهو يسترجع ففرع أهله فقالوا : ماشأ نك مالك قال : رأيت
النبي «ص» وهو يتناول من الأرض شيئاً فقلت بأبي وأمي يا رسول الله «ص»
ما هذا الذي تصنع قال : دم الحسين أرفعه الى السماء ، وكان عمره يوم
قتله «رض» ستاً أو سبعة وخمسين سنة وقيل ثمانين سنة وقيل اربعاً
 وخمسين والأول أصح ، وقتل معه من إخوته وبنيه وبنو أخيه الحسن ومن
أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلاً قال الحسن البصري «رض» : ما كان
على وجه الأرض يومئذ لهم شبيه قلت : سبعة منهم لعلي بن ابي طالب «رض»
وهم الحسين ، والعباس ، وجعفر ، وعبد الله ، وعثمان ، ومحمد الأصغر ، وابو
بكر . ومن ولد الحسين إثنان علي الأكبر ، وعبد الله ، ومن أولاد أخيه
الحسن ثلاثة ، عبد الله ، والقاسم ، وأبو بكر ، ومن ولد عبد الله بن جعفر
إثنان عون ، ومحمد ، ومن ولد عقيل خمسة : مسلم ، وعقيل ، وجعفر ، وعبد
الله بن مسلم بن عقيل ، وأخوه محمد بن مسلم . وذكر المدائني أنه قتل
مع الحسين عبد الرحمن بن عقيل ، وعون بن عقيل ، فعلى هذا هم أحد
وعشرون وقيل : كان مسلم بن عقيل قد قتل قبل ذلك لما أرسله الحسين «رض»
الى الكوفة وفيهم يقول سرافة الباهلي «رح» :

عين فابكي بعبرة وعويل وأندبي إن نذبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب علي قد أييدوا وخمسة لعقيلي

ويروي وسبعة لعقيل ، قال : محمد بن سيرين (رح) وجد حجر قبل مبعث
الرسول « ص » بثلاثمائة سنة وقيل بخمسمائة سنة عليه مكتوب بالسريانية ،
فنقلوه الى العربية فإذا هو :

أترجوا امة قتلت حسينا شفاعاة جده يوم الحساب (١)
وقال سليمان بن يسار وجد حجر مكتوب عليه :

لا بد أن ترد القيامة فاطم وقبصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيامة ينمخ (٢)
أخبر الشيخ شرف الدين الديماطي « رح » اذنا وكتابة قال : حدثنا أبو
الدر يا قوت بن عبد الله الغزي المسعودي خادم الضريح النبوي أن الأمير أبو
قصيد قيماز بن عبد الله السمسي قرأه عليه حدثنا أبو سعيد احمد بن الحسن
الخوانساري ، حدثنا أبو بكر يعني احمد بن الفضل المقرئ ، حدثنا محمد بن
اسحاق بن مسنده الحافظ أن علي بن عيسى بن عبدويه ، حدثنا محمد بن
عبد الرحمن الشامي ، حدثنا أبو المنذر محمد بن المنذر ، حدثنا آدم بن عيينه
اخو سفيان بن عيينه ، أخبرني التميمي عن عبد الملك بن عمير قال : لقد
رأيت في هذا القصر عجبا يعني قصر الامارة بالكوفة دخلت على عبيد الله
بن زياد في بهو على سرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس
الحسين بن علي « رض » ثم دخلت على المختار في ذلك البهو على ذلك السرير
والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس عليه رأس عبيد الله بن زياد ، ثم دخلت
على مصعب بن الزبير في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان

« ١ » تذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزي ص ١٥٥

« ٢ » ذخاير العقبي ص ١٤٥ .

وعلى يمينه ترس عليه رأس المختار ، ثم دخات على عبد الملك بن مروان في ذلك البهو على ذلك السرير والباس عنده سباطان وعلى يمينه ترس عليه رأس مصعب بن الزبير ، وفي رواية أخرى أن عبد الملك بن عمير أخبر بهذه القصة عبد الملك بن مروان حين رأى رأس مصعب على يمينه فقال له عبد الملك : لا أراك الله الخامس ، وقام من السرير فحول عنه وأمر بهدم الأيوان « ١ » .
ذكر العقوبات والآيات التي وقعت بعد قتل الحسين ﴿ رض ﴾ .

روى أبو الشيخ في كتاب ﴿ السنة ﴾ بسنده : أنه يوم قتل الحسين أصبحوا من الغدو كل قدر لهم طبخوها صار دماً وكل اناء لهم فيه ماء صار دماً . وروى أيضاً بسنده الى حمادة بنث يعقوب الجعفنية قالت : كان في الحى رجل ممن شهد قتل الحسين فجاء بناقعة من نوق الحسين ﴿ ع ﴾ فنحرجها وقسمها في الحى فالتهمت القدور ناراً فاكفيناها . وروى أيضاً بسنده الى يزيد بن أبي زياد قال : شهدت مقتل الحسين وأنا ابن خمسة عشر سنة فصار الفرس في عسكرهم رماداً ، واحمرت السماء لقتله ، وانكسفت الشمس لقتله حتى بدت الكواكب نصف النهار ، وظن الناس أن القيامة قد قامت ، ولم يرفع حجر في الشام الا روى تحته دم عبيط ﴿ ٢ ﴾ . وقال سفيان بن عيينة ﴿ رح ﴾ حدثتني جدتي ام عيينة : أن حملاً كان يحمل ورشاً فهو قتل الحسين فصار ورشه رماداً . وقال أبو رجا العطاردي ﴿ رح ﴾ لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت ، فإن جاراً لنا من هذيل قدم المدينة فقال : قتل الله الفاسق بن الفاسق

﴿ ١ ﴾ ابن كثير في البداية والنهاية ٨ ص ٣٢٢ عن ابي حاتم الرازي عن يحيى بن مصعب الكلبي عن ابي بكر بن عياش عن عبد الملك ابن عمير .
﴿ ٢ ﴾ أخرجه ابن السري كما في ذخاير العقبي ص ١٤٥ .

الحسين بن علي فرماه الله بكوكبين فطمس عينيه ﴿ ١ ﴾ ونقل أبو الشيخ في كتابه بسنده إلى يعقوب بن سليمان قال كنت في صنيعتي فصلينا العتمة ثم جلسنا جماعة فذكروا الحسين بن علي ﴿ رض ﴾ فقال رجل : ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه قبل أن يموت بلاء ، ومعنا شيخ كبير فقال : أنا ممن شهدته وما أصابني أمر أكرهه إلى ساعتي هذه ، قال : فطفئ السراج فقام ليصلحه فثارت النار فأخذته فجعل ينادي : النار النار ، وذهب فألقى نفسه في الفرات ليغتمس فيه فأخذته النار حتى مات . وفي رواية فلم يزل به حتى مات . ﴿ ٢ ﴾ وروى الترمذي « رح » بسنده إلى عمارة بن عمير قال : لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه قصدت المسجد في الرحبة فأتتهم إليهم وهم يقولون : قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الرأس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيئة ثم خرجت حتى تغيب ، ثم قالوا : قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا « ٣ » ونقل الأمام أبو الفرج ابن الجوزي « رح » في كتاب « التبصرة » عن ابن سيرين « رح » قال : لما قتل الحسين « رض » أظلمت الدنيا ثلاثة أيام ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء . وقال أبو سعيد « رح » ما رفع حجر في الدنيا لما قتل الحسين إلا وتحتته دم عبيط ، ولقد مطحرت

﴿ ١ ﴾ أخرجه أحمد في المناقب كما في ذخاير العقبى ص ١٤٥ .

﴿ ٢ ﴾ ذكره المحب الطبري والذهبي في التذكرة عن ابن الجراح عن السدي

راجع - الغدير - مسند المناقب ومرسلها .

﴿ ٣ ﴾ أخرجه الترمذي في جامعه وصححه وقال : حديث حسن صحيح

وذكره غير واحد من الحفاظ كما في (الغدير) مسند المناقب ومرسلها . من طريق عمارة بن عمير .

السما دماً بقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت . وقال سليم القاضي لما قتل الحسين ﴿ رض ﴾ مطرنا دماً . ﴿ ١ ﴾

وقال السدي : ﴿ رح ﴾ لما قتل الحسين ﴿ رض ﴾ بكت السماء وبكاؤها حمرتها . قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي ﴿ رح ﴾ : كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فيستدل على غضبه وهو إمارة الشخص ، والحق سبحانه وتعالى ليس بجسم فأظهر تأثير عظمتة على من قتل الحسين ﴿ ع ﴾ بحمرة الأفق وذلك دليل على عظيم الجناية . وقال أيضا : لما أسر العباس يوم بدر سمع النبي ﴿ ص ﴾ أنينه فما نام تلك الليلة ، وكيف لو سمع أنين الحسين . وقال : لما أسلم وخيشى قاتل حمزة قال له النبي ﴿ ص ﴾ : غيب وجهك عني فاني لأحب من قتل الأحبة ، قال : وهذا والأسلام يجب ما قبله فكيف يقدر الرسول ﴿ ص ﴾ أن يرى من ذبح الحسين ، أو أمر بقتله وحمل أهله على أقتاب الجمال . روى ابن أبي نعيم قال : كنت عند ابن عمر ﴿ رض ﴾ فسأله رجل عن دم البعوض يصيب الثوب . وفي رواية انه سأله عن المحرم يصيب البعوض والذباب فقال : ومن أنت قال : من أهل العراق ، فقال ابن عمر ﴿ رض ﴾ ها انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﴿ ص ﴾ وقد سمعت رسول الله (ص) يقول : هاريجان تاي من الدنيا (٢) وإنما استنكف ابن عمر (رض) هذا السؤال يدل من صاحبه على تعسف شديد ، وتكلف بعيد ، لا سيما وقد جرى بين أهل الكوفة سفك دم الحسين « رض » فأعرضوا عنه صفحاً ،

﴿ ١ ﴾ أخرجه ابن السري عن أم سامة كما في ذخاير العقبي ص ١٤٥ .

﴿ ٢ ﴾ أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي والبخاري وابن الجوزي

من وجوه متعددة كما في - الفدير - مسند المناقب ومرسلها .

ولم يستمظموه وتعرضوها بالسؤال لما وقع عنه العفو وكفوه، وقد كان
 أهل الحجاز ينكرون مسایل أهل العراق، ولذلك قال ابن عمر: للسائل ممن
 أنت حين إستتكر على سؤاله، فلما علم إنه من أهل الكوفة عيره بما أتوه
 من دم الحسين، وقد بما كانوا ينسبون أهلها الى الخديعة والغدر والدهاء
 والمكر، وانما عيرهم بقتله لأنهم راسلوه فلما أتاهم خذلوه، فبعيت فملتهم
 تلك عار عليهم مدى الدهر.

ذكر قتل الحسين «رض» وما رثي به

قالت أم سلمة «رض» سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي «رض»
 (١) وعن أبي زياد التميمي عن أبي جناب السكبي قال: حدثنا الجصاصون
 قال: كنّا إذا خرجنا إلى الجبانة بالليل بعد مقتل الحسين بن علي سمعنا نوح
 الجن عليهم وهم يقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الحدود
 أبواه من عليا قریش جده خير الحدود (٢)

قال أبو زياد فرددت عليه من عندي:

زحفوا اليه ف هم له شر الجنود
 قتلوا ابن بنت نبيهم دخلوا به نار الخلود (٣)

ونقل أبو الشيخ في كتابه: بسنده الى محمد بن عباد بن صهيب عن

(١) ذكره أبو نعیم والطبرانی باسناده صحيح رجاله ثقات والهيثي
 والمحب الطبري والسيوطي وغيرهم كافي - الغدير - مسند المناقب ومرسلها.

(٢) كامل الزيارات ص ٩٤ بسنده الى أبي زياد الغنوي.

(٣) ابن كثير في البداية ٨ ص ٢٠٠.

أبيه قال : قدم رجل المدينة يطلب الحديث والعلم بها ، فجلس في حلقة فر بهم رجل فسلم عليهم فقال : له ذلك الرجل نحب أن نخبرنا بما جئت له تريد نصرة الحسين بن علي قال : نعم خرجت أريد نصرة الحسين فامسأرت ياربذة اذا برجل جالس فقال لي : يا أبا عبد الله اين تريد ؟ قلت أريد نصرة الحسين قال : وأنا أريد ذلك أيضا ، ولنا رسول هناك يأتينا بالخبر الساعة قال : فتمعجت من قوله : يأتينا بالخبر الساعة فلم يلبث وهو يتحدثني إذ أقبل رجل وقال : له الذي كان معي ماوراك فأنشأ يقول .

والله ماجئتكم حتى بصرت به حب العجاجة لحب السيف منحورا
وحوله فتية تلهي نحوهم مثل المصاييح يغشون الدجى نورا
وقد حثت قلوصي كي أصادقهم من قبل ماان يلاقو الخرد الحورا
يا لهف نفسي لو أني قد لحقت بهم اتى تحليت أذحلت اساويرا (١)
فأجابه الذي كنت معه واستعبر وقال :

في فتية وهبوا لله أنفسهم قد فارقوا المال والأهلين والدورا
فلا زال قبراً أنت تسكنه حتى القيامة يسقي الغيث ممطورا
ثم التفت فلم أرها ، فعلمت أنها من الجن ، فرجعت الى المدينة واذا أخير قد لحقنا أن الحسين قد قتل وان رأسه حمله سنان بن أنس النخعي الى يزيد .
روى جعفر بن محمد عن أبيه (ع) قال : نسيح الحسين بن علي ثلث سنين وفي اليوم الذي قتل فيه ، فكان وائلة بن الأصم ومروان بن الحكم

(١) كامل الزيارات ص ٩٤ مع زيادة بيتين :

كان الحسين سراجاً يستضاء به الله يعلم إنني لم أقل زورا
محاوراً لرسول الله في غرف وللمتول وللطيّار مسرورا

ومضور بن محزمة، وتلك المشيخة من أصحاب رسول الله (ص) يحييئون متقنعين
 فيستصحبون نوح الجن ويمكرون، وقال أبو الأسود الدؤلي (رح) برثي الحسين بن علي
 أقول وزادني جزعا وغیضا أزال الله ملك بني زياد
 وأبعدهم كما غدروا وخانوا كما بعدت ثمود وقوم عاد
 ولا رجعت ركائبهم إليهم إلى يوم القيامة والتناد (١)
 ونقل سبط ابن الجوزي (رح) أن ابن الهبارية الشاعر اجتاز كربلا
 فحس يبكي على الحسين وأهله :

أحسين والمبعوث جدك بالهدى	قسا يكون الحق عنه مسايل
لو كنت شاهد كربلا لبذات في	تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت جد السيف من أعدائك	عللا وحد السميري الذابل
لكنني أخرت عنك لشوقي	فبلايلي بين الغرى وبابل
<u>هبنی حرمت النصر من أعدائك</u>	<u>فاقل من حزن ودمع سايل (٢)</u>

(١) ديوان أبي الأسود الدؤلي ص ٢٤١ وجاء أنه يرثي بها مسلم بن عقيل
 وهاني بن عروة ومنها .

أقول وذاك من جزع ووجد	أزال الله ملك بني زياد
هموا جدعوا الأنوف وكن شما	بقتلهم الكريم أخوا مراد
قتيل السوق يالك من قتيل	به نضج من أحمد كالجساد
وأهل مسكارم بعدوا وكانوا	ذوي كرم رؤسافي البلاد

(٢) تذكرة سبط ابن الجوزي ص ١٥٤ قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد
 ابن البنديجي البغدادي قال : أنشدنا بعض مشايخنا أن ابن الهبارية - الخ -
 واسمه محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي عالم وشاعر توفي عام ٥٠٤ بكرمان .

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله ﷺ في المنام فقال له :- يا فلان جزاك الله غنى خيراً ، إبشر فإن الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين .
وروي الحسن البصري (ر ج) أن سليمان بن عبد الملك رأى النبي (ص) في المنام يلاطفه ويبشره فلما أصبح سليمان سأل الحسن عن ذلك فقال : له الحسن لعلك صنعت إلى أهل بيت النبي (ص) معروفاً قال : نعم وجدت رأس الحسين بن علي (رض) في خزانة يزيد فكسوته خمسة أثواب وعلقت عليه مع جماعة من أصحابي وقبرته فقال له الحسن : إن رضى النبي (ص) عنك بسبب ذلك فأمر سليمان لا يحسن بجائزة سنوية ، ويروى أن سليمان بن قتة - بناءً من فوق - وهي أمه وقف على مصارع الحسين وأهل بيته (رض) وإسكاً على فرسه وجعل يميكي ويقول :

وأن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت
مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تحلت
ألم تر أن الأرض اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا لنا عيشاً فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت (١)
وكان قتل الحسين (رض) في الاسلام خطباً فادحاً ، ورزءاً كالحا ، وهو مما

(١) تذكره خواص الأئمة ص ١٥٤ عن الشعبي عن ابن سعد . وفي كامل الزيارات ص ٩٦ بزيادة بيت :
حبيب رسول الله لم يك فاحشا أبانت مصيبتك الأنوف وجلت
وقد جاء أن ابن قتة التابعي الخزاعي أول من رثى الحسين بقصيدهته وجعل يميكي إلى أن فارق الحياة .

ثارت به الفتن بين الناس ، فقتل (رض) سبع طائفة من أهل بيته شهيداً
 مظلوماً ، أكرمهم الله بالشهادة في الشهر المحرم في يوم عاشوراء ليرفعن بها
 درجاتهم ، ويعلي بها منزلته ، ويحققه بدرجة آبائه الطاهرين الذين أكرمهم
 بالشهادة ، ورفع بها درجاتهم في عليين كحمزة ، وجعفر ، وعلي (رض)
 ولهم من ظلمه واعتدى عليه ، ويوجب له سخطه وغضبه عليه ، فيكان من
 نعم الله تعالى على الحسن والحسين (رض) أن ابتلاهما بما يلحقهما به بدرجة
 أيهما وأهل بيتها وجدتهما (ص) لأنها سيدا شباب أهل الجنة ، وللمنازل
 الرفيعة لا تنال إلا بالبلاء كما قال (ص) : لما سئل أي الناس أشد بلاء قال
 الأنبياء ثم الصالحون ثم الأولاد فالأمثل يبتلي الرجل على حسب دينه فإن كان
 في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه ، ولا تزال
 البلاء بالمؤمن حتى يعيش على الأرض ، وليس عليه خطيئة ، فابتلاها الله بما
 ابتلاها به أكراماً لها ، وتوقيراً لها ، لإيهانته بها ، فيذبغي للمؤمن إذا ذكر
 هذه المصيبة أو غيرها من المصائب الاسترجاع ليس إلا ، كما أمره الله تعالى
 ليحوز من الأجر ما وعد الله به في قوله : واولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون (١) وإذا ورد عليه شيء من مصائب الدنيا وشدايدها
 وبلائها إستصغره واستهونه ، ويتسلى ويصبر بما يصيبه من ذلك ، ويشكر الله
 على توفيقه إياه اذ جملة مشاركا لأهل البلاء من خواص عباده الذين اختارهم
 لإصطفاهم وأحبهم وأجبتهم ، ويشغل في مثل هذا اليوم بذكر الله والطاعات
 والاهتمام بالأعمال الصالحة ليفوز بالزلفة لديه والقربى ، ويجعله في زمرة
 من نزل في شأنهم : قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى ، ولا يتخذ

(١) سورة البقرة : ١٥٧ :

هذا اليوم للنذب والنياحة ، والمآتم والحزن كما يفعله بعض الجهلة ، فانهم يجتمعون
 لذلك وينشدون أشعاراً ويذكرون أخباراً أكثرها كذب (١) والصدق
 (١) عجيب من المؤلف قوله : ولا يتخذ هذا اليوم للنذب والنياحة والمآتم
 والحزن - الخ - مع وجود عشرات من الأحاديث الصحيحة الاسانيد التي تناقضها
 وكيف وان مقتل السبط المقتدى الحسين (ع) وما اشتملت عليه من فحشاء
 تفطر الصخر الاصم وقد ابكى الرسول الاقدس واشجاه وهو حي كما في
 خصائص السيوطي ٢ ص ١٢٥ واعلام النبوة ص ٨٣ وجمع الزوائد ٩ ص ٨٨
 وكامل الزيارات ص ٦٥ فكيف لو رآه صريعاً بكر بلا في عصابة من آلّه ،
 بالاضافة على ما ذكره المؤلف ص ٢١٥ حديث ابن عباس وساماً امرأة من الأنصار
 انها دخلت على أم سامة وهي تبكي فقالت : ما يبكيك قالت : رأيت رسول
 الله وعلى رأسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟
 قال شهدت قتل الحسين انفا . الى حديث آخر من ان امير المؤمنين (ع) لما
 صر بكر بلا في مسيره الى صفين نزل فيها وارسل عبرته وبكى من معه لبكائه
 كما في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ١٥٧ . وانقطاع علي بن الحسين عن
 الناس وتفرغه للعبادة والبكاء على أبيه ولم يزل باكيًا ليله ونهاره حتى ابيضت
 عيناه من الحزن . وحديث الامام الرضا (ع) من ذكر مصابنا فبكى وابكى
 لم تبك عينه يوم تعمى العيون . وحديث الامام الصادق (ع) كما في التهذيب
 ٢ ص ٢٨٣ : ولقد شققن الفاطميات الجيوب ولطمن الخدود الفاطميات على
 الحسين وعلى مثله تلطم الخدود وتشق الجيوب . وحديث الامام الباقر (ع)
 ولينذب الحسين في يوم عاشوراء ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه ،
 كما في كامل الزيارات ص ١٧٤ وامالي الصدوق ص ٨٥ وحديث ورود بني -

فيها قليل ، وليس فيها إلا الاثارة والشحناء بين أهل الاسلام ، وإدخال الشك
والشبهة على العوام ، وهذا من تزيين الشيطان واغوانه كما زين لقوم آخرين
معارضة هؤلاء في فعلهم ، فاتخذوا هذا اليوم عيداً واخذوا في اظهار الفرح
والسرور أما لكونهم من النواصب المتعصبين على الحسين وأهل بيته ، وأما
من الجهال الذين قابلوا الفاسد بالفاسد ، والكذب بالكذب ، والشر بالشر
والبدعة بالبدعة ، فأظهروا الزينة كالخضاب ولبس الجديد ، من الثياب ،
والاغتسال ، والاكتحال ، وتوسع النفقات وطبخ الأطعمة والحبوب الخارجة
عن العادات ، ويفعلون فيه ما يفعل في الأعياد ويزعمون أن ذلك من السنة
والمعتاد ، والسنة ترك ذلك كله ، فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ، ولا
أثر صحيح يعول ويرجع اليه ، وقد سئل بعض العلماء الاعيان المشار اليه
في علم الحديث وعلم الاديان عما يفعله الناس يوم عاشوراء من الاكحال

- هاشم كافي الالهوف ص ١١٢ ورياض الاحزان ص ١٥٧ : الى كربلا واقامتهم
بها يفوحون على الحسين ثلاثة ايام . وحديث مصقلة الطحان كما في الكافي
١ ص ٤٦٦ قال : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : لما قتل الحسين (ع)
اقامت امرئته الكلبيّة عليه مأتما وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت
دموعهن وذهبت . ونوح الجن واستبىء عالم الملك والمملوكوت وصراخ وعويل
البحور والملائكة كافي تاريخ ابن عساكر ٤ ص ٣٤١ ومجموع الزوائد ٩ ص
١٩٩ والكواكب الدرية ١ ص ٥٦ الى غير هذا من الاحاديث الصادرة عن
البيت الطاهر وفيها تحريض على عقد المحافل والمآتم واسبائال الدموع ولطم
الحدود ونظم الشعر ولعن يزيد وانصاره واعوانه كما ذهب اليه أئمة التحقيق
واجمعوا على كفره وزندقته كافي رجال المكشي ص ٣٥٠ والاغاني ٧ ص ٧ .

والأغتسال والعناء وطبخ الحبوب ولبس الثياب الجدد، وإظهار السرور وغير ذلك فقال : لم يرد في ذلك حديث صحيح عن النبي (ص) ولا عن أصحابه ولا إستحب ذلك أحد من أئمة المسامعين ، والأئمة الأربعة ولا غيرهم ولم يرو أهل الكتب المعتمدة من ذلك شيئاً عن النبي (ص) ولا عن الصحابة ولا عن التابعين لأصحيح ولا ضعيفاً ، وما روي عن بعض المتأخرين في ذلك أن من أكتحل في يوم عاشوراء لم يرم ذلك العام ، ومن إغتسل فيه لم يمرض ذلك العام ، ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته ، وأمثال ذلك مثل فضل صلاة يوم عاشوراء ، وإن توبة آدم وإستواء السفينة على الجودي ، وإنجاء إبراهيم من النار ، وفداء الذبح بالكبش ، ورد يوسف على يعقوب كان فيه فكله كذب موضوع ، لكن حديث التوسعة على العيال مرفوع من حديث سفيان بن عيينه عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه ومحمد بن المنتشر كان من أهل الكوفة وقد تكلم فيه فصار هؤلاء لجهلهم يتخذون يوم عاشوراء موسماً كوسم الأعياد والأفراح وأولئك يتخذونه مأتماً يقيمون فيه الأحزان والأبراح وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة ، متعرضة للخرج والجناح ، فكم من عبد شقي بمتابعة الهوى وكم من قدم قد زل بالجهل وهوى ، ونعوذ بالله من الزيغ والعدا وسلك سبيل أهل النقي والفساد ، ونسأله إتباع السنن وموافقة أهل الرشاد ، إنه هو الكريم الحليم الجواد . وروى أن بعض العلماء كحل عينه يوم عاشوراء فموتب على ذلك فأنشد :

وقائل لم كحات عينا يوم استباحوا دم الحسين
فقلت: كبروا أحق شيء يلبس فيه السواد عيني

ذكر وصاة رسول الله (ص)

بأهل بيته وفضل مودتهم وأن محبتهم من آمن بالله ورسوله (ص)
 روى ابن عباس (رض) أن رسول الله (ص) قال: أحبوا الله كما
 يغدوكم من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي. (١)
 وروى عبد الرحمن عوف (رض) قال: قال النبي (ص): أوصيكم بعترتي
 خيراً وأوان موعدكم الحوض. ﴿٢﴾ وروى زيد بن أرقم (رض) ﴿٣﴾
 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم ما إن
 تمسكتهم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل
 ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترا حتى يردا علي الحوض
 فانظروني كيف تخلفوني فيها. وورد عن عبد الله بن بدر عن أبيه أن النبي
 (ص) قال: من أحب أن يسأله في أجله، وأن يمنع بما خوله الله فليخلفني
 في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتك عمره، وورد علي يوم القيامة
 مسوداً وجهه وفي رواية عن زيد بن أرقم أن رسول الله (ص) قام خطيباً
 بما يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال:
 أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا
 تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتبه كتاب الله
 واستمسكوا به، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في
 أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي (٣) وفي رواية: كتاب الله هو حبل

(١) صحيح الترمذي ١٣ ص ٢٠١ مستدر الحاكم ٣ ص ١٥٠.
 نوادر الاصول ص ٣٢. (٢) الصواعق ٧٥.

(٣) سنن البيهقي ١٠ ص ١١٤.

الله من اتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة . قوله (ص) :
وأنا تارك فيكم ثقلين ، سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما والمحافظة
على رعايتهما ثقل وقد جعلها ثقلين ، لأن كل نفيس وخطير ثقل ، ومنه
الثقلان الانس والجن لأنهما فضلا بالتميز على ساير الحيوان ، وكل شيء له
وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل ، وسماهما بذلك اعظاماً لقدرهما وفسروا
قوله تعالى : إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ، أن أوامر الله وفرايضه ونواهيه
لا يؤدى الا بتكليف ما يثقل وقيل ثقيلاً أي له وزن . قال زيد بن أرقم (رض)
أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده آل علي وآل عقیل وآل
جعفر وآل عباس .

وعن أبي سعيد الخدري (رض) قال سمعت رسول الله (ص) يقول : يا أيها الناس إني
تركت فيكم ما أخذتم به لن تضلوا بهدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله ممدود
بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ألا وإنها لن يفترقا حتى يردى علي
الحوض غريب . وعن جابر (رض) قال : رأيت رسول الله (ص) في حجته يوم
عرفه وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول : يا أيها الناس إني تركت فيكم
ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي . (١) وعن زيد
ابن أرقم أن رسول الله (ص) قال : لعلي وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب
لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم . (٢) وعن أبي سعيد (رض) قال : قال
رسول الله (ص) : أهل بيتي والأنصار كرشى وعيظتي إقبلوا من محسنهم
، وتجاوزوا عن مسيئهم . وروى علي (رض) عن درة بنت أبي لهب وفي

(١) صحيح الترمذي ١٣ ص ٢٠٠ .

(٢) مصابيح السنة ٢ ص ٢٨٠ .

رواية أبي هريرة أن صبية بذت أبا لهب جاءت الى النبي (ص) فقالت :
يا رسول الله : ان الناس يصيحون بي ويقولون : أنت بذت حطب الله
قالت : خرج النبي (ص) مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال : ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي ، والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحبني ، ولا يحبني حتى يحب في ذوي فالي اوذى قالوا : نعموذ بالله
من غضب الله وغضب رسوله ، وفي رواية ما بال أقوام يؤذوني في قرابي
ألا من اذاني في قرابي فقد اذاني ، ومن اذاني فقد اذى الله .

وعن أبي هريرة (رض) قال : قال رسول الله (ص) : ما بال أقوام
يؤذون رحمي ، ألا من أذى نسبي فقد اذاني ، ومن اذاني فقد اذى الله .
وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال رسول الله : لا يؤمن عبد حتى أكون
أحب اليه من نفسه ، وتكون عترتي أحب اليه من عترته ، ويكون أهلي أحب
اليه من أهله ، ويكون ذاتي أحب اليه من ذاته . وعن سلمان (رض)
قال : قال : رسول الله (ص) لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي لحبي ،
فقال عمر بن الخطاب (رض) : وما علامة حب أهل بيتك ؟ قال : هذا
وضرب بيده على علي . وعن علي (رض) قال : سمعت رسول الله (ص)
يقول : من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لأحد ثلاث : أما
منافق ، وأما لزانة ، وأما امرء . حملته أمه في غير طهر (١)

وروى زيد بن أرقم (رض) قال أقبل رسول الله (ص) يوم حجة الوداع فقال أي
فرطكم على الحوض وإنكم تبعي ، وأنكم توشكون أن تردوا علي الحوض ، فأساء لكم
عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما ، فقام رجل من المهاجرين فقال : ما الثقلان
(١) الغدير ٤ ص ٣٢٣ بمدة طرق رجالها كلهم ثقات .

قال: الأ كبر منها كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم
فتمسكوا به ، والأصغر عترتي فمن استقبل قبلي وأجاب دعوتي فليستوص
لهم خيراً أو كما قال رسول الله (ص) : فلا تقتلوه ولا تقهروهم ، ولا تقصروا
عنهم ، وإني سألت لهم الطيف الخبير فأعطاني أن يردوا على الحوض كهاتين
(١) وأشار بالمسيحتين ناصرهما الي ناصر ، وخاذلها الي خاذل ، ووليها
الي والي ، وعدوها الي عدو ، وورد عنه (ص) أنه قال : النجوم آمان لأهل
السماء ، وأهل بيتي آمان لأمتي ، وفي رواية لأهل الأرض (٢)
وروى عمر بن الخطاب (رض) أن رسول الله (ص) قال : كل نسب
وسبب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي « ٣ » ولأجل ذلك تزوج
عمر ام كلثوم بنت علي (رض) . وروى أن عمر بن الخطاب (رض)
خطب الي علي (رض) ابنته ام كلثوم وهي من فاطمة بنت رسول الله (ص)
وقال علي : انها صغيرة فقال عمر : زوجنيها يا أبا الحسن فاني أرغب في
ذلك سمعت رسول الله (ص) يقول : كل نسب وصهر ينقطع الا ما
كان من نسبي وصهري ، فقال علي : اني مرسلها اليك تنظر اليها فأرسلها اليه
وقال لها : اذهبي الي عمر فقولي له : يقول لك علي : رضيت الحلة فأنته
فقلت : له ذلك فقال : نعم رضي الله عنك فزوجه إياها في سنة سبع
عشر من الهجرة وأصدقها على ما نقل أربعين ألف درهم ، فلما عقد بها
جاء الي مجلس فيه المهاجرون والأنصار ، وقال : الا تزفوني . وفي رواية ألا

(١) أخرجه ابو سعيد في شرف النبوة كما في ذخاير العقبي ص ١٦ .

(٢) أخرجه ابو عمر الفقاري عن اياس بن سلمة عن ابيه (الح) .

(٣) الصواعق ص ٩٣ . مجمع الزوائد ٩ ص ١٧٣ .

تَهْنِئُونِي قَالُوا : بماذا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : تزوجت أم كلثوم بنت علي لقد
سمعت رسول الله يقول : كل نسب وسبب منقطع إلا نسبي وسببي وصهري
وكان به (ص) السبب والنسب فأردت أن أجمع إليه الصهر فزفوه ودخل
بها في ذي القعدة من تلك السنة .

وروى ابن عباس يوماً بحضرة عمر بن الخطاب (رض) قال : قام
النبي (ص) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي
لا تنفـع ، إن كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي ورحمي ، وإن
رحمي موصلة في الدنيا والآخرة ، فقال : عمر اني تزوجت أم كلثوم لما
سمعت من رسول الله (ص) يوماً إذ أحببت أن يكون بيني وبينه نسب
وسبب . (١) وعن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه (رض) قال :
سمعت رسول الله (ص) يقول : على هذا المنبر ما بال رجال أواقوام يقولون
إن رحمي لا تنفـع يوم القيامة بلى والله إن رحمي لموصلة في الدنيا والآخرة
وعن أبي الطفيل أنه رأى أباذر قائماً ينادي من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فأنا جندب ألا وأنا أبوذر سمعت رسول الله (ص) يقول : مثل
أهل بيتي فيكم مثل سقينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها
غرق ، وإن مثل أهل بيتي فيكم كمثـل باب حطة (٢) .

ذكر المكافاة لمن أسدى إلى أهل بيته معروفاً عند لقائه يوم القيامة
روى عثمان بن عفان (رض) قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : من
صنع صنـيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب فلم يكافئه في هذه الدنيا فعلي

(١) ذخاير العقبى ص ٦ .

(٢) الصواعق ص ١١١ أخرجه الملاح في سيرته كافي ذخاير العقبى ص ٢٠

مكافاته غداً إذا لقيني (١) وفي رواية أهل البيت (ع) عن علي (رض) ان رسول الله (ص) قال: أعمار رجل صنع الى رجل من ولدي صنعة فلم يكافئه عليها فأنا المكافي له عليها . وفي رواية عنه قال : قال رسول الله (ص) : من صنع الى أهل بيتي يدأ كفافته يوم القيامة (٢) .

إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة ، وتحذيره لهم من الدنيا ، وحشهم على طاعة الله ، واتقائه وخشيته ، وتحذيرهم وأن لا يكون أحد أقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيامة .

عن عبد الله بن مسعود (رض) قال : قال رسول الله (ص) : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة وروى أبوهريرة (رض) أن رسول الله (ص) قال : ان أوليائي المتقون وان كان نسب أقرب من نسب لا يأتي الناس بالأعمال ، وتأتوني بالدنيا تحملونها على رقابكم ، فتقولون يا محمد : فأقول هكذا وأعرض بعظفيه . وعن معاذ بن جبل (رض) أن رسول الله (ص) لما بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه ثم التفت الى المدينة فقال : إنا أهل بيتي هؤلاء يرون إنهم أولى الناس بي وليس كذلك ، ان أوليائي منكم المتقون من كانوا حيث كانوا : اللهم إني لأحل لهم فساد ما أصلحت . وقال أنس (رض) قلنا : يا رسول الله من آل محمد ؟ قال : كل تقى وقال : رسول الله (ص) ان آل فلان ليسوا لي بأولياء إنما ولي الله وصالح المؤمنين . وعن ثوبان (رض) قال : قال النبي (ص) : يا بني هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونها على صدورهم ويأتوني بالدنيا على ظهوركم ، لا اغني عنكم من الله

(١) مجمع الزوائد ٩ ص ١٧٣ .

(٢) أخرجه أبو سعد وتابعه الملا كما في ذخاير العقبى ص ١٩ .

شيئا . وعن ابن عباس (رض) قال : لما نزلت وأُنذِرَ عشيرتك الأقرين
 جعل رسول الله (ص) يدعوهم قبائل قبائل . وعن ابى هريرة (رض) ان
 هذه الآية حين نزلت قام رسول الله (ص) على الصفا فنادى : يا بني كعب
 يا بني لوي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا أنفسكم من
 النار ، يا بني عبد المطلب انقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة بنت محمد انقذي
 نفسك من النار فاني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبدها
 بيلالها (١) . وفي رواية له قال : قال رسول الله (ص) : حين أنزل عليه
 وأُنذِرَ عشيرتك الأقرين ، يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغنى
 عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئا ، يا صفية
 عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت
 لا أغنى عنك من الله شيئا (٢) .

وعن ابن عباس (رض) قال : أقبل النبي (ص) من غزاة أوسرية ، فدعا
 فاطمة فقال : يا فاطمة اشتريني نفسك من الله فاني لا أغنى عنك من الله شيئا
 ثم قال مثل ذلك لانسوة وقال : مثل ذلك لعترة ، ثم قال : بني الله (ص) يا بني هاشم
 ان أولى الناس بأمتي المتقون ، ولا قريش أولى الناس بأمتي ، ولا المولي
 أولى الناس بأمتي ، إنما أنتم من رجل وامرأة كجام الصاع ليس لأحد
 على أحد فضل الا بالتقوى . وفي رواية إنما أنتم لبني آدم حلف الصاع لن
 يلاؤه ، وليس لأحد على أحد فضل الا بدين أو عمل صالح . وروى ان
 النبي «ص» قال لعمر : اجمع لي من هاهنا من قريش فجمعهم ثم قال : يا معشر

(١) وفي رواية سأصلها بصلاتها .

(٢) أخرجه الحافظ ابو الحسن الخليلي كافي ذخاير العقبي ص ٩ .

قريش أعلموا إن أولى الناس بالنبي التقوى، فانظروا لا يأتي الناس بالأعمال يوم
القيامة وتأتوني بالدينات يحملونها فأصد عنكم بوجهي، ثم قرأ: إن أولى
الناس بآبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين .
نقل هذه الأحاديث متفرقة في كتاب السنة الكبيرة الأمام أبو
محمد عبد الله بن محمد بن جناب المعروف بابي الشيخ .

ذكر قوله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
عن عطية قال: سألت أبا سعيد الخدري «رض» عن أهل البيت الذين
نزلت هذه الآية فيهم فعد خمسة: النبي «ص» وعلياً وفاطمة، وحسناً
وحسيناً. وعنه أيضاً قال: نزلت هذه الآية في خمسة في رسول الله «ص»
وعلي وفاطمة والحسن والحسين. «١» وعن أم سلمة «رض» قالت: نزلت
هذه الآية في بيتي، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، في
سبعة جبريل وميكائيل ورسول الله «ص» وعلي وفاطمة وحسن وحسين،
قالت: وأنا وعلي باب البيت فقلت يا رسول الله: أأنت من أهل البيت قال
أنك من أزواج النبي «ص» «٢» وما قال: أنك من أهل البيت. وعن
شهر بن حوشب قال: كنت جالساً عند أم سلمة «رض» فقالت جاءت
فاطمة تحمل قدراً لها فيه خزيرة أو ما يصنع فقال لها رسول الله «ص»
أين ابن عمك؟ قالت في البيت قال: ادعيه وادعي ابني معه قالت: فجاءوا
فطعموا ثم أخذ كساء خبير، وما كان يبسطه في بيتنا فتحلل هو وهم به ثم
قال: اللهم هاؤلاء أهل بيتي أذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا، قالت: فقلت

«١» الدر المنثور ٥ ص ١٩٨ . مجمع الزوائد ٩ ص ١٦٧ .

«٢» اسباب النزول للواحدي ص ٢٦٧ .

يارسول الله : أأست من أهلك ؟ قال : أنت الي خير أو انت علي خير
 ﴿ ١ ﴾ وفي رواية فلما فرغوا أخذ رسول الله ﴿ ص ﴾ كساء له فدكياً فأداره
 عليهم ثم أخذ طرفيه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى فقال : اللهم هاؤلاء أهل
 بيتي وحامتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، أنا حرب لمن حاربهم
 وسلم لمن سالمهم . وعن نعيم بن الحارث عن أبي الحمراء قال : كان النبي
 ﴿ ص ﴾ يجيء عند صلوة كل فجر فيأخذ بعضادة هذا الباب ثم يقول : السلام
 عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته . ثم يقول : الصلوة رحمكم الله انما
 يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، قال قلت : يا أبا
 الحمراء من كان في البيت قال : علي وفاطمة والحسن والحسين ﴿ ع ﴾ ﴿ ٢ ﴾
 قال الإمام نحر الدين محمد بن عمر الرازي ﴿ رح ﴾ : جعل الله تعالى أهل
 بيت النبي ﴿ ص ﴾ مساوين له في خمسة أشياء ، أحدهما المحبة ، قال الله تعالى
 فاتبعوني يحببكم الله . وقال : لأهل بيته : قل لا أسألكم عليه أجراً الا
 المودة في القربى . والثانية ، تحريم الصدقة . قال ﴿ ص ﴾ : لا تحل الصدقة
 لمحمد ولا لأل محمد انما هي أوساخ الناس . والثالثة الطهارة ، قال الله : طه
 ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . - اي ياطاهر - وقال : لأهل بيته ويطهركم
 تطهيرا ، والرابعة في السلام قال : السلام عليكم ايها النبي ، وقال : لأهل
 بيته . سلام على آل ياسين ، والخامسة في الصلوة على النبي ﴿ ص ﴾ وعلى الأئ
 في التشهد ، وقال علي بن ابي طالب ﴿ رض ﴾ فينا في آل حم آية لا يحفظ
 مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ . قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في

﴿ ١ ﴾ أخرجه الترمذي والدولابي في الذرية الطاهرة كما في النخاير ص ٢١

﴿ ٢ ﴾ أخرجه احمد في المناقب وعبد بن حميد كما في النخاير ص ٢٥ .

القريب . وروى ابن عمر **رض** قال : ابا بكر الصديق **رض** يقول :
 ارفعوا أو أحفظوا محمدا **ص** في أهل بيته ، وقال ابن عباس **رض**
 في قوله تعالى : ومن يقترب حسنة نزله فيها حسنا . قال : المودة لأهل محمد
ص . وعن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله **ص** ان لله ثلاث
 حرمت فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ
 الله دينه ولا آخرته ، قلت : وما هن قال : حرمة الاسلام ، وحرمتي وحرمت
 رحمي **١** وقال سلمان الفارسي **رض** : عليكم بأهل بيت نبيكم
ص فانهم لن يدخلوكم في باب ضلالة ولن يخرجوكم من هدى .

وعن ابراهيم بن شيبه الأنصاري قال : جلست الى الأصمغ بن بنانه
 فقال : ألا أقرء عليك ما أملاه علي بن أبي طالب **رض** ؟ فأخرج
 لي صحيفة فيها مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد رسول
 الله **ص** أهل بيته وأمته ، أوصى أهل بيته بتقوى الله ، ولزوم طاعته
 وأوصى أمته بلزوم أهل بيته ، وان أهل بيته يأخذون بحجة نبيهم **ص**
 وان شيعتهم آخذون بحجزم يوم القيامة ، وانهم لن يدخلوكم في باب
 ضلالة ، ولن يخرجوكم من باب هدى . قال الإمام الواحدي **رض** وروى
 عن علي **رض** انه قال : أصول الاسلام ثلاثة لا تنفع واحدة منهن
 دون صاحبتهما ، الصلاة ، والزكاة ، والموالة ، قال : وهذان يفتزع من قوله تعالى
 انما وليكم الله ورسوله **(٢)** قال الإمام الواحدي ومن قولي قديما في أهل
 بيت النبي **ص** :

« ١ » الصواعق ٩٠ و ١٣٩ . مجموع الزوائد ٩ ص ١٦٨ .

« ٢ » سورة المائدة : ٥٨ .

رھط النبي علیکم صلواتہ مترادفات بکرة وأصیلا

فستشفعون لدي جرائم أنه أحي الرجا وصدق التأمیلا

ذكر أمتحان يكون به للمحقق شرف واتضاح ، ولا كاذب فيه

بلية وإفتضاح ، مروي عن الإمام علي بن محمد الهادي « ع » یمتحن

به من يشك في نسبه من ولد فاطمة بنت رسول الله « ص »

نقل الاستاذ أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ في كتابه

الذي جمعه في شرف النبي « ص » بسنده الى علي بن يحيى المنجم قال :

ظهرت زينب المكذابة فرعمت إنها لبطن فاطمة وعلي بن ابي طالب « ع »

فقال : المتوكل لجلسائه كيف لنا بصيحة هذه المرأة وعند من نجده

فقال الفتاح بن خاقان : إبعث إلى علي بن محمد الهادي حتى يحضر ويخبرك

حقيقة أمرها ، فبعث إليه فأتاه فرحب به وأجلسه معه على سريرہ ، وقال

إن هذه تدعى كذا وكذا فما عندك في ذلك فقال : الامتحان في هذا قريب

إن الله تعالى قد حرم لحم جميع ولد فاطمة وعلي من ولد الحسن والحسين

على السباع فألقها للسباع فإن كانت صادقة لم تتعرض لها وإن كانت كاذبة

أكلها ، فعرض ذلك عليها فكذبت نفسها وأدبرت على جمل في طرقات سر من رأى

تنادي على نفسها بأنها زينب المكذابة وليس بينها وبين رسول الله « ص »

رحم ماسة من فاطمة ولا علي « ع » ، وجاريتها على جمل آخر تنادي عليها

بذلك فدخلت الى الشام فلما كان بعد ذلك بأيام اخرى ذكر الامام علي بن

محمد الهادي وما قال : في زينب حتى ظهر أمرها عند المتوكل فقال علي بن

الجهم يا أمير المؤمنين لو جرت قوله : عليه فعرفت حقيقته فقال : إفعل ثم

قال المتوكل للفتاح بن خاقان : تقدم إلى خدام السباع أن يجيؤا منها ثلاثة .

ويحضروها هذا القصر فترسل في صحنه وتقدم نحن في المنظر ونغلق باب
الدرج ونبعث اليه حتى يحضرو ويدخل من باب القصر فإذا صار في الصحن
أغلق الباب وخلى بينه وبينها في الصحن قال علي بن يحيى : وكنت أنا
وأبن حمدون في الجماعة ، ففعل ابن خاقان ما أمره به ودعى علي بن محمد الهادي
فلما دخل أغلق الباب والسباع قد أصمت الاسماع من زئيرها ، فلما مشى
في الصحن يريد الدرجة مشى اليه السباع وقد سككت فما يسمع لها حس
حتى تمسحت به ودارت حوله وهو يمسح رأسها بكفه ثم ضربت السباع
بصدورها الى الأرض وربضت فما همست ولا زارت حتى صعد الدرجة ، وتحدث
عند المتوكل ملياً ثم انحدر ففعلت السباع كفعلها الأول ثم ربضت فما
سمع لها حس ولا زئير حتى خرج علي بن محمد الهادي « ع » من الباب
الذي دخل منه فركب وانصرف الى منزله ، فاتبعه المتوكل بمال جزيل صالة
له ، فقال علي بن الجهم : فقمى وقلت للمتوكل : يا أمير المؤمنين إفعـل كما
فعل ابن عمك ومر على السباع ، ثم قال المتوكل : جلسائه والله لئن بلغتم
هذا أحدا من الناس لأضربن أعناق هذه العصابة كلهم قال : فوالله ما جسر
أحد ممن شاهد ذلك أن يتسكلم به حتى مات المتوكل .

ويروى أن جماعة كانوا عند الحسن بن علي الأطروشى بمصر وكان عنده
رجل من أولاد الزبير ينازعه ويقول له : أنتم معشر العلمين اذا وليتم تستعجلون
الأموال ، وتستعبدون الاسرار وتقولون : الناس خول لنا فأنشأ الحسن بن
علي يقول :-

يقول : اناس بأنا نقول بأن الأنام عبيد لنا
فلا والذي جعل المصطفى أبانا وفاطمة أمنا

ووالد سبطي بنى الهدى وسبط بنى الهدى فخرنا
 فما صدقوا في مقالاتهم علينا ولسكن رأوفضلنا
 فأعزوا بنا ليروا مثلنا فأني ولن يدر كواسعينا
 فأين صدقونا كفيئناهم وإن كذبوا سفها قولنا
 فبإلله نذفع مالا نطيق فما زال سبحانه حسبنا

وروى محمد بن سوقة « رح » عن أبي الطفيل عن علي « رض » قال :
 تفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، شرها من يتخل جنبا ، ويفارق
 أمرنا .

فهذا آخر ما يسر الله جمعه ، وله الحمد على جهة الأحصاء من مناقب أهل
 العباء ، المخصوصين بكرامة الأحياء ، والمصطفين المطهرين من الانجاس والارجاس
 المبرين من أدران الميل الى الدنيا والادناس ، المفضلين على خيار
 الثقلين الجن والناس ، الذي تتزين بأسمائهم المحافل والمنابر ، وتتجلى بأوصافهم
 الفضائل والمآثر ، وتتباهى ملائكة السماء بخشوعهم وسجودهم ، وتفتخر الكائنات
 بشرف وجودهم ، وتمتدح الألقاب والأوصاف عند ذكرهم ، وتمجز الأوهام
 والأفهام عن كشف سرهم ، وعن قصور علو شأنهم ورفعة قدرهم ، ومن ذا
 الذي يحصي السكواكب والقطر :

كفاهم من مديح الناس طرأ إذا ما قيل : جدهم الرسول
 ولولا ما شرطته من الاختصار ، وعدم الاطالة والاطناب ، لذكرت من
 مناقب هؤلاء السادة الأبرار ، والأئمة الأطهار ، ومن سيرهم المرضية وأدابهم
 العلوية ، ومكارم أخلاقهم الزكية ، وحسن تسميتهم العلية ، ما يبهز النفوس
 ويعلي الطروس ، لكن الوفاء بشرط الموسوم كالقضاء المحتوم ، والله أسأل

أن ينفعني بمحببتهم ويحشرنني في زميرتهم ، إنه سميع الدعاء لطيف لما
يشاء ، نجز الكتاب وربنا المحمود وله المكارم العلي ، والجود والحمد لله
رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، كلما ذكره الذاكرون
وكلما سها عنه الغافلون ، رب إختتم بالخير برحمتك يا كريم ، وحسبنا الله
ونعم الوكيل .

قال : مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني ، محمد بن يوسف بن الحسن
المدني الانصاري المحدث بالحرم الشريف النبوي ، عفا الله تعالى عنهم بمنه
أمين ، فرغت منه في غرة رمضان المبارك سنة سبع وأربعين وسبعماية
ببلدة شيراز حفت بالاكرام والاعزاز ، وقت حليتي ومقامي بها ، والمرجو
من كل واقف على هذا الكتاب ، ان عشر على هفوة فليتجاوز عنها ويسترها
بكرمها .

إن تجد عيباً فسد الخلالا جل من لا عيب فيه وعلا
والحمد لله أولاً واخراً وظاهرآ وباطناً وله الحمد السرمد ، والمدح لرسوله
محمد « ص » ...

فهرس الكتاب

- ٣ الأهداء
- ٤ كلمة حول الكتاب : ترجمة المؤلف - كلمات الثناء عليه - طبقات الرواة عنه . شعره .
- ١٤ - ٢٥ مقدمة المؤلف : سبب التأليف ، هجرته من المدينة الى شيراز المدخل ، تقسيم كتابه الى ستمطين وجعل كل ستمط الى قسمين
- ٢٦ - ٥١ ذكر امتنان الله بنبيه محمد (ص) على الامة وكشف الاصار التي كانت على من قبلنا عنا بسببه . نسبه (ص) . امه اسماءه . شرفه . بيان فضل الصلاة والسلام عليه .
- القسم الاول من السمط الاول : النبي (ص)
- ٥٢ - ٧٦ فضائله (ص) . صفته وحالاته . خاتم النبوة . شيبته طيب ريحه . حسن خلقه . تواضعه . جوده . شجاعته . حياته وقلة كلامه . تبسمه واختياره أيسر الامور . معجزاته .
- القسم الثاني من السمط الاول : امير المؤمنين (ع)
- ٧٧ - ١٧٤ مناقب الامام امير المؤمنين . نسبه من رسول الله . صفته . اسلامه مانزل من الآيات في شأنه . اخاء النبي (ص) له . محبة الله ورسوله « ص » له ومحبة لهما . جامع مناقبه وفضائله ارتقائه على منكب رسول الله « ص » . كلمات الصحابة فيه . اخبار النبي بقتله . خاتمة تشتمل على نبذة من درره وغرره الحكيمة . شعره .

القسم الأول من السمط الثاني : فاطمة الزهراء « ع »

١٧٥ - ١٩٣ ولادتها: محلها من أيديها. قول النبي : ان الله يغضب لغضبك

ويرضى لرضاك . قول النبي : فاطمة سيدة نساء اهل الجنة

جوازها على الصراط . تزويجها بعلي . مالحقها وامير المؤمنين

« ع » من الجهد والشدة .

القسم الثاني من السمط الثاني في فضائل ابي محمد الحسن

وأبي عبد الله الحسين

١٩٣ - ٢٣٠ اسمائهما . مولد الحسن . سخاؤه وكرم طباعه . حب النبي

« ص » لهما . سبب موت الحسن وجزعه عند موته . مقتل

الحسين بن علي . حمل النبي « ص » لهما . قول النبي : هما

ريحاناي من الدنيا . خروج الحسين الى العراق وقتله هناك

ذكر العقوبات والآيات التي وقعت بعد قتل الحسين . قتل

الحسين وما رثي به .

٢٣١ وصية رسول الله (ص) بأهل بيته وفضل مودتهم .

٢٣٥ ذكر المكافاة لمن اسدى الى اهل بيته معروفا عند لقاءه يوم القيامة

٢٣٨ قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

٢٣٦ انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة .

٢٤١ ذكر امتحان يكون به للمحقق شرف واتضاع وللكاذب

فيه بلية واقتضاع .

٢٤٥ فهرس الكتاب .

٢٤٧ مكتبة الامام أمير المؤمنين (ع) العامة .

مكتبة الإمام الميرزا محمد باقر

غير خفي ما للمكتبات العامة من الأثر البليغ والنفع الجلي في تنمية العقول والأذهان، وما لها من الفائدة المحسوسة في تعميم الثقافة ونشر العلوم والآداب بين أفراد أي مجتمع خطى بوجودها ودفق للاستفادة منها، وهذا البلد الأمين - النجف الأشرف - بلد العلم والدين والأدب قد تأسست فيه هذه المكتبة العظيمة والمعهد الثقافي الجليل اعني بها - مكتبة الأمام أمير المؤمنين (ع) العامة - بفضل جهود مؤسسها والساعي لتدعيم كيائها الحجة المجاهد شيخنا الأكبر العلامة (الاميني) دام ظله، حتى كمل بنائها المشيد بجميع مرافقه ومشتملاته فجاءت فريدة في هندستها وآية في زخرفها واحجارها القاشانية التي جلبت لها خصيصاً من ايران حتى أصبحت الوفاد من رواد العلوم والفنون من العراق وخارجه تغد إليها لمشاهدتها واخذ الصور الفوتغرافية عنها وذلك للمكانة المرموقة التي تحتلها المكتبة في نفوس الجميع مما حدى بالوافدين اظهار اعجابهم وتقديرهم لهذا المشروع الاسلامي العظيم.

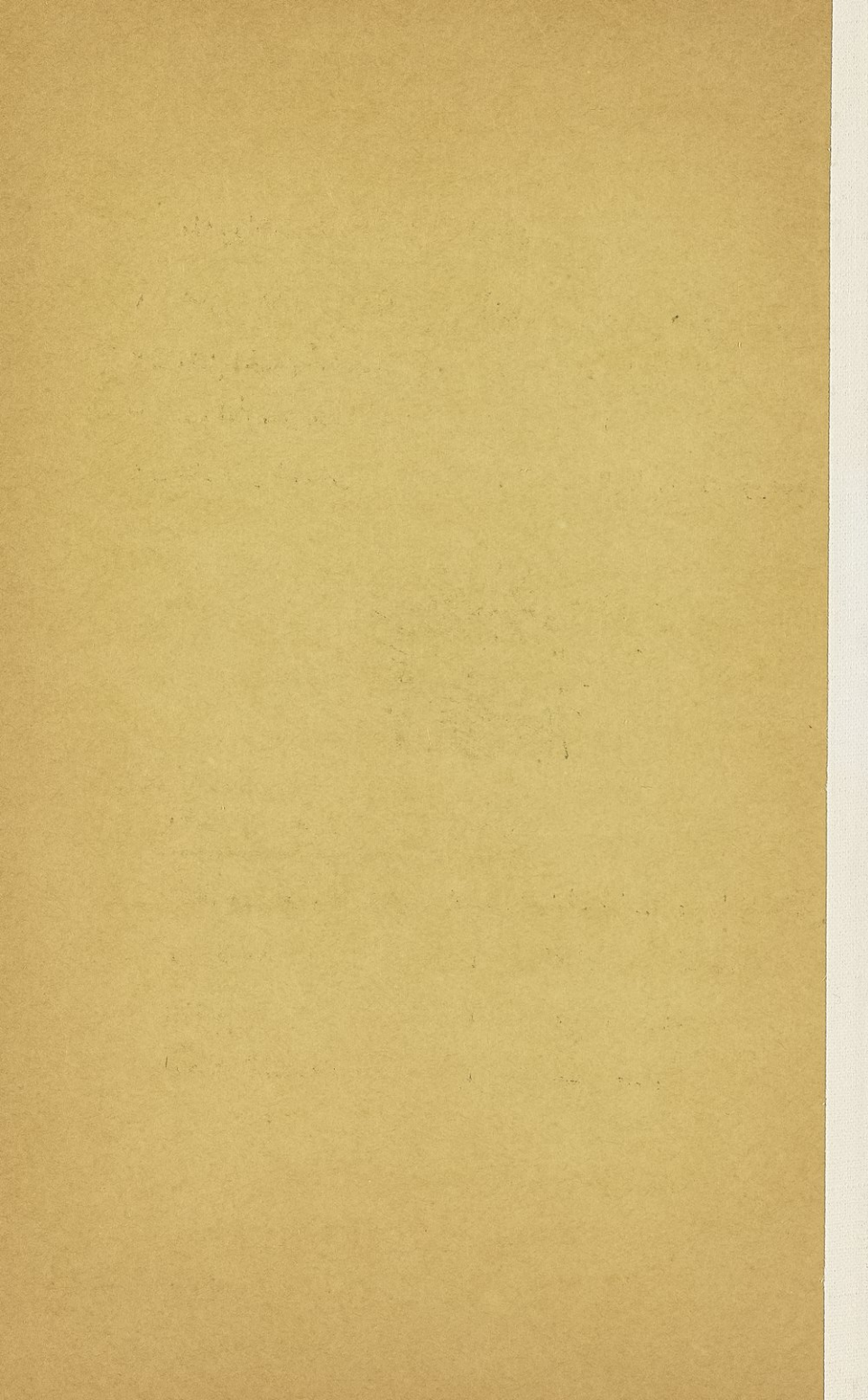
وهي لازالت ولم تزل سائرة بخطى واسعة نحو التقدم والأمام في توارد هدايا المكتب اليها من جميع الاقطار الاسلامية حتى بلغ عدد كتبها المطبوعة حتى اليوم ما يزيد على العشرة آلاف مجلد عدا المخطوطات التي لا تقل عن الألفين كتاب وكلها هدايا دعاة الفضيلة ومقدري العلم والفن والأدب،

وان الأمل وطيد في أن تفتح أبوابها للعطالين والمستفيدين في القريب العاجل
انشاء الله ، ليمتسنى لهم الارتشاف من معينها الزاخر والأرتواء من زلالها
العذب ولتقر بها عيون الأمة الإسلامية راجين حسن التوفيق لمؤسسها القائم
في شؤونها والله من وراء القصد .

وقد أרך عام تأسيس بنائها فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الخليلي بهذه
المقطوعة العامرة التي نقشت بالقاشاني الفاخر في ايران والموضوع على
بابها الآن وهي :

هاهنا معهد علم شاده	رجل الحزم الذي عز قرينا
من غدا رائده ألحق وقد	فتح الله له فتحاً مبيناً
شيخنا الخير (الاميني) الذي	راح في حفظ الولا يطوي السنين
رام أن يرفع للعالم الذرى	بيننا مكتبة تحوى الفنون
ورجا باسم علي أن يرى	العون فيها فرأى الله الميعن
شادها بيتاً رفيعاً سامياً	خلدت فيه مساعيه قروناً
فاذا ماجاه مستفهم	عن بناها وأتاها الوافدون
باسم من قد إنشأت أרך بلا	إنشأت باسم (أمير المؤمنين)

١٣٧٦ هـ



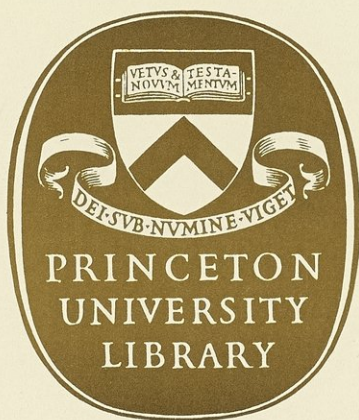
منشورات - مخزن الأميني - النجف

- | | | |
|-------------------------------|-------|-------------------------|
| ١ - محمد بن الامام علي الهادي | تأليف | محمد علي الاوردبادي |
| ٢ - مقتل الحسين أو حديث كربلا | » | عبد الرزاق المكرم |
| ٣ - يوم الأربعين عند الحسين | » | » » » |
| ٤ - نظم درر السمطين | » | جمال الدين محمد الزرندي |



مطبوعات - مخزن الأميني - النجف

- | | | |
|----------------------------|-------|--------------------------------|
| المختار في الجبر والاختيار | تأليف | الحجة السيد علي العلامة الفاني |
| غرر الاخبار | » | كاظم جواد الساعدي |
| مفاتيح الانوار | » | علي ابو خمسين |
| الأفكار المطلسة | » | حسين قسام |



Princeton University Library



32101 088432685